تشميس البدور في تخميس الشذور ، تأليف جلال
الدين النقاش ، الحسن بن أحمد - كان حياً سنة ٨١٦هـ
كتب في أواخر القرن الثالث عشر الهجري تقديراً .

٣٥٩٨ ٩٠ق ١٩س ٢٢,٧×١٦سم
نسخة جيدة ، ناقصة الآخر ، خطها نسخ معتاد

الكيمياء

٩١

٣٠٩٨

كتاب

تشميس البدور في تخميس الشذور

للامام الفاضل واللوذعي

الكامل حسن بن الاصفهاني

البغدادي مولداً

نفعنا الله به

آمين

١٧٤٠ ف
١٥/٢/١٩٤٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم تسليما
اسباب مشروطة لمن نعرض لهذه الصناعة ١ تقدم العلم بالاتقان ٢ النايح بالبيان ٣ الجد والامكان ٤ اختيار الوقت والزمان ٥ وجود الخلوة والمكان ٦ موافقة الثقات من الاخوان ٧ التفرغ والامتحان ٨ الصبر علي الكتمان ٩ الحض علي الادمان ١٠ ترك الاغترار قبل العيان فهذه عشر خصال متي اجتمعت للانسان كان خليقا بالظفر ؛ وان نقصت كان بعيدا من الاصابة بقدر النقصان

بيان الخصلة الرابعة وهي اختيار الوقت والزمان اعلم ان مبادي الامور العظام يجب ان يختار لها الاوقات المحمودة والطوالع السعيدة مثال ذلك ان يختار من الطالع ان يكون برجا ثابتا غير معوج الطلوع ولا منقلب ولا ذا جسدين ولا يكون فيه نحس ولا ينظر اليه ايضا وصاحبه ينظر اليه من نظر مقبول ويكون لعطارد فيه شهادة ولا يكون راجعا ولا مقيما للرجوع ويصلح الثاني والرابع والسابع والعاشر بان يكون فيها سعودا وينظر الي السعود ويكون اربابها صالحة الاحوال ويحذر من الدبران ان يكون في الطالع خاصة

والحذر

والحذر ان يكون حده لنحس او ينظر اليه نور نحس ويصلح ما امكن من ذلك فان جميعه غير ممكن تنفذا من جهة درجة الفلك وايضا فان الاختيار لله وهذه من جملة الزمان ان يكون وقت الربيع لان الامور التي تحت الكون والفساد يبتدي فيها النمو والحركة وينبغي ان يجتني الحجر من معدنه ويبدا بتدبيره كما سيرد عليه والله الموفق

المنازل التي لا ينبغي ان يدبر فيها الشرطين والدبران والنثرة والطرفة والصرفة والعوا والسماك والزبانات والاكليل والشولة والبلدة والذابح وبلع والموخر والله تعالي الموفق والمعين وبه نستعين

المنازل التي تدبر فيها الهنعة البطين الثريا الهقعة الهنعة الذراع الجبهة الزبرة الغفر القلب النعايم سعد السعود الاخبية المقدم جيد الاستفتاح والرشاد والله الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق

الحمد لله الذي لا تدركه الابصار • ولا تلحقه الافكار • مدبر الليل والنهار • ومدير الفلك الدوار • عالم خفيات الاسرار • وغامض الاضمار • وكل شي عنده بمقدار • منوع المعادن والاحجار • ومزرع الحشايش والاشجار • ومخترع الدواب والاطيار • خلق الانسان من صلصال كالفخار • وخلق الجان من مارج من نار • فتبارك الذي انزل من السماء

ما ذا النهار . فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا
رابيا ومما توقدون عليه في النار ابتغا حلية او متاع
زبد مثله فتبارك الملك الجبار . رافع السما بغير عمد
وساطح القفار . فسبحان من اسرى بقوي الطبيعة
في بطون الجبال وقعور البحار . فاوجد في البحر اللولو
والمرجان وفي البر الفضة والنضار وزاوج بين الطبايع
بلطيف حكمته حتى امتزج اللطيف بالكثيف وانعقد
البارد بالحار . وتعلق التراب بالما والهوى بالنار ونالفت
الروح بالجسم من بعد فرط النفار . فتولدت اصناف الجواهر
من اختلاط الدخان بالبخار . وتلزج الثابت بالنافر
وثبت الغار بالقار . وظهرت اثار النفوس علي صفحات
الاجسام بانواع الالوان من الاحمرار والاصفرار والابيضاض
والاخضرار والاسوداد . والازرقاق والاغبرار .
فاستقرت المراتب علي احسن نظام وانتسب قرار احمده
حمد من غرق في بحر عظمته الزخار وتاه في بيدا قدرته
وحار . وتمسك من اذيال حكمته بالاعتبار . وسلم اليه
الاختيار . واساله ان يصلي علي سيد رسله محمد المختار
صاحب الاكسير الاعظم والتدبير الاقوم الظاهر
الاثار . وعلي اله الايمة المعصومين من صغار الذنوب

واكبار

والكبار . الهادي الي دار القرار . وعلي اصحابه الابرار .
الاخيار المبشرين بجنات تجري من تحتها الانهار .
صلاة دايمة بدوام الدهور . وباقية ببقاء الاعصار
اما بعد فيقول الراجي رحمة ربه الغني الحسن بن
الاصفهاني اصلا البغدادي مولدا البرهاني المشتهر بجلال
النقاش عفي الله عنه واعانه ويسر له الحق وابانه اني
لم ازل مع قلة بضاعتي وركة استطاعتي مغريا بالوميض
مغرا بالتردد بين اوجه والحضيض اعد ذلك من محاسن
الانتقاد ولطيف الاستنقاد خصوصا اذا تضمن حكمة
نسبيه او فايدة كلية ولما كان ديوان الشيخ الامام
العالم الكامل والحكيم الفاضل محرر علم الميزان ووارث
صناعة اليونان القاضي برهان الدين علي بن موسي الانصاري
الاندلسي المعروف بابن ارفع راس رحمه الله الذي سماه
شذور الذهب جامعا لقسمي الحكمة والادب ما راق
لفظا ومعني . واتقن صناعة وفنا . وجمع مذاهب .
اهل الفلسفة العظمي . ما لم يجمعه الناس نظما لهجت
به زمانا طويلا . وصبرت علي مذاكرته صبرا جميلا .
مع الحيرة العامة . والدهشة التامة . فلم ازل اسال
عن معانيه من اظنه لها اهلا . واقرع باب من اتصف

٦٤٣ ابن ارفع رأس

بهذا العلم وتخلي • ولا ارى الامن حاله كحالي فيه وحيرته
كحيرتي في معانيه • الي ان لذت بجناب السيد الكامل •
والحكيم الفاضل • فريد اقرانه • ونادرة زمانه • ذي
الاصل الزكي • والنسب العلوي • جامع الفروع والاصول
من المحسوس والمنقول برهان الدين محمد بن محمد العشيري
الحسيني توصل في فك الرموز ذكاء • وفارق بالبدر
المنير ذكاء • ونقل باللطيف الكثيف شرفا الي زحل
كي يستفيد ضياء • وصل بما الرمز من طور فهمهم صخورا
أصاد بها المياه هبا • فمن يسع في حل الرموز كسعيه برح
وهو اغنى العالمين مساء • لا زالت بركاته شاملة • وسعاداته
كاملة • وكحل الله بصري بالنظر اليه • واجلسني ثانية
الاستفادة بين يديه • فكان دليلي الذي به اقتديت
والنجم الذي لولاه لما اهتديت • فكشف لي عن اصطلاح
رموزه • ونشر لي طي كمونه في بروزه • فعرفت مواقع
اشاراته • ومواضع اشكال عباراته • فكنت كمن استيقظ
من منامه • اوعوفي من سقامه • عند اذا آيه • هذا ولم يخل
من قاس ما لان • وخفي مما بان • لتشعب نجاجه • ودقة
مناهجه • واضطراب امواجه • وغرابة مزاجه • وخطر
علاجه • لكن لي فطنت لما لم يفطن له غيري • ولم

يضع

يضع فيه كدي وسعيي • فلما قضى الزمان بالفراق • وحزت
الحقائق • قاعدة ملك العراق • وقتلت الرجال واسرت
النساء والاطفال • فشقيت بمفارقته بعد نعيم مرافقته
وفقدت بفقده سروري • واضطربت لذلك اموري •
وكان ما استفدته منه نائيا لي عنه انامله تامل المعتبر
واغوص في ثياره وافتكر • فاباعد واقارب واقابل
واناسب • واستشهد على الباطن بالظاهر والظاهر
بالباطن • واستدل بالبارز على الكامن • الي ان حللت
الحرم الزكي • ولذت بالمشهد العلوي • واستسعدت
بزيارة وصي النبي فحصل لي من فيض ذلك المكان ما عانني
الي تخميس هذا الديوان • وكان في الخزانة الشريفة تخميس
الشيخ المقدسي الحسيني رحمه الله تعالى فغصت في بحر
مقاصده وتدبرت مرامي فوائده وشرعت في تخميس قصيدة
من الديوان وعرضت القصيدة على جناب السيد الزكي
الزاهد التقي محمد بن كبش قدس الله روحه ونور ضريحه
فاستحسنها واستحلاها وحثني على تخميس باقي القصايد
لما راي فيها من محاسن ديوان الشواهد فاستعفيت
فلم اعف • واستكفيت فلم اكف • فلما لم اجد من الشروع
فيه والورود لكدره وصافيه • دخلت الحرم الشريف

بلغ ... [illegible]

واكتفت ليلة اولها العشر الاول من رمضان المعظم
سنة سنة عشر وثمان مائة واخرها في العشر الاوسط
من ذي القعدة الحرام من السنة المذكورة فلما تيسر تخميسه
وتكمل • ووفق تسميطه وتحصل • حمدت الله تعالي
علي ما يسره لي من هذه الموهبة السنية • والفضيلة
الجلية • التي صارت تحفة لابناء الطلب ودستور الاهل
الادب • وروضا ترتع فيه النواظر • ومرجا ترتاح اليه
الخواطر • ودرجا مملوا من الجواهر • تنور ازهاره الافكار
الوافيه • وتجني ثماره بالعقول الصافيه • خصوصا
لمن تعاطي هذه الصناعة • وعثر علي اصطلاحات اهل هذه
البضاعة • فانه يقف علي مطابقة الكلام • واتقان
صنعة الالتحام • حتي يظن المعقود عاقدا • والاثنين واحدا •
فضلا عن التجنيس والاشتقاق • والترصيع والطباق •
والاستعارات والابداع • والكنايات والايداع • والالتزام
بالتسهيل لكل بيت من كل قصيد ولقبته بتخميس البدور
في تخميس الشذور • مطابقة لما هو عليه • ومناسبة
للمعني المشار اليه • وما يليق بهذا الحال تمهيد نذكر فيه
من اصطلاحات هولاء القوم تشبيها بالمدخل علي قدر
القوة ويجب ما يقتضيه هذا الفن ما وصل الينا لينتفع

به

به الناظر في هذا الكتاب المتصدي لفتح هذا الباب
والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله والشكر له علي عميم فضله وجزيل نعماه
فنقول انه لابد لاهل كل صناعة من الفاظ يتعاطونها
واصطلاحات يتداولونها بينهم يمتازون بها عن سواهم
وتختلف بحسب اختلاف عباراتهم كوضع اهل المنطق
الموضوع والمحمول واهل علم الكلام المقدم والتالي واهل
النحو المبتدا والخبر وكالتصور والتصديق والقياس
والبرهان والاسما والافعال والحروف لها ونقول ان
الرموز في العلم علي ضربين الاول في الحجر والثاني في التدبير
والحجر عبارة عن المادة المتكون منها الاكسير والتدبير
علاجها الي حين كمالها اكسيرا وليس المراد بالفظة
احد الحجارة المصطلح عليها في لغة العرب وانما هذا الاسم
واقع علي مادة سيالة غير متحجرة ولا قشفة كما علم
من لفظهم في كتبهم وربما كانت مشتقة من الحجر بتسكين
الجيم لانهم حجروها عن اذهان الناس صيانة لها واما
التدبير فهو تدبير الناظم وتاويلها علي النمط المنساق
في عباراتهم كقول الشيخ
يرمي الغرض من جهل به السر واضحا • فيمنعه التاويل ان يتاولا •

وكقوله رضي الله عنه

اعد نظرا فالظن كالعين لا ترى • على البعد اجرام الجسوم كما هيا

والباب الاول في معرفة اصطلاح هولا القوم هو ان تعلم
ان مدار رموز هولاء القوم على امرين وهي الاسما
والافعال فالاسما كالذكر والانثى والزيبق والكبريت
والذهب والفضة وما اشبه ذلك والافعال كالحل
والعقد والسحق والتحلل والطبخ والغسل ونحوه •
فاذا عرفت ذلك فاعلم ان مدار كلام هولاء القوم على
ثلاثة اصول ولهذا اكثروا من ذكر التثليث في كتبهم
وكلامهم نثرا ونظما ومجازا وحقيقة فقالوا الذكر
والانثى والولد والروح والولد والزوج والنفس والجسد
فالسواد للذكر والبياض للانثى والحمرة للولد فاما
السواد فهو زيبق الشرق والبياض زيبق الغرب والحمرة
الكبريتة الحمرا وهكذا ان قلت الشاب الفارسي والجارية
الغربية وانسان الفلاسفة والعمل علامات الاول
والثاني فالاول الذوب والجمود والثاني الحل والعقد
والاول البيضة الشقرا والثاني الشمعة الصفرا
وعند الكمال الكبريتة الحمرا ومرادهم بالتشميع ان يكون
المركب يذوب بادنى حرارة ويجمد بادنى برودة واعلم

ان

ان المدار على الماء والنار والالوان مراتب الميزان واعلم
انهم سموا مركبهم بما لا يحصى من الاسماء واشاروا اليه وهو
نجح غير مدبر وبعد تمامه وكماله باشارات خفية
وايماء غامض وتكلموا عليه بكل لغة ولبسوه بكل لباس
واعلم انهم وان تباينت الفاظهم وتخالفت اوضاعهم •
متفقون على امر واحد وتدبير واحد بحجر واحد لا اختلاف •
بينهم فيه. وقد اشار الشيخ قدس الله روحه الى نفس •
الحجر الذي يكون منه هذا الامر في ديوانه الذي يختص •
بقصد تخبيه اشارات لايحة واظهره بعبارات •
واضحة يعرفها ذو الفكر الحاذق والفهم الحاذق مع رقة •
اللفظ الصحيح ودقة المعنى الصريح فمنها قوله •

هو الحجر الموجود عندك فاتئه • لما قال في توفيه لك ناصح

وفي قافية الراء •

معادنه فينا وكيف يظنه • قليلا عوام الناس مع كثرة الورى •

وفي قافية النون •

عجبت له يخفى على المرء علمه • ولولاه ما صارت به القدمان •
ويطلبه في البعد وهو شعاره • فاكرم به من نازح متدان •

فهذه اشارات كلية وعبارات جلية ومن اشاراته •
الخفية التي تحتاج الى دقة النظر وتكرار الفكر قوله •

في قافية العين

هو الحجر الرطب الذي ليس يشترى • ولا يرد يح مبتاعه سوم بايع

وفي قافية الميم

خذ الفرار والذهب الذي • الي رخصة ان يشترى بالدراهم

وفي قافية اللام

ومن قبل في الاجساد ما كان فعله • مع النار فعل النار في الحطب الجزل

واما اشاراته في التدبير الجليه وعباراته الخفيه فمن احسن
ماقال واوضحه وابين ما ابداه وشرحه في قافية الفا

هو البدر الا انه بعد سبعة • اذا لاح منه النصف يحجب النصف

وقوله

اعلم الناس تجعل الما • دهنا غايصا في لطف

واقام الما والنار معا • يعوي المولف المختلف

واحسن من هذا

اذا ما استفادته اليها استفادها • اليه فما تنيت منها علي نقيه

وقوله ايضا

فلم ار اشهى من وصال عكدر • بحر اذا لم يفسد الكدر الصفوا

وايضا قوله

اذا كنت تبغي الفوز بالامن • فركب الزيبق في الدهن

وقوله ايضا

فاكرم

٦

فاكرم بها من اربع حال بعضها • الي بعضها من نسبة في الغرايز

وقال ابونا هرمس ان ما علا • فمن صفوما في تغلة المتلازز

وهذا كقولهم ان الاسفل من الاعلي والاعلي من الاسفل وقول
مارية اجعلوا الاجساد لا اجسادلها والارواح لها اجسادا
واضح لهذا حيد ولا مثلث فيما بعد ان شا الله تعالي
تبين كيفية تزويج الجسد وتجسيد الروح وحيد ولا
للاستعارة التي مرت في قافية القاف وجداول واشكالا
لقوله رحمة الله عليه في قافية الرا

اذا جاءت ها علي الدال قبلها • ودال علي الجيم الذي قد تاخرا

وجيم علي يا وباء جميعها • علي الف فالها فيه بلا امترا

ولقد وجدت في الديوان المخمس بالخزانة الشريفة
علي هامش هذا البيت اعني جيم علي با الخ ما هذه
صورته مما قاله ابن الجوزي تكملة والحاقا ذكر
المخمس رحمة الله عليه في ديباجته ان هذا البيت
مما لا يمكن تخميسه وقد جا كما تراه حسنا ولعمري ان
المخمس الاول رحمة الله عليه لم يكن عاجزا عن مثل ذلك
الالحاق لانه متغير حسن المعني المقصود من وضع تلك
الاحرف ولعله رحمه الله لم يعثر علي امشرب صاحب الاصل
اعني ناظم المتن في تركيب هذه الحروف فضرب عن تخميسه

ولعله ارنج عليه هذا الباب وقد جاء تخميسه ببركة صاحب
الفيض عليه السلام مطابقا للمعنى المقصود ومجانسا للتركيب
المشهور والبرهان الحسي وستقف عليه في موضعه ان شا الله تعالي
ولقد سمعت علي هذين البيتين اعني اذا ما جمعت هاء علي الدال
قبلها عدة من التاويلات لكنني لم اجد القول فيها كافيا ولا الشرح
شافيا يستوفي الحدود ويطابق المقصود ولقد التمس مني بعض
الاصحاب ان انكلم علي معناهما واذكر الغرض المقصود من وضعهما
فاجبته الي ذلك واضعا لها اشكالا وجداول تتضمن فصولها
وتبرهن اصولها وانا اشرح فيها فاقول اني قدمت في صدر
هذا التمهيد ان الحكما الاوايل ومن تابعهم وحذا حذوهم في هذا
العلم قد اكثروا ذكر التثليث واسسوا عليه علمهم مع اخذهم
في طريق الاعداد وذكروها في مواضع من كلامهم كذكر التسعة والاربعة
وما شاكل ذلك وقد وضعت تلك الاشكال الاتية وضعا يستخرج
منه هذه الاعداد التي ذكروها بالبرهان علي اختلاف اجناسها
وانواعها **ولما** كان شكل المثلث المتساوي الاضلاع صورة تدبير
الحجر والمثال الموصل الي تفصيل العمل بدات به اولا ساذجا
معري عن الاشعة الخارجة من اضلاعه وزواياه ثم اضعها فيما
بعد واضع علي كل مقطع نقطة تشبه ركنا من اركان العمل
ثم افصله ثم اركب من تفصيله اشكالا مربعة متساوية

الاضلاع واحذو فيها حذوه واركب علي كل جزء من منفصلة
دايرة الها ومركزها والطالع الالف محيطها ثم اتبعها بجدول
الاستفادة ثم بمثلثي التزويج والتجسد ثم تممت بمثلث الدواير
الذي هو من ضرب ثلاثة في خمسة فاذا نرتب هذه الاشكال
ابتدات بكتابة التخميس والله تعالي حسبي وبه استعين وهذا
هو المثلث المتساوي الاضلاع الذي ذكرته
اولا ولهذا الشكل خواص لا توجد في غيره

وهي المقصود فيها انه ذو اضلاع
ثلاثة متساوية في الكم والكيف وزوايا ثلاثة متساوية
تقابل كل زاوية منها ضلعا ولما كانت الزاوية عبارة عن خطين
يتلاقى طرفيهما فاهما وينتهيان الي نقطة واحدة كانت النقطة
عبارة عن الروح للوحدة وكان الضلع المركب من نقط متعددة
عبارة عن الجسم للكثرة واذا تقرر هذا ومعناه ايضا اخذ
المثلث باشعته الخارجة من زواياه الي
اضلاعه هذه الصورة فكان الحاصل
من هذا الوضع ثلاثة خطوط تتراكب

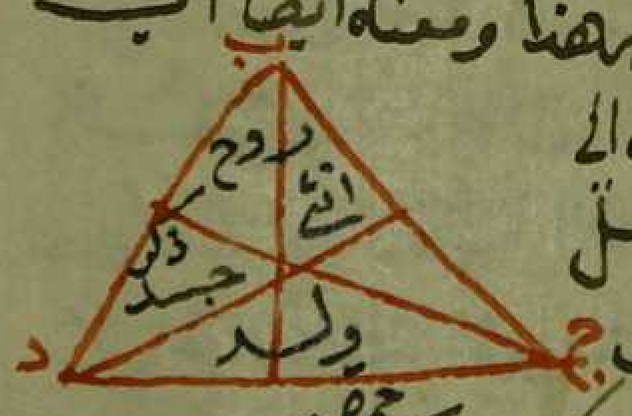

علي مركز الشكل فتنقطع بحسب التراكيب فتكون في الاعتبار
ستة وكذلك الاضلاع فيكون الجميع اثني عشر خطا علي
هذا المثال الذي نشاهده وذلك من ضرب ثلاثة في اربعة

ومن هذا يعلم ما معني مثلث الكيان مربع الكيفية فافهم فاذا فصلنا
هذا الشكل والاشعة اي جعلنا كل ضلع منه بالخط الذي
مفردا كان قابلا ان يكون ضلعا للشكل المربع اذ الزاويتان
اللتان حصلتا من الخط القايم علي الخط المنبطح من زوايا الشكل
المربع ضرورة فاعتبر مواضع هذه الاوضاع ترشد ان شا
الله تعالي وهذا جز الشكل المثلث

نار نفس
جسد | روح | جمره هوا | تراب ماء

ولما كانت اضلاع الشكل المربع لا تقابل زواياه كالشكل المثلث
بل كان الضلع يقابل ضلعا مثله والزاوية تقابل زاوية مثلها
لم يكن منه حصول نتيجة بل كان كتركيب الما مع الما والنار مع النار
حصول التساوي من الجهتين لكن نفرض فيه خطا من احد الزوايا
الي ما يقابلها فيكون منه مثلث لكنه غير متساوي الاضلاع ولا

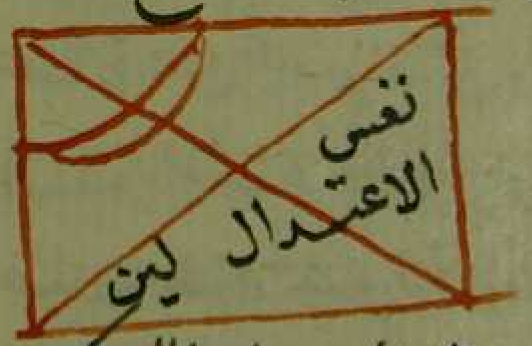

الزوايا لان زواياه مختلفة متوجة
بالنسبة والزاويتان حادثتان علي
هذه الصورة فاذا فرضنا خطا اخر
يركب علي هذا الخط اعني من زاوية الي ما يقابلها حصل علي التركيب
علي المركز كما كان في المثلث وبضع خطين اخرين من كل ضلع الي ما
يقابله فيحصل التراكيب علي المركز ايضا فتتقاطع الخطوط فيكون
ثمانية في الوسط ومثلها في الاضلاع فتلك ستة عشر خطا من حرف

اربعة

٨

اربعة في مثلها فاذا علم هذا رجعنا الي الشكل المنفصل من المثلث ووضعنا
عليه الدايرة التي قدمنا ذكرها وذكرنا ان لها مركزها والالف مع الطا
محيطها بعد الشكل المربع الذي قررنا وهو هذا الشكل المربع المتساوي
الاضلاع ذو الخطوط الثمانية المشتملة علي الطبايع الاربع المفردة
والمركبة والعناصر والاخلاط وهي الحرارة والرطوبة والبرودة
واليبوسة والحرارة مع الرطوبة واليبوسة والبرودة معها ثم
الاعتدال الحاصل عن المركز الذي
تتراكب عليه هذه الخطوط واعلم

ان المقصود من وضع هذه
الاشكال هو معرفة الاحرف
الخمسة التي ذكرها الشيخ رحمه
الله في قوله اذا حملت ها آ

علي الدال قبلها وهي ا ب ج د وكيفية حمل بعضها علي بعض بالبرهان
الحسي وتقدم اولا الكلام علي معرفة طبايع هذه الحروف علي ما هو
المشهور من ان الالف له الحرارة والبا لها الرطوبة والجيم لها
البرودة والدال لها اليبوسة وقد يتغاير التركيب علي ما وضعه ابن
العرابي من كونها مفردة ومزوجة وشرقية وغربية فوضع ا ب ج د
علي هذا ووضعوا البروج والها لها الحرارة المكتسبة بالتدبير وهي نار
الحجر التي فيها الطبع وعليها العمل واليها القصد واعلم ان لكل حرف

من هذه الحروف طبيعة وخدم ومولود يتولد من خلل اعداده وذلك
الهجاء التي خاصة الاعداد انما تركبت من خمس الفات على هذه
الصورة ا د ب ج ١١١١١ وكان الخلل الواقع بين الالفات اربعا فحصل
الدال بالضرورة وكذلك الدال تركبت عن الفات اربع وخلاله
ثلاث فحصل الجيم ضرورة وكذلك الجيم خلاله اثنان فحصل
البا وكذلك البا يحصل منها الالف لحصول الكل على هذا
المثال ١١١١١ واما الخدم لكل حرف فهو ما تركب عنه الحرف الموضوع
كالها ١١١١ فانها تركبت عن خمس الفات او عن الف ودل واما
عن جيم وبا والدال فانها تركبت اما عن اربع الفات او عن الف
وجيم او عن بايين والجيم فانها تركبت اما عن ثلاث الفات او عن
الف وبا والبا فانها تركبت عن الفين لا غير ولا تركيب في الالف
لبساطته فخدم الها اربعة الالف والبا والجيم والدال ا ب ج د ه
وخدم الدال الالف والجيم والبا وخدم الجيم الالف والبا ا ب ج د
وخدم البا الالف ولها في التضعيف مرتبة هي اخرى فان كل حرف ا ب ج
عدد معروف فالالف واحد والبا اثنان والجيم ثلاثة والدال ا ب
اربعة والها خمسة فاذا تضاعفت اعداد الاشكال كانت
الالف واحدا لعدم القسمة فيه والبا ثلاثة والجيم ستة والدال
عشرة والها خمسة عشر وذلك من ضرب ثلاثة في خمسة كما
سياتي في شكل الدواير واما طبايعها فالحرارة للالف والرطوبة

للبا

للبا والبرودة للجيم واليبوسة للدال وللها الحرارة الثانية
المكتسبة التي قلنا انها حرارة الجسم والجرم ولها في التضعيف مرتبة
اخرى وهي حاصلة من طريق المادة وهي الخدم المتقدم ذكرها
ومن هذا الاعتبار تكون الها بالنسبة الى ما تحتها من الحروف
معتدلة الطبايع ففي الها الطبايع الاربع التي هي الحرارة والرطوبة
والبرودة واليبوسة فالحرارة من الالف والرطوبة من البا
والبرودة من الجيم واليبوسة من الدال وليست فيما دونها
من الاحرف كاملة ولا معتدلة واما مرتبة التضعيف ففي الها
ستة اجزا من الحرارة واربعة اجزا من اليبوسة وجزان من
الرطوبة ولا برودة وثلاثة اجزا من البرودة وفي الدال جزء
من الحرارة وثلاثة اجزا من البرودة واربعة اجزا من الرطوبة
واربعة اجزا من اليبوسة وفي الجيم جزء من الحرارة وجزان من
الرطوبة وثلاثة اجزا من البرودة وليس فيها يبوسة وفي
البا جزان من الحرارة وجزان من الرطوبة ولا برودة فيها
ولا يبوسة وفي الالف حرارة صرف واعلم ان الالف سر
الحروف وام الطبايع ومد الاركان لانه في المرتبة الاولى
حار وفي المرتبة الثانية رطب وفي الثالثة بارد وفي الرابعة
يابس وفي الخامسة زايد الحر والحروف كلها عبارة عن
الالف تكور في مراتب الاعداد وتظهر في كل مرتبة بصورة

وسمي باسم وبطبع بطبعة تلك المرتبة فليس الالف تكرر وانما
انتت بهذا القيد ليعلم المتصدي لادراك كلام هولاء القوم
والمحاول لطلب ما هم عليه انه ليس الامادة واحدة تتردد
في مراتب تدبيرها وتتصف في كل مرتبة بصفة غير الصفة
التي كانت لها قبل ذلك وعدت فيها قوة زايدة على القوة
الاولي فيتعلق بها اسم مناسب لتلك القوة ومن ههنا اطلقوا
عليها اسما المعدنيات ونسبوها الي الكوكب الذي له ذلك
الجسد المعدني اقتداء منهم بسير الطبيعة في تكوين الاشيا
والله المهدي والمعين **فنقول** ان الماء التي يقول الشيخ فيها
فالها بلا امتزاي نار الحجر في التدبير فقد وجدت بهذا
بهذا الوجه لامراء في ذلك **وهنا بحث** اخر تقدمه قبل وضع الدايرة
التي وعدت بوضعها وهو ان الاصل الاعداد الاحاد ومنها
خرجت العشرات والمات والالوف الي ما لا نهاية له ولما
كانت الاحاد تسعة مراتب لا غير كانت الها الوسط من هذه
المراتب ضرورة فلنفرض الان دايرة على مفصل الشكل المثلث
المتساوي الاضلاع على اي جزء كان من اجزايه دايرة على هذه
الصورة بجعل مقطع الخط القايم مركز الدايرة ونهاية الاطراف
الثلاثة مماسة بمحيط هذه الدايرة ونضع على المركز ها وعلى
طرفي الخط المنبطح الالف والطا ثم دايرة داخرى حوف دايرة

الالف والطا فتقطع تلك الدايرة طرفي الخط المنبطح ضرورة فتضع
على المقطع الواحد با وعلي الاخر ... وتدير دايرة اخرى كيف تحصل التقاطع
كما مر فتضع على الواحد جيما وعلي الاخر زا با ثم تدير دايرة اخرى
وتجعل على الواحد دالا وعلى الاخر واوا فيتكمل حينيذ الاعداد
التسعة وتمزج الطبايع على هذا المثال المرقوم في هذه الدايرة

الاولي اي دايرة الالف
والطا حرارتان وفي دايرة
البا والحا رطوبة ويبوسة
وفي دايرة الجيم والزاي
برودتان وفي دايرة الدال
والواو يبوسة ورطوبة
فدل هذا الوضع على قوة الافراد واعتدال الازواج في كل دايرة
عشرة ولهذا فالواحد على تسعة اجزا عبارة عن الما والحجر ثم
بتفاوت التركيب كالاثنين على الثمانية والثلاثة على السبعة
والاربعة على الستة وحيث تم لنا الذي اردنا من وضع هذه
الدايرة وتكلمت فيها لعداد الاربعين في وضع جدول الكشفادة الذي
وعدنا به **فنقول** ان الطبايع اذا تخالف تركيبها حدث منها
صورة على قدر اختلافها في الطول تسعة وفي العرض خمسة ثم
وضع فيه الحروف من الالف الي الها ثم من الها الي الالف ليستفيد

كل ركن منها ما وجب تبيانا لقوله رحمة الله عليه •
اذا ما استفادتنا الها استفادها • اليه فما تنبت منها علا نبعه
ومن هذا الجدول تعرف المزاوجة والامتزاج والتضعيف وظهور
الالوان من الحمرة والبياض والسواد وغير ذلك فنع الجدول الاول
طولا هاء بين الفين عبارة عن نار بين نارين وفي الثاني
دال بين بائين عبارة عن يبوسة بين رطوبتين وفي الثالث
جيم بين جيمين عبارة عن برودة بين برودتين وفي الرابع
باء بين بائين عبارة عن رطوبة بين يبوستين وفي الخامس
الف بين بائين عبارة عن حرارة بين حرارتين وفرضنا في الاولى
جيم بين الف وهاء عبارة عن برودة بين حرارتين مختلفتين
في الكمية والكيفية وفي الثاني هاء بين جيمين كما تقدم في الثالث
وفي التاسع جيم بين الف وهاء عبارة عن برودة بين حرارتين
كالاول واما الازدواج في العرض فهي عبارة عن برودة بين
حرارتين الميل المضاعف ومن هذا الجدول تعرف معنى اعكس
تصب وفيه سر قلب الجامع وفي الجدول سر عدد الاحد والا
ربعين كما سياتي في مثلث الدواير وهي عبارة عن تكرار الالف
في اربعين مرتبة واذا علمت هذا فلنعد الى وضع الشكلين
المثلثين الذين نبين فيهما تزويج •
الجسد وتجسيد الروح •

فنضع

فنضع شكلين مثلثين
متساويين تتلاقا
زاويتاهما وتتقابل
الضلعان اللذان يقابلان
الزاويتين اللتين
تلاقيا ثم نخط خطوطا
متعددة من كل ضلع
من الضلعين المذكورين
كل خط انقص من
الخط الذي فوقه

الطبائع	حار	رطب	بارد	يابس	[illegible]	الطبائع
حراره	ا	ب	ج	د	ه	حرارة
رطوبه	ب	ج	د	ه	و	رطوبة
برودة	ج	د	ه	و	ح	برودة
يبوسه	د	ه	و	ح	ب	يبوسة
حراره	ه	و	ج	ب	ا	حرارة
رطوبه	د	ه	و	ج	ب	رطوبة
برودة	ج	د	ه	د	ج	برودة
يبوسة	ب	ج	د	ه	و	يبوسة
حراره	ا	ب	ج	د	ه	حرارة

بنقطة الى ان يبلغ كل خط منها الزاوية التي تقابله وبهذا الوضع
يعرف انتقال الجسدانية الى الروحانية الا ترى انا اذا اشرنا الى الحروف
جميعها عبارة عن الف تكرر في مراتب الاعداد فظهر في كل مرتبة
بصورة وكذلك يكون العدد فان العدد عبارة عن واحد تكرر
في مراتب الاعداد فازداد في كل مرتبة صورة تزيد عن الصورة
الاولى وكذلك التدبير انما هو شيء واحد يكرر التدبير عليه
في مراتبه فيخلع صورة ويلبس اخرى الى ان انتهى الى كمال غايته
وهي المرتبة الاكسيرية التي هي المقصود بالذات وهذه هي صورته
اعني شكل المثلثين في الوجه الاتي فافهم ترشد

واذا تقرر هذا فنعلم
ان هذين الشكلين
اذا التحما حصل بينهما
شكل اخر وهو الملتحم
الذي دخلت فيه
زاوية الشكل الواحد
في الاخر ولما كانت
زوايا كل شكل ثلاثة
كانت ست زوايا
فلما التحم الشكلان صارت
خمس زوايا للتداخل

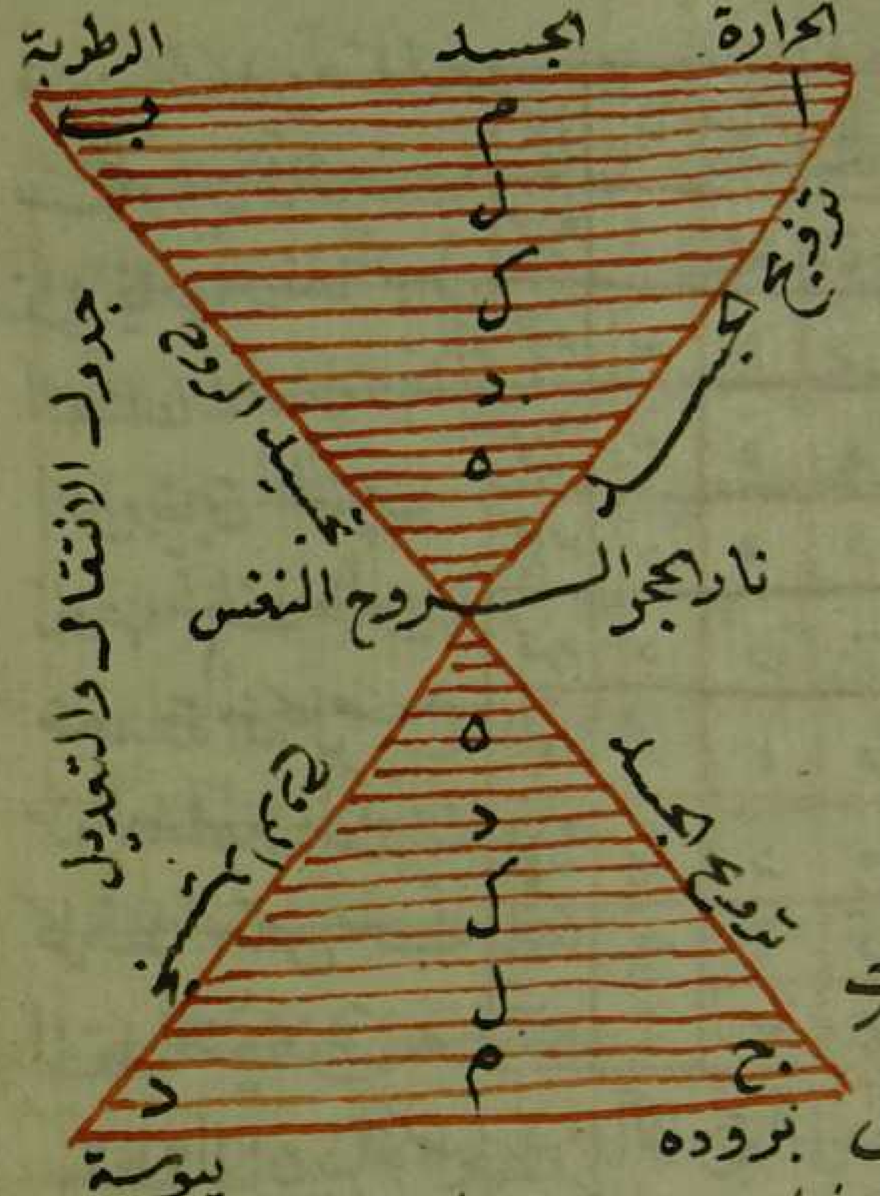

الزاوية الواحدة في الاخري فكانت النقطة زاوية
التداخل محل الها والزوايا الاربع للالف والبا والجيم
والدال اربعة اعني الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة وكانت
زاوية التداخل التي هي مركز الها حرارة الحجر اي ناره وحيث
قد قدمنا وضع ما اردنا وضعه من هذه الاشكال فلنشرع الان
في وضع مثلث الدواير والكلام عليه فنقول ان اهل
هذا الفن قد ذكروا ان للحجر تسع مراتب وسموها التساعي
وهي اذا تاملتها مراتب الاحاد التي قدمنا ذكرها ونسبوها

الي

١٢

ونسبوها الي الكواكب السبعة والعقد تبين فاذا تاملت
فيما تقدم وفيما ياتي تجدها ايضا مستخرجة من حرف
الها لان الها مركزها كما رسمت في الداير وهذه
صورة الشكل المثلث ذي الدواير الذي تبين فيه
كيفية حمل كل حرف علي ما تحته كما قال الشيخ اذا حملت
ها علي الدال قبلها ودال علي الجيم الذي قد تاخر فللها
خمس دواير في كل دايرة ها مع الف وبا وجيم ودال
مثلها وللجيم ثلاث دواير في كل دايرة جيم مع الف
وبا وجيم مثلها وفي البا دايرتان مع الف وبا والالف
دايرة واحدة ذات الغين وحيث الحمل علي حرف الها
كان الحاصل من سطر حرف الها الاربعين كما تراها
موضوعة ولو استقصينا البحث عن هذه الاشكال
اشغلتنا عما نحن بصدده وفي هذا القدر كفاية
لذي عقل صحيح والله الموفق للهدي
الها المحمولة علي الحروف الاربعة
وهذه صورتها في الوجه الاتي

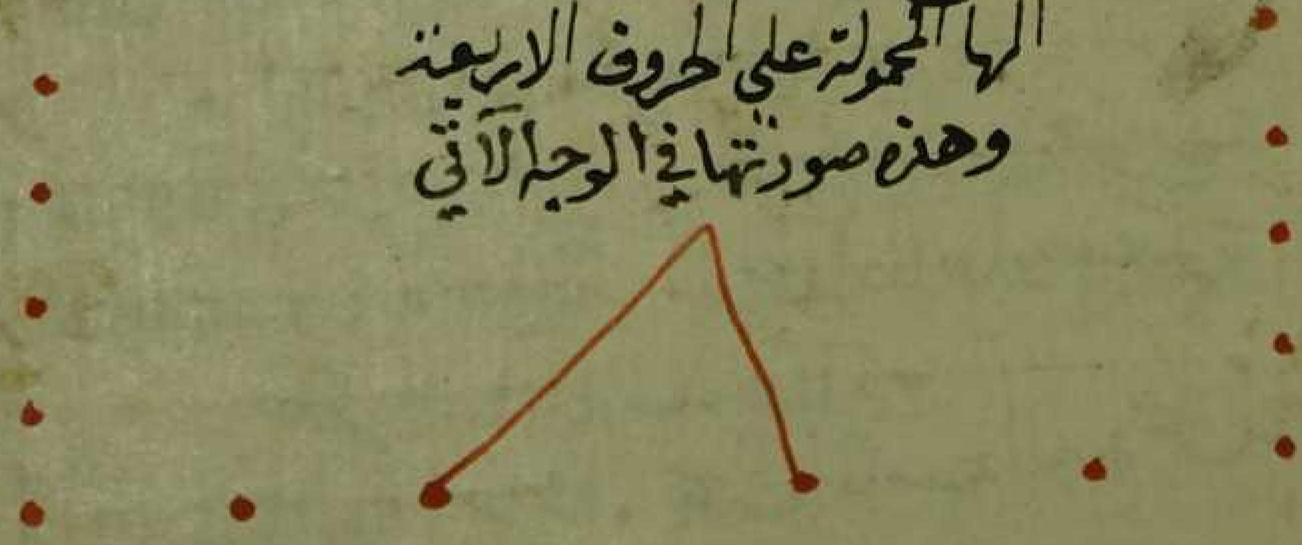

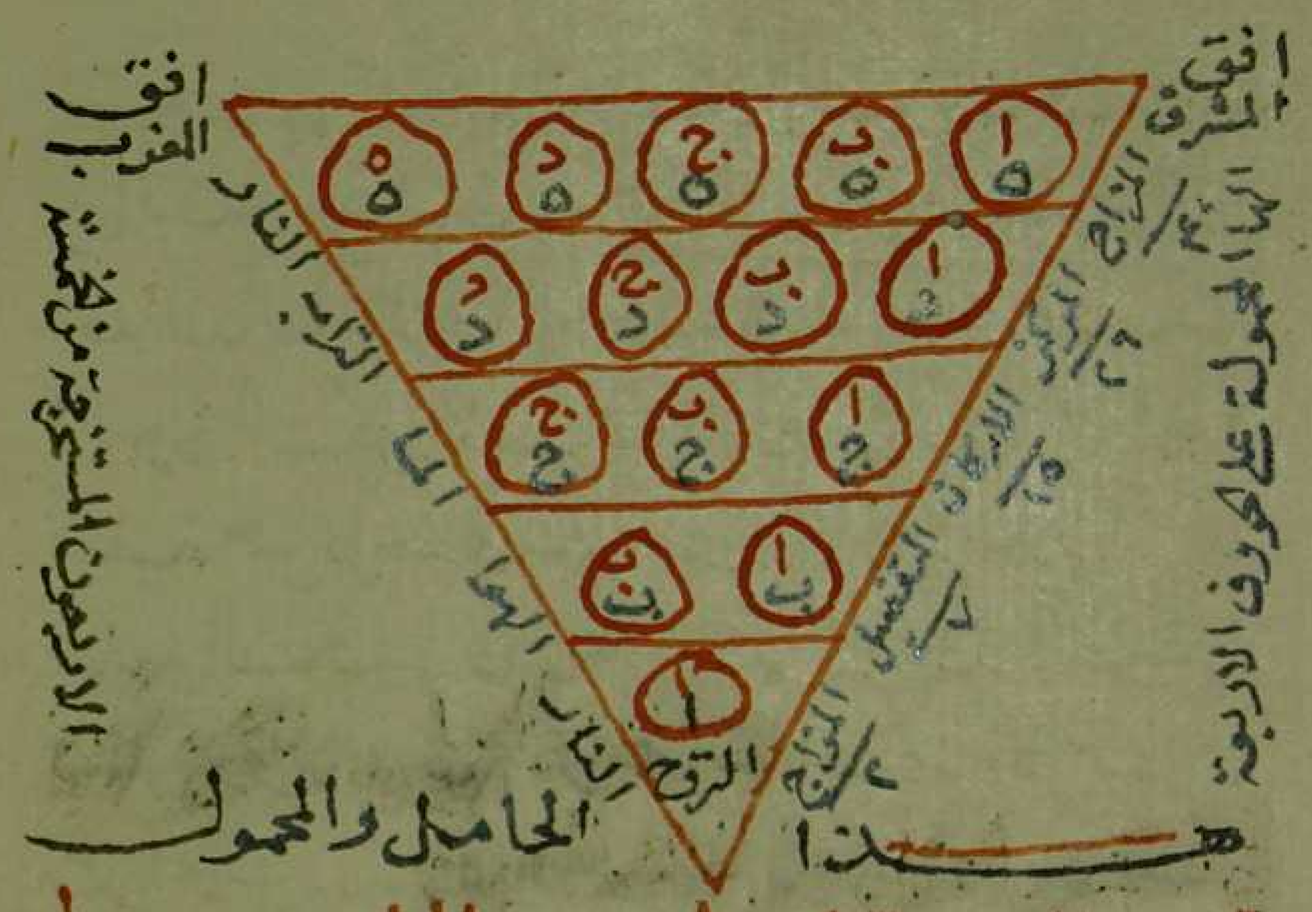

تخميس الهمزية الاولى من بحر الطويل

ايا من لسر بالوضوح تخبّأ • ونهج باغماض الرموز بوطاء
الم ترقول الشيخ فيه تنبّأ • اذا ثلث المريخ بالزهرة امرءٍ
• وقارن بالبدر المنير ذكاء •

وعدل حارا في المزاج ببارد • ودبر مخلا لطيفا بعاقد
وبيض مسودا مذابا بجامد • وواصل سعد المشتري بعطارد
• الى زحل كي يستفيد ضياء •

وبدل نورا في المزاج بظلمة • ولم يرع في تبديله حق حرمة
فاكسب عقد وما به فضل خدمة • وحمد ادناها وحل بحكمة
• صخورا اصارتها المياه هباء •

وبيض في ترديده جسم اسود • بحرا اذا ما مسه البرد يجمد

ثمن

ادهانا

فمن يستطع تركيب روح مجسد • فذاك الذي ان يضح افق مفقد
• بروح وهو لغني العالمين مساء •

تخميس الهمزة الثانية من الطويل

اياخابطا من جهله في عمايه • ومشتغلا عن صحه بسمايه
الم تر قول الشيخ عند ابتدايه • لنا عالم من ارضه كون مايه
• ومن مايه والنار كون هوايه •

وقرر في ايراد حسن صفاتها • اشارات رمز واضحت خافياتها
فقال مشيرا نحو دور كراتها • اذا اسرعت افلاكه حركاتها
• دحا ارضه تكرار دور سمايه •

فبدل بالانوار عطفا ظلامها • وحركت الانوار فيها غمامها
وسلت لغزو الفاسدات حسامها • وهبت لنا ريح تسوق امامها
• سحابا تشياه حذوها من ورايه •

يروم الثرى منه وفا حقوقه • ليظهر ما في زهره من انيقه
ويزري به منه بنبت عروقه • فقهقه يبكي ضاحكا من بروقه
• بوعد ارانا ضحكه في بكايه •

فلم ار ضحكا في بكاء مرتبا • ينم الثرى منه وتستبشر الربا
فحل غرار الدمع فيه واقلبا • عليها مدت من ريا جرت الصبا
• به ذيلها واستصحبت من هبايه •

لقد دكت الامطار بالبرى دكة • فلم تدع الانداء لليبس مسكة

واصطك فيها الغيم في الجو صكة • فظل كان الرعد يطلب فتكة
به وكان البرق من رحمايه
فلما جرى فيها خفي المسالك • وزخرج بطحا اللوا والدكادك
تخلل ما في بيسها المتماسك • فاحيا الحيا من ميتها كل هالك
بنفحتها في جسمها روح ما به
لقد اصبحت من ريها في نضارة • وبدل ما في بدوها بحضارة
وبشرها منه بخير بشارة • نجات تهادي في بها وشارة
كما اهتز غصن البان في علوابه
تجل جمالا عن تعين شبهها • وتخفي دلالا في تباين كنهها
واعجب من هذا رضاها بكرهها • عروسا كان الحسن من حسن وجهها
تباهي بما تبدو به من نهايه
رضيمة دل حيرت كل حاذق • لها كل يوم محدث الف عاشق
نبدت بثوبي نرجس وشقايق • كان عليها سندسا من حدايق
كساها شعاع الشمس فضل ردايه
لقد ادركت في الحسن عالي طوره • وقد بلغت باللطف غاية غوره
فاقصى لها البدر اسرار دوره • واذكى على نوارها نار نوره
الى ان حسبنا ضوئه من ضيايه
فاحيا الحيا اهتات بالي رسيمها • وورد سلام البرد حر سمومها
واظهر تم السيل خافي رسومها • وطيب ريح الجو طيب نسيمها
كما

كما عطر الداري عرف كبايه
ادام على ارجايها سح سحبها • بجمع دراري افقها حول قطرها
فصدل يلبس الشرق ترطيب عزها • والبس كافور الندا مسك تربها
غلالة صبح فوق مسح مسايه
رياضا اذا شاهدتها خلت زها • مرشي برود اتقن الوزن لها
يطارد لحولها مراحا اغنها • ووافت بها الامواه حتي كانها
من البيض ما جردت يوم جلايه
تغاير فيها الوصف عند التوارد • فمن غايب بالشخص تعضي بشاهد
ومن ناقض في الحد في زي زايد • فيالك من ارض وروض تزايد
وغاب وموماه بباب لتايه
ومن بدر تم نوره في خسوفه • ومن قرص شمس ضوءه في كسوفه
ومن ذي مزاج لطفه بكثيفه • ومن عالم في صيفه خريفه
كمون كما في قيظه لشتايه
فاكرم به من عالم ضاق قطره • ومضمون سفر ليس يقرا سطره
وطيع زمان قابل الفجر صدره • اذا ما محى الاظلام بالنور بدره
محا البدر بالكسفا رضوذ كانه
اذا اعتقدته الجاهلون بجهلهم • وان عقدوا رايا عليه بفعلهم
لذلك اردى عزهم فيه ذلهم • مضى الناس طورا بعد طور وكلهم
على ضوئه في ظلمة من ضحايه

فكم قد فري من مهجة بنصوله • وكم صد من ذي نطع عن وصوله
وكم جاهل سيس من حصوله • وكم عالم اضحى بنزهم اصوله
يقصر برد العيش طول بقايه
وكم من لبيب حاير في اصوله • وكم من بليد مدع لوصوله
وكم خاضب لا يرعوي لنصوله • وكم جاهل امسى لجهل فصوله
قصير طويل العمر من برهانه
ومن مدع لكن بغير شهوده • ومن مبتغ للوصل عاني صدوده
ومن متعد عن قياس حدوده • ومن متوار نجمه في سعوده
ومن مترا سعده في شغابه
ومن مستقل في الورى بعتابه • ومن غارق في مدلهم عبابه
ومن بايع طاووسه بغرابه • ومن مستلذ قلبه لعذابه
ومن مستريح جسمه بعنايه
ومن هايم في عرهه منه اقفرا • ومن اشعث مما يقاسيه اغبرا
ومن ناهشي كفه غبنا تحيرا • ومن مالي عينيه دمعا تحسرا
عليه ومن راض بجني عزايه
اقام مقام الحق في العلم ظنه • وكم ذي فنون ماثد بر فنه
لذلك لم يظهر له ما اجنه • هو العالم الادني الينا وانه
بعيد علي من خاض بحر فضايه
وذي حكمة ضات اشعة قلبه • تصدي لهذا العلم رافع حجبه

بكتب

يكتب لها ابدي لنا قصد دربه • جزى الله من اهدى الينا بكتبه
صناعة صبغ الشمس خير جزايه
ارانا مثال السر في ظهر لوحه • لننشق طيب العلم من نشر فوحه
فاسكنه الرحمن في ظل دوحه • وجاز امعنا من لطايف روحه
وريحانه اضعاف جزل عطايه
هدانا الى اصل المراد وفرعه • وعرفنا في الرمز ايضاح شرعه
بتفريقه طورا وطورا بجمعه • لقد حمل الاحسان فينا بوضعه
لنا جملا نابت لنا عن لقايه
بايراد امثال سمت عن مماثل • لها في اعتبار القصد اسني دلايل
دقايق جلت بالزها كل عاطل • اراناها ما بين حق وباطل
حقايق رمز بين في خفايه
ابان بعيد السر ضمن قريبه • فاشرق بدر العلم بعد غروبه
والحق محزون الرجا بطروبه • فقال خذوا الغراز فاستقطروا به
رطوبة صخر ذل في كبريايه
هو الطاير المعروف موضع وكنه • مقيم ببيت دام تقبيل ركنه
فان صدمتوه فاطرحوه بسجنه • ولا تكلفوا الا ابراد دهنه
عليه ففي ترديده برء دايه
هو الملك المسعود طالع بخته • وكل ملوك الارض خدام تخته
فزفوا عليه امه بعد بنته • وداروه حتى تنكحوه باخته

علي مهر رفق وهي راس دوابه

اذا اجتمعا في مجلس وتستّرا ۔ ووافق كل منهم طبع اخرا
فذاك هو الشرط الذي قد تقررا ۔ فان ولدا نجلا كريما فبالحرا

وآيته تفريحه بدمايه

بتانيسه باللطف بعد نفاره ۔ واطلاقه من بعد فرط انحصاره
وتصعيده بالرفق عند انحداره ۔ وتسويده بعد احمرار اصفراره

وتخليصه في سبله من غشايه

وتعديله في الوزن فهو استواره ۔ وترديده حتي يلوح صفاوه
وتنظيفه حتي يزول قذاوه ۔ وتبييضه بالملح فهو غذاوه

ولابد في تدبيره من غذايه

واياكموا ان تشرقوه بغرقة ۔ فان دواعي هلكه فرد شرقة
ولكن بتعديل الغذا ورفقة ۔ الي ان تروه من صفا ورقة

كما الندا في لطفه وصفايه

وتقييده بالعقد من بعد حله ۔ وتنظيفه من كل دين بغسله
وتعديله في الفصل منه ووصله ۔ واحياوه بالما من بعد قتله

وتوريد خديه بصبغ حيايه

وان رمتموا ان تلحموا العجيبه ۔ ويظفر كل منكم بنصيبه
فقيسوا شروق البدر مثل غروبه ۔ ولابد من ان تزوجوا ابنته به

فتزويجها اباه عين شفايه

بها

به ابتدي اصلاح ما كان فاسدا ۔ ويحصل منه قصدكم ان تساندا
اذا اجتمعا في خلوة وتجاسدا ۔ هناك يصير البعل والزوج واحدا

صبورا علي النيران طول بقايه

اقيموا له قانون ورد مرتب ۔ يدور عليه قطبه مثل كوكب
لبيد ولكم من مشرق بعد مغرب ۔ وقد ظفرت ايديكموا بمركب

غني الدهر يزري في جزيل عطايه

كريم سخا الدهر دون سخايه ۔ حليم يغض الطرف عن سفهايه
حكيم له فضل علي قرنايه ۔ هو الملك المحمود عند لقايه

كامله المعهود حسن وفايه

له اية في فكه بعد وصله ۔ ونادرة في عقده بعد حله
واعجب من هذين تاثير فعله ۔ فاكرم بكيت عرفتنا بفضله

وتوليده في عالم من اناثه

واظهار ما في طبعه حال حره ۔ وتاثيره في غيره عند خيره
وتعديله بالقسط في بد امره ۔ وتحريكه باللطف في مستقره

واغذايه من مايه لنمايه

وتكريره في دوره لتماسه ۔ وتدويره في اوجه لانتظامه
وتدبيره حتي شفي من سقامه ۔ وايجاده بالعلم بعد انعدامه

وانشايه بالنفخ بعد فنايه

فهذا هو العلم الذي يورث الغنا ۔ يراه اخو الراي البليغ مبينا

اذا راض قيه النفس بالفكر دبدنا • فلله حمد دايم ولمن دنا

لنا من قديم الدهر من حكمايه •

فكم ضيعت اهل الظنون دروبهم • ورون خطا اهل اليقين سروبهم

الي ان تبدي بالشروق غروبهم • وصلي الذي صلي علينا قلوبهم

علي احمد المختار من امنائه •

تخميس البايية الاولى من الطويل

وذي شغف بالحب مذهل اللب • حليف غرام لا يميل الي العتب

اقول له عند التذكر بالحب • لقد غلبت عيناي عن عينها قلبي

بلينة الاعطاف قاسية القلب •

لها من نصيب الحسن اوفي زيادة • ومن حسن وفق الحظ اقوي سعادة

معودة بالهجر اصعب عادة • يهيم الفتي الشرقي منها بغادة

تشوق الي شرق وتغني عن غرب •

رداح باصناف الجمال حرية • نوار من اسباب الملام بريه

من البدو الا انها حضرية • هي الشمس الا انها قمرية

هي البدر الا انه كامن الشهب •

غريبة جنس لو تدبرت جنسها • نفورة طبع قل من نال انسها

تشوز اذا ما حاول الغر لمسها • اذا الفلك الناري اطلع شمسها

من الذروة العليا علي الغصن الرطب •

يبلغ عنها الحسن كل مبلغ • لاهل هواها من فصيح والثغ

ولما اهاجت كل قلب مفرغ • ترات عروسا برزة الوجه تبتغي

زفافا وكانت خلف الف من الحجب •

رات ان طول الخدر موجب غمها • فمالت الي بعل لتفريج همها

ولم ترض الا بالنسيب لضمها • فزوجها بكرا اخاها لامها

ابوها رجاء في المودة والقرب •

تزوجها والنفس منه صداقها • ليقتله عند الزفاف عناقها

وبنشوه بعد الممات طلاقها • فعاد بها حيا وكان فراقها

له سببا ان مات من شدة الحب •

راى يومه في حجرها مثل امسه • فعلجها عند الزفاف بلمسه

ليثمر فيها منه عاجل غرسه • تجني هوى لما اكتنت بنفسه

وطار فقالت بعد جهد له حسبي •

تشفي من جفاها والوفا كل غلة • ووافقها في كل طبع وخلة

فصارت كما صارت علي فرد حلة • ولما تثنت عن طبيعته التي

بدت عنه الا ان تباعدها قلبي •

فاصبح من بعد الخضوع موقرا • واورد عند الحشر في الخلد كوثرا

والبس ثوبا من دم القلب احمرا • تعالي عن الاشباه لونا وجوهرا

وجل فلم ينسب الي طينة الترب •

تخميس قافية الباء الثانية من الطويل

ايا من له الوسواس اصبح دابا • وللمنفس في فك الرموز اذابا

لقد رمت امرا عن جنا لك غابا • سما ان يرجى مطلبا فيصابا
• كان له دون العقول حجابا •
هو السر اعيا فهمه كل عاقل • برمز توارى عن نهى كل ناقل
كثير مرام ضبطها غير حاصل • فمن رامه الا بتقليد واصل
• حكيم اضاع الحزم فيه وخابا •
ايطمع من في الارض ان يلمس السما • وان جدام يبغي لذلك سلما
ولو انفق الاموال جما فاعدما • فلا نلت من فرعينا ببذلها
• حرف يده في الكيميا ووطابا •
يبيت ويضحي من هواها على عمى • فلا عالما يبقى ولا متعلما
فما الحزم ان يقضي الزمان توهما • باتلافه نفسا لبغرح مبهما
• ويفتح من علم الصناعة بابا •
تمذهب فيها كل يوم بمذهب • لغفلته عن اصلها المتغيب
فلا تغن في التجريب عمرك تتعب • فليس الى ادراكه لمجرب
• سبيلا ولو افني الزمان طلابا •
فيا من تعنى في الصناعة قلبه • وزاد بان يقضي من الغم نحبه
واقصار جاه ان يخفف كربه • فان يك هذا العلم شغلك حبه
• فانت تعادي ما سواه وثابا •
فاندرمت فيها ناصحا غير حاسد • يردك نصحا عن طباع فواسد
ويبدي خبايا جابر ثم خالد • فقد ظفرت كفاك مني بوالد

اذا

١٧

• اذا رمز الاباء قال صوابا •
فكم قد اشار القوم فيه اشارة • وكم بشروا بالقرب منه بشارة
ولكنهم لم يوضحوه عبارة • فلا تبل الا ما وصفت تجارة
• ولا تتل الا ما وضعت كتابا •
ففيه اذا افكرت تبدو السرائر • وتكشف ان حققت عنه الستائر
وفيه لاهل الحزم تبدو الضمائر • فلا تشتمل عن باطن منه ظاهر

خ منطويه

• هواك تنل من منظريه رغابا •
تهدى الى ما قلته وتبينا • لتنظر فيه كاتم السر معلنا
فكم قد قضى راج ولم يبلغ المنى • تثنى على حين من الدهر بيننا
• طويل نقضي جنبه وذهابا •
فما نال من لم يجعل الدرس فنه • ليلحق فيه باليقين ظنه
ويبدو له ما الرمز عنه اجنه • تفهم كلامي كنت من كنت انه
• يفيدك شيا لا يفاد عجابا •
تفهم لما قالوا فطوبى لمن فهم • واعلم بان العلم طوع لمن علم
وان تبغ منه الاستفادة فاستقم • يفيدك علما خف بالرمز بينهم
• به يلق نصبا دونه وعذابا •
يفيدك سرا قد تواصوا بكتمه • وما اعطيا لم يبوحوا باسمه
على وجه اهمالا مخافة فهمه • ولكنني كشفت مستور علمه
• وفصلته للطالبين خطابا •

اعد نظرا فيه فقدر ظنه ۔ يقينا لنحو علم بدا ما اكنه
وها انا قد برهنت في النظر فيه ۔ فسل عنه بعدي ما شرحت فانه
يكون اذا فكرت فيه جوابا ۔
ابنت التي تخفي الهداة ستورها ۔ وهدمت من حول المدينة سورها
فما طالبا للمبر نقي قطورها ۔ خذ البيضة النغرا فانزع قشورها
فان لها تحت القشور لبابا ۔
تدبرها ان كنت ممن تدبرا ۔ فقطارها ما زال يلقى على الثرى
فقطر منها ماء هاودع المسرا ۔ وخذ ماها فاخلط بالملح كي ترى
حمامته فيه تصير غرابا ۔
غرابا ولكن لا يفارق وكنه ۔ وجاهله ما زال يجزع سنه
فضده وفي بطن الحمار اجنه ۔ وقص جناحيه برفق فانه
اذا قص منه الريش صار عقابا ۔
واياك والتهوين في امر قيده ۔ ففي ذلك التهوين اظهار كيده
وفي قفصه والقيد تابيد ايده ۔ وطيره بعد القص وانصب صيده
شبا كانسج في الرموز قبابا ۔
هنالك تجنيه الحياة من الردا ۔ ويصبح محمرا وقد كان اسودا
فان انت راعيت الذي قد تفردا ۔ تصد منه طفلا كامل العقل سيدا
ولكنه ان ضيم لا يتغابا ۔
تقرر عند الاربعين كماله ۔ وفي تسعة قد كان تم اعتداله

ولكن في اصل الحساب انفصاله ۔ ثلاث وسبع حمله وفصاله
وان زدته حولين زاد شبابا ۔
فيالك طفلا لبس زي كزنيه ۔ غدا مثلا بالحسن في اهل حيه
سليم طليع من شوائب غيه ۔ فارضعه حتى لا تريد لريه
سوى لبن العذراء منك شرابا ۔
هناك تراه وهو زهو كانه ۔ هلال بحا من حندس الليل دجنه
فخذه فقد اكملت في الشرط حصنه ۔ وصيره شيخا بالفطام فانه
اذا شب عن سن الرضاعة شابا ۔
ولا تخش من بعد الفطام ذبوله ۔ اذا جر من فرط الدلال ذيوله
وان خفت من عصر المشيب نحوله ۔ فذبح اباه واتخذ دمه له
اذا ابيض منه الاسود ان خضابا ۔
فيالك شيخا ما الشباب سماته ۔ ولا المليح في الملاح صفاته
فلا تخش ان خانته يوما حياته ۔ ولا تاس ان حانت هنا وفاته
فان له بعد الوفاة ايابا ۔
يضيء بلا نار لنا جرم زينه ۔ فشوف منه تم اركان بينه
فلا تخش ان ولى فواتا بفوته ۔ ستنفخ فيه الروح من بعد موته
ويبعث حيا حين صار ترابا ۔
ستلقاه بعد الفوت اسرع قادم ۔ ينال الغنى من جوده كل عادم
قضى كل مخدوم له ورد خادم ۔ فاعجب لانسان وليس بادمي

لدى الحشر لا يخشى عليه حسابا •

لقد حار فيه عقل ذي الفهم والفطن • وولّه في حاليه ذو الفكر والفتن
فيالك ميتا قام حيا من الكفن • يموت ويحيى في القيامة لا لأن

يعاقب في الاخرى ولا ليثابا •

تعلم ظبي الرمل من لفتاته • وغار قضيب البان من خطراته
بوجه تحير الشمس من لمعاته • كأن على ديباجتي وجناته

اذا قام من ماء الجمال نقابا •

تخبرنا اوصافه وتنبي • بان مصون السر فيه مخبوء
يهيم به وجدا مصيب ومخطي • لقد ادرك المطلوب من علمه مرء

يهدي الى ما قلته واصابا •

وحاول من وضعي طعناه اسله • ورام قياسا وصله ثم فصله
ولم يهملن في الاعتبار اقله • وفاز تيسر من ينله يكن له

بنوا الدهر اهلا والعداة صحابا •

غذا الخلد من نهجه خير ماخذ • بقلب من اسباب الخطا متعوذ
فان تبتغي في جنسه لونه الغذي • بدبره من بيضة الطاير الذي

متى صاده يحظى به وعجابا •

فيا طالبا باب الرموز يروعه • فاشغله على اصل ذاك فروعه
وعاجله قبل الشعور شروعه • هو الطاير السهل المرام وقوعه

على من الى الوانه يتصابا •

اذا ما دعاه عارف السر سرعا • وان رامه ذو الجهل يوما تمنعا
فعجب لديك اصغر كان ابقعا • ابو بيضة ضمت طبايع اربعا

علت ان ترى في غيرها وتصابا •

اذا فصلت جزيين فكن لحيلا • وحلا بلطف الحر ثم تعاقدا
هناك ترى الاركان فيها شواهدا • ترى وهوا يشبه الشمع جامدا

وماء ونارا كالرصاص مذابا •

هي البيضة الشقرا ابدت شرحها • فاطلعت يا لايضاح في الليل صبحها
وحاولت ارشادا وابديت نصحها • ومن وضعها فافطن لها ان محها

متى يلتق في النار اللطيفة ذابا •

مكوكبة للناظرين سماوها • يكاد يشبه الطرف لمعاضا وردها
اذا قابلتها الشمس طار هباوها • وان يدن من ادنى الحرارة ماوها

تحلل من لطف فصار سرابا •

اذا كملت بعد الثلاثين عشرها • فقد حان عند التشر بالنفخ حشرها
وان لامستها نسمة فاح نشرها • وان در بعد الحرف في النار قشرها

وبيع به الصبغ الرفيع لجايا •

فان طرت في فك الرموز مطارنا • ودرت على وفق السداد مدارنا
فلا شك في ان تقتفيها اعتبارنا • هي الشمس والبدر اللذان تقارنا

نهارا فغابت في سناه وغابا •

فدونك سوالم يزل مستترا • يبدي جليا للعقول وظاهرا

نحته ودع عنك التردد والمرا . فهذا هو العلم الذي اصبح الوري
عليا سا تريه بالرموز غضابا .
علي حذوه في مسلك الحكمة احتذي . ومن شر شيطان الظنون تعوذ
وكل من جناه ان تيقنت واغتذي . فهذا الحلال العذب والبارد الذي
دهوا لشهد ذوقا وهو عيسي صابا .
فهذا الذي بينت واضح دربه . وابديت من شرقه بعد غربه
وبالغت في تهذيب تسهيل صعبه . فمن ناله فليتخذ عند ربه
اليه به قبل الممات مابا .

تخميس التايئة الاولي

ورب علم موهت هداته . فخفيت عن الوري حالاته
يقول فيه الشيخ طابت ذاته . وملك في موته حياته
وفي حياة جسمه مماته .
قليلة كثيرة عناته . انسية وحشية لغاته
بادية خافية اياته . مجهولة معلومة صفاته
ظاهرة في وجهه سماته .
مرضعة في طيه اساته . راحمه في ضيقه قساته
مسلمه الي العدا رعاته . لحبابه من محبه عداته
قاتله من جنده ولاته .
موقعه في غيه عظاته . بايعه علي العدا شراته

عادزه

عاذره من قومه وشاته . مكرمه من اهله جفاته
في قتله بسيفه مرضاته .
اذا دنت من عمره وفاته . فليس يخشي بعدها مماته
اذ كان في مماته حياته . وفي عذاب جسمه راحاته
عدوله في ملكه طغاته .
مرشده الي الهدي دهاته . موقظه الي النهي سناته
ملبسه ثيابه عراته . عصاته من قومه حماته
واهل امر ملكه عصاته .
منصفه في حكمه بغاته . جاذبه الي الخنا سراته
فاعجب له وما اقتضت عاداته . طلعاته ان لا تري طلعاته
وحمده ان تزدري هباته .
ضربته وفي يدي عصاته . فانصدعت عني ما بها صفاته
وحين همت بالفرار ذاته . قيدته بذهب ثباته
به فبانت عندها اياته .
فعندما تطايرت براته . وكدرت بجمعه فراته
وافته من بعد النوي جناته . وعاودته فاهتدت حصاته
من بعد ان شابهت بها شواته .
فبادرت تحفظه حواته . وتجتني من جوفه نباته
فعاجلته بالردي اتجاته . يومئذ توفيت وفاته

ولحبيت ثانية حياته

فعندما تكاملت حالاته ● قضت له بجلده قضاته
وعينت من اللظي نجاته ● وجد من بعد البلا رفاته
وفارقت انسانه سناته

وضوعفت للمرتجي لهاته ● جودا وفاضت في الورى هباته
وسجعت بمدحه حداته ● وكثرت ببابه عفاته
وقوبلت بشكره صلاته

وادركت من العدا ثاراته ● وطيبت لضيفه اقواته
وجمعت كل المنا اوقاته ● عليه من الهنا صلاته
مادورت في فلك كراته

تخميس التائية الاولى ثانيا وذلك بنقل مشطور الرجز الى مجزوه

رب لبيب مشتنك طريف زعلك ● يخفي على كل ذكي كقولهم ملك
في موته حياته

اسود يبتج الضياء ولا يشكو العيا ● نزر بداه بالحيا يخشي اكرد وفي حيا
ة تخسه حماته

طلابه مهموسة ● وبالعيا مغمومة ● لانها محرومة ● لانه معلومة
مجهولة صفاته

قلوبها حايرة ● على الرجاء دايرة ● اوصافه باهرة ● وهو الذي ظاهرة
في وجهه سماته

غر

غرّ الورى سرابه ● ولم يسغ شرابه ● ووصفه حجابه ● فاعجب لمن اجابه
من صحبه عداته

اردى العدا اصايله ● عم الورى نايله ● وذو النهي كافله ● فارث لمن قاتله
من جنده ولاته

عدوله تظلمه ● لانها تسلمه ● الى اللظي توهمه ● لكنما مكرمه
من اهله جفاته

من رام فهم اصله ● وعقده وحله ● وحزبه وكله ● وهو الذي في قتله
بسيفه مرضاته

له من النار غذا ● يلتقي بها تلذذا ● فان تهديت لذا ● علمت اني عندا
بجسمه رلحاته

جلت وقار اذاته ● وخلدت حياته ● لما انتقت آفاته ● وهو الذي عصاته
من جنده حماته

مللت من الناس انكتم ● في لغز مللحكم ● ومن عجيب ما اتتم ● لما غدا واهلام
رمكه عصاته

طويلة قامته ● كريمة هامته ● سابغة لامته ● ولم تزل طاعته
ان لا ترى طاعاته

كل النجوم جنده ● والشمس عنها عنده ● عم البرايا رفده ● وشكره وحمده
ان تزدهي هباته

يا عزما يعدته ● وبالخطا قصدته ● لكنني شاهدته ● فارانا قيدته

بذهب ثباته

فاكرم بتقييد ذهبا قيده اذهربا ۞ حتى نبتي مضطربا في قيده به فبا

نت عندها اباته

اياته لما بدت بكل لطف شهدت ۞ وللجهول ابعدت كم ذهبت وعادت

فاهتدت حصانه

بحسنه العقل افتتن حتى نسي حب الوطن ۞ وقال فيه كل فن وقد هدى من بعد ان

شابت به شواته

اكرم بملك معتقد نارا لها ملتذ ۞ ببيعها مجد نه فان خبت يومئذ

توفيت وفاته

ونفسه لو لقيت من ضعفها ما فوتيت ۞ لكنها اذا زويت تحركت وحييت

ثانية حياته

كان بليد افطن كان هز بلا فسمن ۞ بموته لما دفن لاجل ذاك جد من

بعد البلا رفاته

وبعد ذا تلاحقت جنوده وسابقت ۞ وبالوفا توافقت فانتهت وقاربت

اناته سناته

لاجل ذلك اشترت اعلاه واستغرت ۞ وعند ذاك حضرت طلابه وكثرت

بابه عفاته

اغني الورى اذ همت بداه جودا وملت ۞ ايدي الورى وما خلت اموالة وقوبلت

بشكره صلاته

فيا لخا

فيا لخا الفطن افهم كلامي واستبن النهى ۞ فاع فهمت فاحتضن لملك عليه من

ازهنا صلاته

تخميس النايبة الثالثة من الطويل

هي الارض ان لم تسق هاج نباتها ۞ وان شرقت ايضا ذوت زهراتها

فالك قد راعتك منها صفاتها ۞ هل الما ما القطر الاحيا تها

ام الملح ملح البحر الا داتها

اذا ما اسقي وجهها وتبانت ۞ وخيط لها ثوب النضارة فاكتست

تبسمت الازهار والسحب عبست ۞ عجبت لها ارضا اذا الارض البست

من الري وشي الروض هاج نباتها

اذ الحر والبرد استفا ملوا استويا ۞ اتانا به وجه الصلاح وابديا

جواهر ازهار لها منه حليا ۞ ونار لما استبكى لبنها الحيا

هبوب الصبا فاستضحكت زهراتها

تبدت لنا بالسر في الاصل بابها ۞ وقد ميط بالتحقيق عنها حجابها

هنالك لما ان توفى حسابها ۞ اثرت تواها فاستحال ترابها

لنا عنبرا طابت به نفحاتها

فاكرم بارض كالعروس تعطرت ۞ بنشر زهور كالحروف تسطرت

كان فتول المسك فيها نثيرت ۞ اذا صيرتها الشمس وردا تغيرت

الى صفة الكافور فيه صفاتها

انيقة زهر ليس تقلع طيرها ۞ ولا تحصي كثرة النفع خيرها

وطينة ترب يعجب الركب سيرها * بها شجر لا ينبت الدهر غيرها
ولا صنع الا ملحوت شجراتها
لاطيارها في الصبح بالسجع رنّةٌ * لعشاقها وجدٌ بها ثم أنّةُ
هي الارض ارض للكنوز مجنّة * على طورها منه جحيم وجنة
زكت نارها فاستوقدتها صلاتها
يحير ارباب البلاغة نعتها * باوصاف حسن حبذا لو جمعتها
اذا ما ظما من شدة البين خبتها * يفيض من الوادي المقدس نبتها
مذانب ما لم تكدر فراتها
مخمسة كثبانها وجبالها * مسدسة اقطارها وخلالها
مسبعة اسوارها وحجالها * مثلثة امواجها ورمالها
مربعة غدرانها وفلاتها
حياض يراها الجاهلون خلية * فترجع عنها بالعنا مكنوبة
وتشهدها اهل النهى ممتلية * اذا ورد الهيم الخماص عشية
بها صدرت عنها بطانا رُواتُها
بها شجر مثل الرماح اعتداله * يزودها طرقه من يناله
فيذهب عنه غمه وملاله * فاكرم به دوحا تغني ظلاله
على كاسيات ليس تعرى صحاتها
رياض اقام القوم بالرمز جاهها * فغرت الطلاب ثم جباهها
فلما رايت الكنز يبدو تجاهها * عمدت اليها فاغتصبت مياهها

وما

وما انضجت من دهنها ثمراتها
ثمار متى تبتغي الغنا الصرف فابغها * لذيذة طعم منعش طيب مضغها
تلقطت دانيها ولم اخش نزغها * وعدت الى ما اشا زمن صفو صبغها
اردده حتى اعجلت ظلماتها
صبرت زمانا ما على طول مطلها * لاظفر بعد الصعب منها بسهلها
الى ان ظفرنا في الرموز باصلها * هنالك حل الصد عقدة وصلها
وصدع فانشقت عيونا صفاتها
فاكرم بها من غادة عذبة اللمى * نفورات ان الوصال محرما
وشنت بها هذا النفار عن الحما * وجيد بها هجرانها وتبرما
تكشف عن تاليف شمل شتاتها
بديعة حسن وله الناس حبها * قسي في الهوى ظلما على الصب قلبها
ولم يطمع العشاق بالوصل قربها * فما زال لطف الفيلسوف يربها
الى ان تنادي بالصلاح عداتها
واسعدها في الحالتين الهها * فاسرع من بعد المنام انتباهها
وابدت لنا السر المصون شفاهها * ولما صفت ادهانها ومياهها
تجمع في الاكسير مفترقاتها
وفصلها باللطف من كان شاهدا * الى الروح والنفس اللتين تعاقدا
وجسم به في الامتزاج تجاسدا * فصرن ثلاثا بعد ما كن واحدا
تركب في ذات الثلاث ذواتها

فلا يستطيع الدهر يوماً لطيبنا * سوى من نشا ما بيننا وربى فينا
لمن كان منا فهو يروي كريبنا * فيالك من ارض تكون لحيينا
مهادا وللموتى معادا كفاتها

لقد جردت من كل غش عمريت * والبست الثوب الجميل وحليت
عباهرها من نورها حين ابديت * بلاقح تاجا عليها وحليت
يواقيت ازهار الربيع فتاتها

لقد طاب فيها للملاح مراحها * واشرق من بعد الصباح صباحها
فيالك من ارض زوال بطاحها * اذا نسمت فيها رواح رياحها
تضوع مسكا صايكا جنباتها

لقد فتنت في صبحها بصبوحها * ولم تنثني عنه بقول نصوحها
فكم لي بها من لذة في فتوحها * ورومية جردتها من مسوحها
فولت حياة دامها بشراتها

كريمة قوم لم يملوا لمنائحها * لها جود كف يخجل السحب سافحا
فلازلت في الازدواج مصالحا * خطيت لها من اذربيجان ناكحا
اطاعت له امر الحكيم عصاتها

يهيم غراما من قتور لحيطها * ويسليه منها للذبذ لقيطها
تراه اذا ما العرض عن وعيطها * صبورا اذا هاجت بها نار غيظها
حليما اذا طاشت بها شهواتها

فلا طفها حتى بدى جمع شملها * ولاعبها حتى تجود بوصلها

هناك

هناك سخت بالوصل من بعد فصلها * فلا نغتناها ومرت بحملها
لحين اذا ما حان حانت وفاتها

فراقب كل في الوداد امانة * وراعي طريق الاتفاق امانة
ولكنه لما تناهج صبابة * قضى حين قضى من هواها بانة
اذا انفصلت عنه تقضت حياتها

رعت ثم في حمل الوداد شريطة * يكون لتاليف القلوب وسيطة
فعالجها ثم المخاض نشيطة * نجابت باضداد الطباع منوطة
بجنين غرت فيها جميعا بناتها

لقد امتت في سيرها كل عثرة * وصار لها في القوم غالب شهرة
فطوبي لمن يحتال فيها بخبرة * حشاشته تاوي الى كهف صخرة
شديد على حر السعير ثباتها

فاكرم بمولود سما عن مثاله * تفرد ما بين الورى بكماله
بديع صفات فاق حسن جماله * وماتت هناك الام قبل فصاله
وغابتها عند المخاض مماتها

فيالك فردا كان قدما ثلاثة * حديد شباب ليس يلغي رثاثة
ويالك اما اورثته حثاثة * تحاز ابنها منها ومنه وراثة
تراث حياة لانظار قطاتها

حظي بالبقا الصرف من ذو صحبه * لذاك غدا يختال في ثوب عجبه
وما للردا درب على قل حزبه * ولكنه يبلى اذا لم تعذبه

عظامهما خلقا جديدا رفاتها

فدونك منها حكمة قد تفردت ٭ بوضع معان للبيب تحررت
فكم كرة دورتها فتدورت ٭ وكم طينة خزنها فتصورت
بنفخي فيها الروح بالنفس ذاتها

ومومات قفر قد سلكت فجاجها ٭ على عيلة الاعضا تذيب عجاجها
ومسلولة انقنت سمنا علاجها ٭ ومحمومة ردها قلبت مزاجها
الى ضده لما علت زفراتها

نظرة الى مبرودة متشكية ٭ من الحر في فصل الشتا متكبة
فعالجتها من حكمة فلكية ٭ بجنية انسية ملكية
هوائية نادية لنجاتها

ترابية مائية عرفية ٭ سحابية برقية شفقية
نهارية سجية غسقية ٭ جنوبية غربية مشرقية
شمالية كل الجهات جهاتها

توالت على اهل الغرام صدودها ٭ لكي لا ترى للناظرين حدودها
وكم طال في طوع الخبير جحودها ٭ عزيز على غير الحكيم وجودها
وان كثرت في الوجد منها سماتها

فكم مدع ادراكها غير واجد ٭ غدا مثل شيطانها بلا غير ساجد
فدونك في تعريفها غير عامد ٭ هي النار الا انها غير خامد
مدا الدهر الان تغل شياتها

اذا ما دعاها جاهل الامر ولت ٭ وان حل منها الرمز ذو العلم حلت

وان

وان مال عن انفاسها الفكر ملت ٭ هي الكاعب اللشمطا والنصف التي
لذات بنات الاربعين لداتها

زواها عن الراي الخفا واكنها ٭ وعمي اتي يبغي جناها لجنها
وكم من حكيم حاز بالعلم فنها ٭ اذا ما تراءت ودت الشمس انها
اذا نزلت بالتوءمين اناتها

اذا كشفت للموض يوما ستورها ٭ يشوط بنار الغيظ ثم صبورها
ولم يبق اثار الظلام ظهورها ٭ يكاد سنا يستغرق الشمس نورها
اذا برقت في وجنة قسماتها

بدت لنا راد الضحى في شمايل ٭ من الحسن لا يعطى بها غير كامل
بسيف لحاظ في المحبين صايل ٭ تعلم علم السحر منها ببابل
فكل كحيل طرفها تبناتها

لها هيكل فيه تقوم صلاتها ٭ مطلسمة في جوفها حركاتها
به قبة فيها تتم اداتها ٭ تصير صلد الصخر ماء صفاتها
وتجعل ماء البحر كالصخر لاتها

تقيد معا فيه الابقين وتطلقا ٭ ويجمع فيه من عصي ومن التقى
ولا سيما ان قام فيها مخرقا ٭ فيبطل غزاها فوق النفث والرقا
اذا نفثت في عقدة نفثاتها

وبرباة رمز ذات نور وظلمة ٭ مصورة في سقفها كل حكمة
وفي داخل البرباة في جوف كوة ٭ ثلاثة اصنام ترى كل امة

الاناة مع الصب التي قيا فتوعين انقيام امر

كثير لديها صومها وصلاتها

عليلا جسم قد تغسر طبها ٭ ومع سقمها كل من الجب صبها
فيالك اصناما تغني بحبها ٭ اديف لاهل الارض في الماجها

فكلهم الا قليلا عنا ثها

تخميس قافية الثاء المثلثة من الطويل

ايا طالبا للسر باللوم ما اكثرت ٭ بل انصب نحو العلم بالقلب وابعث
تهدي الي ما قاله الشيخ اذ نفث ٭ اذا الشق عن انسان حلت الجدث

وقام لنفخ الروح فيه فقد بعث

فلا تحسبن ان حلت الترب جمته ٭ بان بعترتها فيه كالبدر طمسه
فلبس علي الاطلاق بمحوه رمسه ٭ فما قبضت عند الولادة نفسه

فمات ولا ردت الي جسمه عبث

فلا تخش عمران دهاه حمامه ٭ ولا ان عاد الجسم نضوا سقامه
فما ذاك الا كي يتم تمامه ٭ وما طال بين النفختين مقامه

ولكن سبعا او ثمانية لبث

فاعجب لميت بالسباخ تكفنا ٭ واضحي له الملح الاجاجي مدفنا
وهذا هو الموت الذي بلغ المنا ٭ فيالك من ميت ورثنا به الغنا

علي الناس طرا وهو افضل ما ورث

فله من عقوبات الجحيم سلامة ٭ ولم يلقه يوم المعاد ملامة
فذلك ميت ادركته كرامة ٭ له بعد عشر للوفاة قيامة

اذا هرمس في فيه من ريقه نفث

غدت في عزاه اهله تتناشر ٭ لمصرعه لما له تتذاكروا
اذا ما سلاه عاشق حن اخر ٭ فيالك من مقتول قوم تظافروا

علي قتله واستودعوا جسمه الجدث

لقد لبست حزنا مسوحا اناثه ٭ وقسم من بعد الممات اثاثه
وقرر ما ان نقضت ثلاثه ٭ لقاتله عمدا حلال الا تراثه

علي ان شرعا قاتل العمد لا يرث

فيالك من مقتول قوم وقاتل ٭ اقيم عليه الحرب بين القبائل
بتاثير قربان غدا غير قابل ٭ هنالك واري قابل جسم هابل

براي غراب عند مصرعه بحث

فلما غدا في الترب للارض مسلما ٭ واودعه لحدا من الارض مظلما
واصبح من جهل للذا مسند ما ٭ فاقبل يبس الارض باكل كل ما

تعفن من عضو بميت له وعث

ولما ثوي في لحده بعد قتله ٭ واقبل يوم الحشر طالب عدله
وحاول من حسن الجزا اجر مثله ٭ فالحق منه كل طبع باصله

فخفف من اوزاره وقضي التفث

فاصبح بعد الموت حيا مفارقا ٭ لمركزه السفلي والحجب خارقا
الي العالم العلوي في القصد سابقا ٭ وما طاب منه ما تخلص لاحقا

بعالمه الا تفرقة ما خبث

زكت منه عند الاعتبار اصوله * وتمت لادراك المرام فصوله
واضحي ابنقا حين زال ذبوله * فلما تاتي للحياة قبوله
بفضل قوي في حيز اعضايه يبث
فاصبح حيا بالحقايق يغتذي * بقلب من اسباب الردا متعوذ
هنالك لما عاش عيش التلذذ * اعدنا اليه ذلك الجوهر الذي
بفارقه شبحا وبعثه حدث
لقد جمع الزوجان في حيز حضرة * يميلان في ثوبي بياض وحمرة
هناك نضي عنه السواد بخبرة * فالبسه ثوبي بقا ونضرة
فضي بها عنه التغير والشعث
ولما سعي في امره بالذي سعي * وصيره فردا وقد كان اربعا
حباه طلسم الخلود واودعا * فعمر في امن من الموت ممتعا
بجدة عيش ليس يبلي ولا يرث
واصبح فردا مستقيما كماله * مطهرة من كل غش خلاله
تناسب في التركيب منه اعتداله * عسير علي مر الزمان انحلاله
اذا النار صفت من خلاصته الخبث
قضي فيه تعديل المزاج بما قضي * من الطبع فيما اسود منه وبيضا
ولم يخش مع فرط الوثاقة ناقضا * ولو خاف منه الفيلسوف تناقضا
لما كان في تركيبه غير مكترث
شجاع جبان عارف متناله * مجهول صبور جامد القلب فاره

عزيز ذليل مهتد متعامه * من العالم العلوي فيه متشابه
قوي وطبعا عبر ان له حدث
وداع شجيا في الدجا حسن صوته * يقول اظفروا بالسر من قبل فوته
عمدنا اليه طايفين ببيته * وسنبعد احياه بعد موته
اذا ما وهي منسوج اعظمه ورث
اعدنا وعنه نفسه قد تخلت * اليه حياة فيه من قبل حلت
ولم يعينا استرجاعها حين ولت * وايسر شي في صناعتنا التي
خصصنا بها رد النفوس الي الجثث
ورب غلام مشرقي اذا انتما * يكن لزرادست ابا ومعلما
تنصر حينا ثم هادوا سلما * وغربية يلقي بها الشمس ضيغما
تلاقي بها عشاقها من ثاي وبث
تزيد سرورا في زيادة غمها * وتشتاق من عيش الحطيب ضمها
نتيركان الشمس في جنب كمها * عديمة مثل لم يبح سر امها
لانس ولم يعلق بجن لها طمث
يعجز ارباب الذكا بعض وصفها * ويقصر فهم العقل عن حل حرفها
تناهت كما لا في بهاها وظرفها * اذا لحظت فالسحر من لحظ طرفها
وان لفظت فالدر من لفظها الخنث
فكم مفكر فيها يكرر درسه * ولم يكشف التكرار للدرس لبسه
بها البدر اضحي يكسب النور شمسه * اذا ما الفتي الشرقي عاهد نفسه

علي الصبر عنها بعد فرقتها نكث

ابار اغبا فيها محاول وصلها • لما قد دراه من نجابة نسلها
فاكرم بذي الانثي واكرم بنجلها • تزوجها بكرا فمرت بحملها

الي وضع خنثي غير فحل ولا انث

بوجه يفوق البدر ليلة تمه • ويضعف عزم الليث شدة عزمه
فزوجته منها حلالا بن عمه • فانجب به ابنا صار زوجا لامه

بها منه تذكير ومنه بها خنث

ولما قتلناه ليبقيه حتفه • حوي ابواه ماله وهو وصفه
وذلك جسم قد تكامل لطفه • فللام ثلثا جسمه وهو نصفه

وللاب منها نصفه وهو الثلث

فكم اخذ في فهمه غير ما خذي • اخي شغف في العلم بالوهم يغتذي
غدا مانعا من رايه طرفه القذي • ومستفهم لم يات اني نهم الذي

اشرنا اليه فهو في الغي منبعث

اذا ما انتقي ما يدعيه نقضنا • تعرض من غين لتلويث عرضنا
ولم يرجهلا ما المراد بغرضنا • نبوصل ربع البذر في غير ارضنا

واني له بالبذر ان غيره حرث

ولم ير تربا زاكيا مثل تربنا • ولا عجبا نروي الثري مثل سحبنا
سيخطي ويخطي من دعي او هدي بنا • ولو كان فيها باذر غير حبنا

علي طينها لم ينم في سهلها الدمث

فاكرم

فاكرم بها سودا اظلم دمسها • ينير اذا ما اشرقت ثم شمسها
تساوي مزاج اللين منها ويبسها • هي الارض في يومين يثمر غرسها

لمن لم يثر فيها فسادا ولم يعث

لقد فاز ذو فهم تدبر وضعها • والحق بالاصل المقرر فرعها
وناسب للتعديل بالخفض رفعها • ووكل كلب القوم يحرس زرعها

اذا ما راي زنبا الم بها لهث

تدبر هداك الله ان رمت قربة • الي علمها ارمازنا وادع نسبة
فمن حل فيها لم يرتم غربة • لقد ملك الدنيا فتي نال رتبة

علي حركات الشمس في بدرها مكث

وطهر بالميزان في النار جسمها • وراعي بوزن القسط في الحكم قسمها
فكم من غبي في حر اظن سلمها • وكم ساير في الارض يطلب علمها

طوي طولها سيرا فلم يغن عنه حث

نعاني رموز الادنيق لحلها • فيمسي ويضحي نائيا عن محلها
ولكنه مع جهله وجه اصلها • يزيل مصون الدمع في نيل وصلها

ويا عبر برد العيش من حرما بث

يروم يقينا من فساد ظنونه • واني له من ظنه بيقينه
وكم مشتر دنياه فيها بدينه • وكم حالف بالله جهد يمينه

علي اننا نهدي جميعا وقد حنث

يشير الينا بالبنان المعضض • وينكرها جزما ولو مكنت رضي

وبقدح في اعراضنا بالتعرض ۔ ومن بك ذلعام فليس عرتض

لاقواله الدعوي وافعاله العبث

لين تهد الجهال يوما بكذبنا ۔ فذلك من جهل بعضون كتبنا

وما وضعنا ذا العلم من اجل كسبنا ۔ ولكننا قوم متي يستغث بنا

تلاميذنا في فك ارمازنا نُفث

تخميس قافية الجيم من بحر الطويل

تفكر في ارمازنا يالخا الحجا ۔ وكن بالتهدي نحوها متدرجا

بيالك منها صنعة صعبة الرجا ۔ هي الشمس لا تزداد الا تبلجا

اذا رفعت عن وجهها حجب الدجا

تبدت فكان الليل ملكا موليا ۔ بجيش ظلام فر من شدة الهبا

وزادت بها الافاق ثم تجليا ۔ وقد جيش الصبح بالحرب للضيا

من الفلك الدوار نارا واسرجا

هناك ترأت كالغزالة في السما ۔ وزال بها الليل الذي كان معتما

تجلت قلوب العاشقين بها كما ۔ اضاء من الاكوان ما كان مظلما

بها وانجلي من جند الليل ما دجا

تبدت وجنح الليل بالبدر قد كنا ۔ وامرها قد كان من قبل اعلنا

علي ان نور الشهب للمعض بينا ۔ فاقبل يطوي ازرق الجو بالسنا

من الفلك الدوار ثوبا مدبجا

فيا حاير اني فهم اسرارنا وبا ۔ حريصا علي ايضاحها الا يري العيا

اعد

اعد نظرا فيها فقد امكن الجنا ۔ وقد نحر الصبح الظلام موليا

فابلج بالشعري العبور مضرجا

الم تر نور الشهب في الافق زائدا ۔ وجنح الليالي كيف لصبح بائدا

ولشفق المحمر في آثرها بدا ۔ فكان كبعض الزنج ادبر فايدا

به من وراد الخيل طرفا موججا

فيا الظلام من سطا النور مارق ۔ طريد كمي صادق الوعد سابق

علي اعوجي للعواصف سابق ۔ تقر له بالسبق اولا ولاحق

وتشهد ان الحسن في آل اعوجا

فكم قد دهامن شافها ليشوه ۔ وحير قلبا بانا عنه لبوه

وارشد ذهنا فاه فيه كفوه ۔ هناك كسي الليل الزهار بضوبه

وجرده مسيحا قميصا متوجا

وحار الذي في الفهم سا اساءة ۔ واورث من بالخسر باء دناءة

واكسب من فا اعتبارا اضاءة ۔ ولاث علي جسم الهواء ملاءة

من النور لم يحكم سداها فينسجا

فيالك من نور وليل تمارسا ۔ عداكا ويا هذا وذلك فارسا

ويالك من صبح عليه تنافسا ۔ فكان كان الشرق قدم فارسا

يطارد دون الغرب ليلا مدججا

وملك من الاتراك سار بجيشهم ۔ الي الزنج وهنا مستنيه الجريهم

فاجري الدما من شزرهم نحو غربهم ۔ يطاف حيدا اذا اتصلت بهم

اثير لهم من قسطل الليل ما دجا

فيالك من ليلة حين اقبلت • كان دراريها الليالي تغربلت
علي جنة سود الذيل اسبلت • كان غياهيب الظلام تسربلت

علي الحلة الزرقا وشيا مرجا

كان بها ثم الظلام معادن • من المسك في اثنايها الدر كامن
علي انا الواصلين مساكن • كان من الديباج والليل ساكن

عليها حبا بالمجرة مسرجا

كان بوادي صبحها حين اشرقت • دلايل عند الناظرين تحققت
والاكفوا اشبح اذ عنه اطلقت • كان سنا الاصباح نار تعلقت

اوايله في فحمة فتاججا

هناك انتهي لليل خلع عذاره • وتم لها اليوم بادي افتراره
وعلم لماصات كال نهاره • كان بياض الافق عند احمراره

رماد جني من جمرها توهجا

فاهيك من امثال رمز صريحة • بالفاظ حق كاللالي صحيحة
نقول بالفاظ رقاق فصيحة • كان طلوع الشمس وجه مليحة

من الترك حطت برقعا فتبلجا

فاعجب لذا الرمز الذي في اختراعه • سري طرب في طرسه وبراعه
كمركب بحر ناشر لشراعه • كان بخار البحر عند ارتفاعه

بخار علا من مندل فتارجا

نصاعدت

نصاعدت الفصلات في ام راسه • فكان كصوت الرعد صوت عطاسه
فاعجب لذاك الغيم عند انبجاسه • كان دموع المزن عند انعكاسه

الي الارض در من فريد تدحرجا

تروت اهاضيب الثري بانصبابه • وعاشت بذاك القطر روح ترابه
فاعجب لجو مرسل لسحابه • كان ثري البطحا غب انسكابه

عبير اذا مرت به الريح تنجا

كان النجام الغيم اسبل كلة • علي جنة لم تلق بالموت علة
فاعشبها ارضا سقت منه غلة • كان رياض الخب البس حلة

تجد اذا ما سندس الروض ابهجا

وبحرة حبر موجها يتلطم • فيسمع صوت معرب وهو معجم
عليها حباب كالذباب بزمزم • كان الذباب الزرق فيها متيم

دعاه الهوي في خلوة فتهرجا

وروض لاصناف الازاهير منبذ • بلذة فيه الطرف اي تلذذ
ازاهير من سلسل الخلد تغتذي • كان لها عينا علي النرجس الذي

يلاحظنا عن ناعس الطرف ادعجا

فاكرم بها من دوحة متجادة • تري كل يوم حسنها في زيادة
تفيد الغني من لاحظي بافادة • وكان لها من وردها خد غادة

رمته عيون الناظرين فضرجا

ليفعم شذاها من مرور رياحها • فيا حبذا نفحاتها في صباحها

لها زهرات في صفات ملاحها • كان لها مفترة من اقاحها
اذا ضاحكتها الشمس ثغرا مفلجا
وهذي هي الارض التي عز شبهها • عدا الشيخ عنها بالرموز مموها
مجليبة الاكام موثقة لها • كان عروسا ناهدا برزت بها
رباها ضحى اوكسر وبا متوجا
لنا بهجة من بهجة الشمس لحسنا • رمت كل قلب عن هواها الى الضنا
تقول اذا ابصرت فيها تجاربنا • كان قضيبا في كثيب بدا لنا
اذا اهتز منها بوصها وترجرجا
فكم من فؤاد في هواها تفرحا • وسكران حب طاح قط ماصحا
فدع عنك ذا وارجع اليها ملوحا • ولما تجلت بعد ان مخ الضحى
وجدها يوم من الليل ادلجا
ترأت لنا تختال في خير هيبة • وتنشي من نيل الرجا خير نشاة
اذا ما عراها العزول بنباة • وغابت بافق الغرب في عين حاة
كان لها فيها الى البحر مولجا
وانحل منها جانبا متدانيا • عروق بوضع الرمز للسر واعيا
وكان لاقسام التناسب حاويا • ترى ماءها بعد التكدر صافيا
وراكده بعد السكون مرجرجا
غدا طبعه المبرود للحر لاتحا • فاصبح من بعد العذوبة مالحا
فيالك مارا كدا صار سائحا • اذا ارسلت فيها الرياح لواقحا

تحرك من اطرافه فتموجا
ويالك من شمس تجلت لقلبه • فهام بها حبا وهامت بحبه
اذا ما سرت من شرقها نحو غربه • بتدنت من الافق الذي غربت به
وقد عاينت منه الى الشرق مخرجا
فطاوعها بالطبع من بعد كرهها • واصبح محرور المزاج كشبهها
فاكرم بشمس عز ادراك كنهها • كان من العرفين حمرة وجهها
اذا اسفرت عنه وقد كان ابلجا
فلما بدا منها ومنه استقامة • ولاحت لوجه الاعتدال علامة
تعين فيها للطباع سلامة • هنالك كانت للجسوم قيامة
تزوجت الافراد فيها تزوجا
فاشرقت الارضون ثم بنورها • وقامت بها امواتها من قبورها
وقد حركت اجسادها لنشورها • وقومت الارواح بعد دثورها
ولقفتها من امرها ما تعوجا
هناك غدت بعد الشقا سعيدة • ومن بعد فرط الضعف صارت شديدة
فاضحت على كل الوجوه فريدة • فعادت بلا موت حياة جديدة
بدار مقام من تبوأها نجا
لها صحف ان اقرأتك حروفها • ارتك من اجناس المعاني صنوفها
وادنت من اشجار الاماني قطوفها • فيالك من شمس كان كسوفها
تكشف عن بدر من البدر ابهجا

وبالك بعدٍ اذ تجي سما العزعابم • يعتقد بياضا كل اسود فاحم
بوجه محت انواره كل غاتم • تجلي علي غصن من ابان ناعم
ولم تتوهد الاغصان للبدر ابرجا

فيالك غصنا رنحته ليانة • بعل هلالا سترته ابانه
علي ربوة قد رجرجتها رزانة • كان تجهات به خير رانه
اذا ما علاسها فضيبا مصولجا

فذلك غصن ليس يجني قطوفه • اخو طمع ان مد يوما كفوفه
ويمنع بالورع الهني عروقه • وبالك من بدر كان كسوفه
تكشف عن شمس من الشمس اوهجا

تمني بها من كل شي تمامه • وزال من المعلول منا سقامه
ونشقة طبع لا يغل انتظامه • يضي بها الجسم الشديد ظلامه
ويجعله بعد النجاجة منضجا

فاعجب لها من صنعة تتوض • لطالها حتي اذا هم تقرض
فتلك التي بالرمز تشفي وتمرض • تمني رجال نفعها فتعرضوا
لرويتها جهلا فاعماهم الرجا

فكم لقلوب اللاهجين بها شجا • وكم مدحوها حايرين وكم هجوا
وراموا نجاة من عندها فما نجوا • ولو علموا انا لوا من النفع ما رجوا
ومن يك ذا علم ينل كل ما رجا

تفهم كلام الشيخ فيها تلمحا • صبا لليل الشك في امرها محا

الم

الم تره في ذي القصيدة صرحا • فدونكها بابا اليها مفتحا
وان كنت ذا جهل به كان مرتجا

بها في سبيل العلم بالفكر يحتذي • حكيم اليها احذ كل ماخذ
فاحسن بها حجبية عطرها شذي • تدل علي التدبير للحجر الذي
به كشف الله الهموم وفرجا

فليس يفك الرمز غير موفق • عروف بمقصود الحكيم محقق
يسعي في اقتفاها في طريق مطرق • ورب غبي في ابحر الجهل مغرق
لكثرة ما فيه من الظل اهوجا

جهول عليه الوضح نلبست • لغفلته عما عليه تاسست
تعالج احجارا طبيعتها قست • الي علي الكبريت حتي تطرست
كريمته من ريحها وتزهجا

دهي عقله رمزها ولحله • ولم يدر من حل الرموز محله
ورام به عتلي فادرك ذله • حريصا علي الاكسير متخذا له
اثالا وانبيقا وصحنا ممزجا

يمل اذا ما فاه بالنصح ناصح • ويحسب ان الرمز كاللفظ واضح
فرادوا اما وهو في البحر سابح • وما كل من راكب البحر رابح
اذا خاف من امواجه ان يلججا

يهيم غراما في الغبا في المضلة • بنفس من املا الخرافة ملت
ومن حاول التصديق لا عن ادلة • يري انها في غير صنعتنا التي

الهيج ضرب من العدم
ام

حللنا بها فوق السماكين مرحبا

تخميس قافية الحاء من الطويل

لنا عالم ضاق الفضا وهو فاسح • وحار الورى في فهمه وهو واضح
به لاخي العلم المفكر لائح • سحاب اقلته الرياح اللواقح
وماء هراقته الغمام السوافح •

على تربة سودا ابدت ضياها • فردت الى طبع الصباح مساها
عليها جبال لا تطيق ارتقاها • وبحر اذا ما الشمس حلت رداها
عليه طوته الناسمات اللواقح •

فتلك هي الارض الفسيح فضاها • وتلك الجبال المستبد ارتقاوها
وذاك هو البحر الذي منه ماوها • يثير لنا منه بخارا رخاوها
وتعكسه قطرا الينا البوارح •

فاكرم بارض حرة قد تطهرت • يواقيتها في جوفها قد تحجرت
بها اغنت الطلا حينا وافقرت • وماء كان الدمع منه تحجرت
متون الصفا عن صفوه والصحاصح •

وذلك ما عز الجهل شربه • وما لاح الا للمحقق قربه
اذا النفس اروي صبه ثم صبه • فوي على غسل الدهانة عذبه
اذا ضعفت عنه المياه الاملاح •

فيالك ما وهنت منه منه • واضحى لجاريه على الارض منة
فذلك ما ناره مستجنة • ونار لها فيها نعيم وجنة

٢٦

اذا شبهها بالماء في الدهن فادح •

اذا ما بدا عند اللقاح شبوبها • ووافقها ريح لطيف هبوبها
بدا ظاهرا في الابتسام قطوبها • تميز عن غيظ فاما لهيبها
فعال واما للوجوه فلافح •

اذا زهت الاجسام بالحر كيها • تسبى لها بعد العشوقة ريها
وقامت لنشر بعدما دام طيها • وارض اماتت حمرة الشمس حيها
فظلت تبكيها الغمام الصوادح •

اذا شرقت فيها صباها وغربت • وشيت بها بنيانها بعد ما جنت
ترنح لينا كل غصن بها نبت • كان غصون الاس لما تجاوبت
عليهن منها معولات نوايح •

اعادت بها الانوا في الفصل ما محت • فاحيت رياضا باليبوسة صوحت
فاكرم باجساد لها قد تزوجت • سقاها فاحياها الحيا فترنحت
معاطفها واهتز منها الاباطح •

لقد انبعت ازهارها بنضارة • يبدل قاسي بردها بحرارة
فكان لها بالنجح اوفي بشارة • مجات عروساتها وشارة
اذا امدحت تبغي وتغني المدايح •

فيالك بكرا قد حمتها صيانة • لطيفة طبع هذبتها رزانة
تبدت وللاعطاف منها ليانة • كان كثيبا فوقه خيزرانة
تمايل لينا فوقه البدر واضح •

بات الصوائح

دراح تناهي في الجمال بهاوها • وافرط في الحسن البديع نهاوها
يعز علي غير الحكيم وفاوها • بصد بها عن عزة كبرياوها
اذا ما اتاها يبتغي السر ناكح
توارت عن العشاق عجبا لتفتنا • فتلك التي لم يبق من وصلها هنا
سوي حاذق قد صير الفكر ديدنا • فاعجب بها ارضا اذا اتسعت لنا
تضيق وان ضاقت بنا فهي فاسح
تحيرت السلاك في طرقاتها • واوقفها تقسيم معترفاتها
ولكننا لما عنونا ثقاتها • عرسنا بها نخلا علي باسقاتها
عنا كل من قنواتها النهد راشح
لقد ناط قلبا من لها يترحبا • ليجني ثمارا بالرموز تحجبا
وكيف يراها من قدي منه بوبوا • اذا اطلعت اغريضها فهو لولو
نضيد وكالمرجان اذ هو يالح
فاكرم بنخل لا ينال قصارها • طويل يد الا اذا حل دارها
رواسي العت في النجوم قرارها • ومن لا ولا ايك كان ثمارها
كواكب من اوراقهن لوايح
فيا حبذا الايك الذي حسن زهره • يفوق سحيق المسك عطر ابشره
يريع ثمارا موضحات لسره • ثمارلنا من ذيتها بعد عصره
برفق ولم تمسسه نار مصابح
مصابيح لا يبقي ظلاما سناوها • اذا اتقدت تخفي النجوم سماوها

ويشرق كل الجهات فضاوها • مظل علي اقصا الظلام ضياوها
سوا عليه منه دان ونازح
وما تلكما الاشجار الاسرا ير • تهدي اليها حاذق الفهم ماهر
ذوات ثمار طبعها الفرد قاهر • هي النور اما للبياض فناشر
لعله فاسح
واما لاثار السواد فناصح
وكم جاهل قد صير الخزر فنه • يسوق مساق الحق في العلم ظنه
وكم بات في التجريد يقرع سنه • ومطرح لو يعلم الناس انه
هو الشي لم يطرحه في الطرق طارح
قريب بعيد غايب الشخص حاضر • صحيح عليل راقد الجفن ساهر
لطيف كثيف عادل الحكم جاير • كثير قليل باطن الامر ظاهر
خفيف ثقيل ناقص القدر راجح
فيا لك طيرا ابيض اللون احمرا • سمينا هزيلا باكيا متبسما
شريفا رضيعا صامتا متكلما • تلون في اخلاقه فكانما
يباشرنا منه مجد ومازح
صبور علي النيران ابلج سابك • بما يقتضيه جسمه المتماسك
تفاوت منه طبعه المتدارك • فحينا تراه وهو في النار ضاحك
وحينا تراه وهو في النار كالح
لخو حالة في الاعتبار غريبة • تنات عن الاشيا بذات قريبة
ابية طبع للحكيم مجيبة • لرجعه فاعجب وكل عجيبة

ترى منه اذ يذبحه بالملح ذابح

هو الحجر الخافي وما زال ظاهرا * وذو المنهج الهازي وما زال حايرا
ومن عمر الدنيا وقد كان نايرا * يكون اذا انشقت به الارض طايرا

وبيضا اذا اصفت عليه الصفايح

تشتت عن اوطانه وفنايه * فاصبح حيا بعد محض فنايه
ولكنه بعد انتفا شقايه * له حين يلقي امه من صفايه

لمكنون ما فيه من السر فاضح

تنفر حزنا طرفه عن هجوعه * لفقد حبيب نزعه في نزوعه
فاصبح يبكيه لفرط نجوعه * اذا ما بكى جاح احمرار دموعه

بما جنيت منه عليه الجوارح

تذكر ربعا عيشه فيه ناعم * والفا له في كل طيب يلايم
لذا هتكت بالدمع منه المحارم * فما له فيه من السر كاتم

ومنه به في ظاهر الحال بايح

لقد اظهرت اشجانه كل مضمر * وقد كشفت بالحزن كل مستتر
فاعجب لدمع منه كالدم احمر * كان يواقيتا نثرن بمرمر

على خده من دمعه وهو سافح

فيا حايرا في حاله وتقلبه * ويا جاهلا في نهه وتطلبه
انطلبه مما عداك وانت به * هو الحجر الموجود عندك فانتبه

لما قال في تعريفه لك ناصح

فيالك

٢٦

فيالك من مكشوف حال تسترا * ومن ظاهر قد صار بالرمز مضمرا
لقد هان رخصا ان يباع ويشترى * تجده ففيه الماء والنار والثرى

وسحب الحيا والنافحات اللوافح

تهدي اليه فهو كالشمس واضح * ولا تزدريه فهو بالرخص رابح
فان صدته من وكره وهو سارح * ففرقه تفصيلا الى اثنين صالح

فلا فرق بين اثنين فيه وطامح

فان تم بالتفصيل منه التعاضد * تيسر بعد الانحلال التعاقد
تميزها باللون فاللون شاهد * فما كان دهنا ذيبا فهو فاسد

وما كان ماء جامدا فهو صالح

ونقهما من كل شوب مطهرا * وردهما في الحالتين مكررا
هناك ترى كلا لكل محررا * فاوردهما ماء الحياة ليخسرا

فان خسرا فاعلم بانك رابح

فذان هما الركنان لو تدركنه * وذان هما الذهبان ان رمت دهنه
تجد روحه والنفس من الجسم صحنه * وسم ما نا بالنم خسفا فانه

اذا سمته بالغم في النار قادح

تهدى الى هذي المعاني وفتحها * وافطن لارض حطها مثل سطحها
ولا تسله عن امر المياه وملحها * وصير ظلام الارض نوارا بضحها

فبالماء يطوي الظل من هو ناضح

واكسبه بتعديل الغذا ذاك طبع ذا * اذا كان عالي ذا السافل ذا غذا

فخذ في اعتدال الطبخ في الوزن ما خذا • ولا تخش من ذيب على زرعها اذي

فارضك كلب دون زرعك نابح

فاعجب لارض بطنت باللطايف • وما لنشو الزرع بالقسط وكف

وكلب لذيبان الجحيم مثاقف • حماه فابدى شطاه غير خايف

اصوت عاو او تعرض نابح

فيالك من ارض وزرع تبسما • وماء بكته الغاريات عليهما

فكل الذي تبغيه منه ومنهما • اذا ما نزعت الغل عنه وعنهما

فبعض الى بعض هنالك جانح

هنا يرى للماء في الارض سوحة • وللنار في الما الذي ساح نوحة

فقل للذي في راسه منه دوحة • ثلاثة اولاد وشيخ وشيخة

لعوب اذا هبت لها الريح مازح

هم خمسة من شوقهم طبع عزبهم • ومن بعدهم بالرمز غاية قربهم

واصلها اثنان فاما لنصبهم • تزوج هذا هذه فانت بهم

ملوكا لنا منهم ندا ومنايح

يعز على الجهال ادراك علمهم • لما هم عليه من ركاكة فهمهم

فاعجب لاولاد غذاهم بعظمهم • اذا رجعوا عودا الى بطن امهم

فقد كمل التدبير في القول شايح

فيا سالكا قد اذهلته جنوبها • وقد عظمت في عينه سيروتها

اتشكوا الظما والمترعات قلوتها • فدونكها مثل الفريد بيوتها

لاقفال ابواب الرموز مفاتح

محجوبة طرف خاف هاروت لحظها • رقيقة لفظ اوهم الناس غلظها

فافهم بعد اللين للفهم فظها • كان معانيها نجوم ولفظها

بروج سماهن فيها سوابح

فكم احجمت عنها النفوس لعجزها • وكم ذلت الاطماع من دون عزها

فان رمت ياذا العقل ايضاح لغزها • فلا تهملن الفكر في غير رمزها

ففيها لمن يبغي الوصول منايح

وحارب بها نفسا اذا رمت سلمها • تحملت منها في الطبيعة ظلمها

ولا تنس عند الغيظ في النفع حلمها • ولا ترين الدهر ان رمت علمها

وانفك معقوص وطرفك طامح

تدبر معانيها لتصبح حاكما • واعمل بما فيها لو ترجع غانما

ودم لمصون السر ان نلت كاتما • وكن عالما ان كنت بالنفس عالما

بانك باللقيا الى الله كادح

وتابع حكيما قوم العقل سيره • وابدى له من حاصل السعي خيره

وكن راهبا قد صير العلم ديره • الم تر روح القدس اخلد غيره

الى الارض جهلا وهو في الدر سابح

تخميس قافية الخاء من الطويل

ايا من غدت مشغولة بالتلطخ • واجار اصباغ عوارها تلخ

اذا انت لم تصغي للومي وتوبيخي • عيني من صنع النحاس بزرنيخ

ومن عقد محلول الرصاص بزبخ

ومن ظفر بحور ومن بيض لعلق • ومن راس عصفور ومن ريش عقعق

ومن شحم سنور وقلب شقرق • ومن غسل كبريت وتصعيد زيبق

وتكليس سرب من الظل مسلوخ

ومن اي جنس كان من بيض طاير • ومن اي ظلف كان ايضا وحافر

ومن شعر انسان ومن كل بابر • ومن ذوب فولاذ علي النار صابر

بدهن محاح البيض والدم ملطوخ

حظي من عدا من معشر قد تعارفوا • بما بينهم من نسبه و تالفوا

تنوا ابن قوم في الدرب وتخالفوا • ومن فك ارماز الذين تخالفوا

علي كتم هذا السر من عهد اخنوخ

اذا لم يكن في الطبع منك لطافة • تزول بها عن كل ذهن كثافة

فكل الذي عددته فهي افة • فاجهوا بام عمرو خرافة

اذا كان مجاني التخاليص مطبوخ

تخميس قافية الخاء من الطويل

ايا من لسطح الجسم بالصبغ لاطخ • ومن اشغلته عن هداه الزوانخ

الم تر قول الشيخ والقول ناسخ • لنا شجر في طور سيناء راسخ

وفوق ذراة الشم منها شمارخ

فاكرم باشجار مكين قرارها • يعز علي غير الحكيم اختيارها

رواسي اصول طيبات ثمارها • تضيء من الوادي المقدس نارها

ومن

ومن دونها للمستضيء فوانخ

فيالك نار اليس يخشي انطفاوها • ويشرق الا للجهول سناوها

هي الشمس والرمز الغوي سماوها • اذا اقتبست بالماء كان ضياوها

تذل له تلك الهضاب الشوامخ

لها اثر في كل جسم بنفعه • وتاثيرها في كل داء بقلعه

لهذا سرت في كل اصل وفرعه • هي الدهن لما للبياض بطبعه

فكاس وما للسواد فالخ

فاكرم بنار بالشفا مستقلة • مكرمة في كل دين وملة

لها قهر طبع قاطع كل علة • يميت بها الاحيا في غير مهلة

ويحيي بها الاموات من هو هارخ

وجنت عميق ما خبت نارها لنا • غرسنا به الاشجار نلتمس الغنا

فانتج اثمارا بلغنا بها المني • فيالك من واد به نثمر الغنا

لنا ثمرات انبتتها السبايخ

هي الشجرات البيض ليس يحدها • سوي من الي اصل الحياة يردها

بوادحها عن طوع يودها • بشاطيه منها فروع يمدها

من العدوة القصوي اصول رواسخ

تساوت فاضحي طولها مثل عرضها • وصار لهذا بسطها مثل قبضها

فبالعجب رفعها مثل خفضها • اذا ضرب الشيخ الحكيم ببعضها

يشق له منها عيون نواضخ

صخور صخور من بلي باعتنائها • اذا لم يكن في الاصل من امنائها
لكي يعرف المقصود من طيب دائها • فترضخ اصلاد الصخور عنائها

وما كل ماء للحجارة راضخ

فان صلقت باللطف ثم لحومها • على وفق وقت تقتضيه نجومها
تذوب اذا او دكها وشحومها • وتنحل عند الطبخ فيها طعومها

كما انحل في رطب البخار الطبايخ

فيحصل منها اللقمة هان مضغها • يجود بها من معدة الشيخ دبغها
وتنضج من اثمارها ثم صمغها • وترقى دهانات الجسوم وصبغها

اذا هاجها في الما بالنار طابخ

فينفر ذو انس ويانس نافر • بتحريكها حتى يزول التنافر
هناك بها الجسم الهبائي طاير • الى الفلك الاعلى الذي هو دائر

على المركز الاعلى الذي هو راسخ

فان امنت نفس الهبائي مساقها • على النسق يرضي فساد احتراقها
تدانى لغاشي جسمها بوفاتها • وتجتذب الارواح بعد فراقها

لاجسامها تلك الجسوم النواسخ

فكل لكل عند ذلك جاذب • وهذا اعتدال كامل متناسب
بما اوجدته في الطباع المراتب • فيصعد مخط ويلطف راسب

ويبيض مسود وينظف واسخ

فيظهر كل منهما ما احبنه • ويبرز ما قد كان قبل اكنه

خصوصا

خصوصا اذا ما مازج الماء دهنه • هناك ترى العلوي منها كانه

اذا التقم السفلي اسود سالخ

فيا مقصرا عن نهيه بالتباسه • لغفلته عن اصله واساسه
اعد انظرا في بسطه وقياسه • فذاك هو التنين ليس لراسه

سوى حجر القوم المكلس شادخ

فيا لك افعى لا يخف من نضمه • عضوبا ابوه النار والصخر امه
فمن رام ان يثني عليه بذمه • اذا مج في الاجساد بالنفث سمه

تحكم في اعضائها منه فاسخ

لقد عز قدرا ان يليه معارض • لقوة ركن لا يدانيه ناقض
نقود لفضلات المعادن هاض • لانسانناتي بطنها منه ناهض

به وله في ظاهر منه ماسخ

يحيل طباع المستحالة مسه • الى ذهب ذي لمعة بعد دمسه
بقوة طبع قاهر في مجسه • يفرق بين الجسم منه ونفسه

اذا ساخ في لفافة منه سائخ

واثر فيه الانفعال بوسمه • وبين فيه حده بعد رسمه
هنالك يدعوه لتعديل اسمه • وينفخ فيه بعد تطهير جسمه

وتهذيبه في حسه الروح نافخ

ليعلم من لم يعلم السر انه • اذا ظن فيه النفع صدق ظنه
وينشر من لم ينكر العقل دفنه • فيبعث بعد الموت حيا كانه

جنين بدا عند الولادة صارخ

تلوح عليه بالجمال نضارة • كبدر تمام كملته استدارة
فيالك بدر لم تغته استارة • له من كمال الطبع حسن وشارة

وريعان من سن الشبيبة شارخ

بقد كخوط فوق دعص ترجرجا • ونور محيا من سنا البدر ابهجا
وخد شريق اذ بدا حجب الدجا • كان على خديه وردا ممضرجا

بمسفوح ما اجرى من الدم لاطخ

فيالك بدرا تمه قبل عشره • ويالك طفلا مهده بعد قبره
ويالك ميتا حشره قبل نشره • تطيب به الارواح من طيب نشره

وما مسه من قبل بالمسك ضامخ

فهذا هو السر الذكي من اقله • يرى اكثر الاملاك العقيم اقله
وهذا الذي لا ينكر العقل فضله • لقد ضل من يبغي من البيض مثله

وما يبتغي من بيضها هو فارخ

فلا نبغه من مادة عفنية • ولا من جسوم فظة دركية
ولا من نبات ذي ثمار جنية • ولكنه من بيضة معدنية

ربا بين في صحيها والزرانخ

هي النطفة المجانا اذ قرنيها • هي الدرة البيضا صنت حبوبها
هي النعمة الغرا وافخصيبها • هي البيضة الشقرا دا ما مصيبها

قراه واما انغه فهو شامخ

هي

٩

هي الغادة الحسنا من طول عمرها • على المختفي عن عقل ذي العقل امرها
ولكننا في كشفنا سجف خدرها • بسقنا فنبهنا على عظم قدرها

بمن حققت منهم علينا التوارخ

لقد امعنت في نعتها حكماؤنا • ليحصل بالافكار فيها صفاؤنا
وقد برهنت اسرارها علماؤنا • واهدى الينا وصفها قدماؤنا

كهولهم في كتبهم والمشايخ

فاكرم بقوم بالعواقب اهتمامهم • بايضاحها في نثرهم ونظامهم
وان قال ذو جهل بها بملامهم • فلكنفة اما انشماخ كلامهم

من حيث ما حلى به الطرح ناسخ

لهم حكمة مضمونها في حجابه • تستر عن من لم يجي لصوابه
فكم طامع فيها بلي باضطرابه • فمن نالها نال المنا وسمابه

عن الذل عز في المعيشة باذخ

تخميس قافية الدال من الطويل

اياعاذلي قل الملامة او زد • فلي خاطر ان يحم لومك يبرد
انتظر لي نصحا يتقيد الردي • لنفسك فانظر ايها ذا المفند

فلست وان حاولت نصحا بمرشد

تكلفت ارشادي ولست مكلفا • وقمت تعذلي مغلظا متلطفا
ولم ادعوي فاتركه ان كنت منصفا • فما خير انسان يروح معنفا

لطالب علم الكيميا ويغتدي

تهدي لها من ادركته هداية ۔ واذكرها من لم تفته اعانة
وهل للنهى بعد النهاية غاية ۔ وفي كل شي للصناعة اية
متى استشهدتها فكرة المرء تشهد

تستر عن جهل الانام امرها ۔ وبان لاهل الراي في العلم خبرها
وما هي الا برزة مبسط سترها ۔ ولكنه يخفى على الغر سرها
ويبدو لذي الراي المصيب المسدد

عليها من اسداف الرموز غياهب ۔ تسد بها عن طالبيها المذاهب
بما بالغوا في كتمها وتراقبوا ۔ واني وان خالفت صحبي لضارب
لها مثلا يهدي به كل مهتد

فدونك بحران تخوض منه لجة ۔ تنل منه درا يكشف الشمس بهجة
فاني بخوضي فيه عشرين حجة ۔ رايت من التاثير للشمس حجة
لصنعتنا ان يجحد الحق يجحد

يفيدك عقد الشي منها وحله ۔ طريقة تركيب تزيف محله
فانظر الى معقودها اذ تحله ۔ فان لها في اوجها انحله
سبيلا على النوار والكلا الندي

اذا بلغت من برج الكبش مصعدا ۔ واضحى باسطى الثرى متوقدا
ومال الى ما كان منه ملبدا ۔ فيحمل ما قد كان لبده الندا
هباء كمنخول من الكحل اثمد

فياخذ من كل صنوف حبوبه ۔ بتعديله في النضج وفي نصيبه

ويسرع بعد الانتها في شحوبه ۔ وتنزل بالميزان او برقيه
فتزجي سحابا من بخار مصعد

فيضحي الهوا من جرمه المتعلق ۔ كوجه غضوب قاهر الطبع محنق
يفارق بعضا بعضه ثم يلتقي ۔ بكل عصوف يزدهي كل مبرق
وجون كاظلام الحنادس مرعد

يموج كموج البحر عند التلاطم ۔ ويبدو بالوان صنوف الغمايم
على احمر قان واسود فاحم ۔ فمن ناثر دمعا باجفان باسم
ومن منجز وعدا باصوات موعد

ويبرق منه البرق اذيال سجفه ۔ بومض يشبه الطرف سرعة خطفه
ويمكن منه الريح عصر بعصفه ۔ فينحل ذاك البرق ماء للطفه
بما بله من دمعها المتبدد

فاعجب لبرق ذي دموع قريبة ۔ ورعد باخلاق قواس غضوبة
فيبرز كل منهما بغريبة ۔ وينظر من هذين كل عجيبة
من الصنع لم يعلق بها اثر اليد

فتكسى بها الاشجار من بعد عريها ۔ وتلتئم الاجزا من بعد فريها
ويضحك وجه الارض ثم بريها ۔ فمن روضة غنا زخرف وشيها
ومن جدول يسعى بها سعي اسود

ومن نرجس مثل النواظر احور ۔ وورد كوجنات الخرائد احمر
ومن ياسمين فاقع اللون اصفر ۔ ومن اقحوان كالثغور موشر

ومن زهر مثل الخدود مورد

فتجتمع الاهوا بعد شتاتها • بما نالت الكيميا من بركاتها
يسح الغوادي في الثرى قطراتها • فيصبح وجه الارض من زهراتها

ونوارها في عبقري وعسجد

رياض بها يحظى الخليع بانسه • ويانس منها كل جنس بجنسه
فاعجب لما في الكون من فعل شمسه • وان نزلت بالجدي الغت لبسه

على الارض من برد الهوا فيجمد

فافطن لامثال على السر تحتوي • فذاك بها يستقيم الذهن منك ويستوي
واعلم بان الامر في ذين منطوي • فذاك هو التكليس ان كنت ترعوي

وهذا هو التشميع ان كنت تهتدي

فلن يخطي التدبير من راح يحتذي • باسلوب فعل الطبع في كل ما اخذ
اتغفل عن حر من البرد يغتذي • وذاك هو التقييد للابق الذي

يدبر بالدهن اللطيف المصعد

فدونك في الميزان ضبطا وعدله • يفيدك عند الفعل عقدا وحله
ايجهل من ذا الحال في الفعل اصله • وذاك هو التصعيد فاشوه قبله

فانك ان شويته قبل يصعد

فيغ فضلك الابني عن الذكر التطا • اذا لم ير المعتاد ثم ويعلما
تكن عالما بالطبع في الفصل منهما • ولا تخلط احراقا يظهر عنهما

سواد وتبييض فبيض وسود

فلا

فلا تله عن لونيهما فهما هما • هما ابوا الغير فيران كنت تعلما
فيض وسود ما استطعت ليعتما • وعقدان عن حلين لابد منهما

فحلّه واعقد ثم حلّه واعقد

وبعد بعد ذا ان رمت تكميل امره • الى حالة التضعيف في حال حصره
فقلبه في الترديد بطنا لظهره • وسوده تسويدين تحظ بسره

وبيضه تبيضين تحظ وتسعد

فان انت راعيت الذي قد تقدما • وكان وثيق الاصل في الاصل محكما
ونال لطيف بالكثيف تلزما • فيجمد بعد الحل روحا مجسما

متى ينبسط في جسم ميت يجلد

فاجهد على احضار ما قد تعددا • من اسبابه واشدد الى جمعها يدا
فغانونه تبييض ما كان اسودا • وتحميره من بعد سهل لمن شدا

قليلا من التدبير فاصبغه تحمد

فهذا على الاجساد فانون سيره • الى الغاية القصوى لطالب خيره
فاياك اياك الغريب لضيره • وما صبغه من عزه بل لغيره

به منه فاستخرجه بالعير واجهد

وان رمت ان تدري من الامر وزنه • ويظهر من فانونه ما اجنه
فدع نحبرا عنه توغل ظنه • ولا تطلبن في الامر وزنا فانه

قريب وان تطلبه في الرمز يبعد

فليس يصاب الوزن من رمز رامز • لان صريح الكشف ليس بجايز

تخذه من السر الذي في الغرايز • ولا تصغين فيه الى لغز لاغز
فذلك من تضليلهم عن تعمد
فقد يدرك المطلوب من غير عادة • ويظهر منه غيبه في شهادة
فغيه به منه له خير مادة • فلو رمت في الاجزا فضل زيادة
بها الوزن لم تقبل ولم تتزيد
واياك ان تصبوا الى قول مفلس • يبطي في ادراكها بالتدلس
وجانب اخا التمليق والمتنمس • وان شيت ان تحظى بحكمة هرمس
ومن بعده من اوحد بعد اوحد
فيا خذ في تدبيرها خير ماخذ • الى ان ترى وجه النجاح الملذذ
وتستطيع منه ان تغذى وتحتذي • فدونك هذا القاسي الخالد الذي
يدبر بالذهن اللطيف المقيد
فاعمد اليه فهو اوثق عمدة • وصابر على تدبيره بعض مدة
وان كنت لم تدر به من ضعف عدة • هو العلم المعلوم في كل بلدة
هو الزيبق المشهود في كل مشهد
فازوج به كبريته ما به خفا • لها رغبة فيه على الوصل والجفا
فلاطفهما في الجمع كي يتالفا • هما الما والنار اللذان اذا اقتفى
فتى بهما اثر الطبيعة يسعد
اذا اقبلا عند المزاج واعرضا • وحالا بجسم عاقباه ومرضا
فانهما في هذه الحال كالقضا • اذا اجتمعا عودا وبدا وبيضا

اضاء كضوء الكوكب المتوقد
فكل بجل ان تدبرت يقتدي • وباخذ ذا منه داله خير ماخذ
فدبر بما قد قلته لك واحتذي • فهذا هو الاكسير والحجر الذي
تعجز عن نهي الحبين وعسجد
فلن تلتقي كسبا حلالا ككسبه • ولا قرب نحو العز يوما كقربه
فهذا هو المنصور رايه حربه • وهذا هو الكنز الذي من يقربه
يعز بغني ان ينفد البحر ينفد
به نال من نال الرجا والاماني • واضحى لغايات المطالب حاويا
فيا من يرجى ان ينال المطالبا • الى علمه فلتنصب ان كنت صابيا
وسل عنه لا عن حادث الدهر في غد
وردمنه عذرا ناطت وما هلا • وملكا عظيما يترك العقل ذاهلا
ولا تخش فوتا منه لن كنت اهلا • ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا
ويايتك بالاخبار من لم تزود

تخميس قافية الذال المعجمة

تلوم وسهم اللوم غير نفاذ • فوادله ذكر المحبة غاذي
فياعزة في حالتي ولواذي • ملامك في الطبيعة هاذي
فكن فليس الفيلسوف بهاذي
دعي ما رواه جاهل به وما حكي • فما من وهي ينبوعه شل من زكا
ولا ترتضى الا الى الاصل مسلكا • اما تنظرين الارض نهتز ان بكي

لا مدها مزن يدمع رذاذ

فياخذ منها قوة لضعيفها • لينفذ ما في لطفه في كثيفها
ويظهر منها خافيات صنوفها • وتبسم عن نوره من لطيفها
بالوان اصناف الجواهر غاذي

ويخل ما في جرمها المتعقد • بتنويع ما في جنسها المتفقد
لتاثير روح صائغ متجسد • بحمرة لعل واخضرار زبرجد
وحوة جزع واصفرار بجاذ

فباحت بما في النفس منها وصرحت • وماس دلالا عطفها وترنحت
فتلذ عين في حماها اسرحت • اذا امدها لين الهواء واصبحت
من الشمس دفاي في ملاءة لاذ

لاصنافها كل بكل تشاكل • واركانها هذا لذاك يقابل
فكل علي كل دليل مقابل • ونذي هي الاركان منها مشاكل
ومنها يلتقي قوتيه محاذي

فيالك من هذي الاصول دلالة • اذا ما جلت الفكر فيها اجالة
فكل الي كل يعود استحالة • اصول لعدتها الطبيعة آلة
فلا صنع الا عن توسط هذي

طبايع كل حربه مثل سلمه • وظاهر كل للنهي مثل كتمه
فلا تعجبن من مدح شي بذمه • الماخذي ان الحكيم لعلمه
بها يقتفي اثارها ويحاذي

فينظر

فينظر فيما يقتفيه معكرا • فيرجع عن شي وينظر آخرا
الي ان يواتيه المراد محررا • فيلقط من بين الخبايث جوهرا
ولكنه عن وصفه بمعاذ

فيلحق منها كل شي باصله • فتلتيم الاشيا، وزنا بعدله
ويشرع في فصل الخفي ووصله • فيجعله بالسحق من بعد غسله
وتجفيفه بالرفق اي جذاذ

فيالك علا للمفكر نزهة • اذا ما به ولي الي الاصل وجهة
ليامن منها في التوجه شبهة • ويحرقه بالما والنار برهة
ليظفر من اجزايه بغذاذ

فكن للذي قررته متحفظا • ودع من بغير الاصل فيه تلفظا
فان لطيف الجزء الذي نحكما غلظا • هناك يلوذ الدهن بالماء عن لغلي
من الفلك الاعلا بخير ملاذ

فتلقي كثيفا باللطافة يغتذي • ويحظي بجسم بالغنا متلذذا
بتدبير وال قاهر الطبع جهبذ • فيرجعه عود الي الجسد الذي
جواهره في البدء غير حذاذ

هناك تري اجزاءه في نفاذها • بحكمة الاهواء بعد شذوذها
فياخذ في استرجاع طبع اخوذها • وينضج في تكرارها بحنيذها
عنا بطها في الطبخ بعد حذاذ

فيرجع ذا في المزج في مثل طبع ذا • فيالحم ما قد كان قبل تجذذا

خصوصا اذا ما زال عن جسمها الاذي • فتخلص عين الجسم من شايب الغذا
اذا كان عين النفس ليس بغازي •

فاعجب لاجزاء به تتلزما • بجسم على استمداده الجنس قدما
هناك يزيح النور ما كان مظلما • فينفخ فيه الروح بالعدل مثل ما
حذا النعل تحت النعل مدية حاذي •

فيالك استاذا على الفعل قادرا • وطبعا لاجناس القوي ثم قاهرا
افادنا تاكل ما كان نافرا • فيبعثه حيا ويحييه صابرا
عليه بسقي دايم وتغازي •

اذا ما نضي عنه خميصة حندس • والبسه ثوب الصباح المنفس
والقي عليه ثوب شمس مورس • هنالك يبدوا في غلالة نرجس
عليه رداء من شقايق كاذي •

له من كمال الشكل احسن منظر • وحسن اعتدال الطبع اشرف مخبر
فاكرم بملك في رداء معصفر • لحق يتلج الملك من راس قيصر
وذي العدل كسري فارس بن قباذ •

حكيم لاثبات الحقايق برهنا • حليم اذا ما الخصم شلط تلسنا
كريم اذا امله فزت بالمنا • هو الملك الفيض الذي ضمن الغنا
فبذ ملوك الارض اي بذاذ •

فيالك من ماء مذاب تجمدا • وجسم هوائي لطيف تعقدا
قتلناه كي نحييه حيا مخلدا • فيا للقتيل ما وقاه من الردا

تقلد

تقلد ماض فوق ازرق ماذ •

مسيحي ولكن غاب في وصفه اسمه • لذا ضاع في تقسيمك الرمز قسمه
فيالك ميتا لم يزل عنه رسمه • ويالك من حي تنظف جسمه
على الخذخل كالمدامة حاذ •

ثبوت على السبك المكرر صابر • وقد كان ذو طبع كذا عن الحرافر
فيالك من حاليه عند التغاير • ويالك من جسم على النار صابر
تقوز به الارواح اي عياذ •

تولد عن ام زكت واب صفا • اقاما على حفظ المودة والوفا
الي ان بدا منها ومنه ابو الشفا • ويالك من دهن وصبغ تحالفا
على الفة الاكياس بعد لياذ •

نتيجة طبع مفرط ومفرط • اهانا الي التعديل عن امر مقسط
ويالك من جر لذي الجهل مغمط • ويالك من ملح عليها مسلط
بحدة طبع قاهر وتغازي •

لكل بكل في المزاج تعاضد • اذا ما استوي تحليلها والتعاقد
فاعجب لها اذ لاح منها الفوايد • مياه لها منها عليها شواهد
واتربة عيضن لجة اذ •

تقسم فيها كل ما قد تجمعا • فصار لتلك الاصل منها مفرعا
ولكنه من بعد يغدو مجمعا • فانيك قبل الحل والعقد ربعا
مناظرها في العين غير لذاذ •

فقد اصبحت فرد الفرط اعتدالها ۰ لما كان من تفريقها واتصالها
فلا تنله عن تاثيرها وفعالها ۰ فان لها بعد انتهاء كمالها

۰ عطارة مسك في حلاوة ماذ ۰

فاني لراج يبتغي نشر طيها ۰ باذن تلفت ما شرحت نوعها
ويدرك من ارماز نا سر وجيها ۰ فيا طاعما من اريها بعد شربها

۰ ومغتذيا منها بافضل غاذ ۰

اظنك من بعد التمكن خاسرا ۰ اذا لم تصن مما هديت السرايرا
فاياك والاظهار ان كنت طاهرا ۰ لعيذك من ان تشرب السم ظاهرا

۰ تنا ما ظهر من سرها بمعاذ ۰

فاعلم بان السر عند الافاضل ۰ مصون فلا تعرا سنايا بخاتل
ولا تركنن يوما الى عزل عاذل ۰ فكم منطوك يا كخلك فاضل

۰ على ارا شتقات للتطلوب نغاذ ۰

۰ تخميس قافية الراء الاولى ۰

لئن تجر بي الفلاسفة صحفه ۰ لجاه لجادت فوق الشمس دبغه
عرسناه في رمل ولم تخش دمعه ۰ وما كانت الجو ينفض صيغه

۰ عليه ويلغي الحجا في غديره ۰

اطلنا به عند التساقي يسوقه ۰ فاضحى السحاب الرطب تمتع سوقه
فيا لك منه ما لسقي عروقه ۰ كان نفيس الدر جاسال فوقه

۰ فتنفق عليه من زلال غديره ۰

فلم

فلم يكن في طبع ذا الماء ماوه ۰ لتقدر ان يدنو اليه وجاوه
فيا لك ماء نال عنه فداوه ۰ فلو كان يخفي السر نم صفاوه

۰ عليه فابدى كل ما في ضميره ۰

هواي جرم كامل اللطف خارق ۰ اذا ما جرى يزري على ومض بارق
فاكرم بما موع الجري دافق ۰ فما جدول ينساب من راس شاهق

۰ كما انساب ابم في صفيح حدوره ۰

يوثر في صم الجلامد وسمه ۰ ويبقى على الفولاذ من بعد رسمه
اذا ما جرى في الخبث فالاسم سمه ۰ تكسر فوق الصخر بالجري جسمه

۰ فدل على الاسم بجريره ۰

اذا فاه ذو وصف به وتفننا ۰ وفاه بتغريب المعاني فاحسنا
ولم ترجع الطرف في اللحظ ان رنا ۰ بلسرع منه جرية غير اننا

۰ نصيره بالعقد مثل صخوره ۰

تخميس قافية الراء الثانية من الطويل

كشفت الذي قد كان قبلي مستترا ۰ واظهرت ما قد كان في القلب مضمرا
وقلت وقد لام العذول فاكثرا ۰ خليلي لوما في الصناعة او ذرا

۰ فلست وان اكثرتما اللوم مقصرا ۰

اهيم اذا ما جاز في سمعي اسمها ۰ ويجذبني نحو التامل رسمها
لذاك تساوى العلم عندي وظلمها ۰ فاحق ذي حزم اذا كان علمها

۰ له مورد ان يبتغي عنه مصدرا ۰

عذوت بها مضني الفؤاد متيما • كئيبا بما القى من الوجد مغرما
واني واياها كما قد علمتما • فلا تذكراها بالملام فانما

يهيج غرامي ان الام وتذكرا

هي الغادة المحبوب بالطبع قربها • وكل وان لم يمكن الوصل صبها
اذا وصفت تزداد بالوصف حجبها • تغلغل قلبي في تخالط حبها

دمي تجري مني الهوى حيث ماجرى

وكم من لبيب في هواها متيم • يبيت بقلب زايد الشوق مغرم
وناهيك من حالي بها ونلزم حب • كاني واياها المسيح ابن مريم

وحبر راي برهانه فتنصرا

لين قادني منها اليها بها الهوى • فما ضل قلبي في انقيادي وما غوى
تخلي بها عن غيرها نحوي الجوى • فليس لقلبي شاغل غير ما حوى

وليس لعيني مالي غير ما ترى

عذوت بها عن غيرها متشاغلا • اقيم عليها في الوجود ادلا تبلا
الى ان يجي التحقيق ما كان باطلا • اذا كنت منها آخر الدهر آهلا

فكيف اري قلبي من الحب مقفرا

تصورتها في خاطري ورسمتها • واظهرتها طورا وطورا اكتمتها
فما هي الا بغيتي لا عدمتها • شغلت بها عن غيرها مذ علمتها

ثلاثين حولا لا ازال مدبرا

بطرفي الي المطلوب ساه وساهر • وجفني حذار المنع هام وهامر

منيب

منيب الي احكامها والاوامر • يقصر عني في الهوى قيس عامر

وبهوي جميل انني كنت مغمرا

احاول بالاتقان كشف حجابها • واحسب من كل الجهات حسابها
عسى ان يعين الحظ في فتح بابها • فما زلت التذ الاسى في طلابها

الى ان قضى الرحمن ما كان قدرا

بتيسيره نجح المراد الموفق • لتفتح من ابوابها كل مغلق
فتوحا به في ذروة المجد ارتقي • فاصبح تاج العز من فوق مفرقي

على اشعث يعلوه وجه حميرا

اري لي على كل الجهات استطاعة • واتخذ الملك العظيم بضاعة
اسود بها بين الانام صناعة • واصبح ملك الارض عندي قناعة

من الحجر المرموز في الكتب احقرا

بلغت من القصد المنيع كماله • وملكت كنزا لا اخاف انتقاله
ولو اصبحت اهل الوجود عياله • بجانب ملك لا يخاف زواله

فمن ناله حتى يمات فقيرا

يقصر عنه البحر فضلا وان طما • ويزري بصوب المزن بذلا اذا همى
فلا كرما الا الى طبعه انتمى • فاكرم به ملكا اذا قست كلما

توهمت من ملك به كان اكبرا

لئن كان قبل الفعل في الاصل واحدا • فقد صار عن طور التضاعف زايدا
فهذا هو الباقي الذي كان بائدا • سعي خالد حتى احتوى منه خالدا

وقصر عن ادراكه سعي فيصرا

يمنع عزا ان يقاد زمامه ۔ ونبهم الا للحكيم كلامه
فيالك سرا لا يفض ختامه ۔ على انه بالعلم سهل مرامه

وان كان مجهول المسالك اوعرا

تقاصر عنه كل فهم وفطنة ۔ لما فيه من وضع الصفات المضلة
ونحن الاولى ابدى لنا في الادلة ۔ بعلم نخضناه من الصنعة التي

تظلنا افكار العقول مفتري

سرات لنا في فطنة ذات يقظة ۔ تلين من ارمازنا كل فظة
ولم نترجا للجهل في كل لحظة ۔ اذا فاه منها الفيلسوف بلفظة

تذ ماه في ما قاله وتكفرا

فهذا هو السر الذي حير الورى ۔ وهذا هو العلم الذي صار مزدرا
لما فيه من رمز طعناه سترا ۔ فاعجب به علما برمز مفسرا

واغرب به رمزا بشرح مسترا

لئن كان منه النهج بالرمز شابكا ۔ لكي يرفض الجهال فيها المسالكا
فلا يبطل الفضل الذي فيه نالكا ۔ خليلي اني كاره ان تشاركا

بوصفيكما من تلد فيه وامترا

فما الذنب فيه ان تكونا جهلتما ۔ حقيقة ما همتم به لو علمتما
ولم تنكرا وجدي به لو عرفتما ۔ فكفا عن اللوم الذي قد شغفتما

به واعلما ان الباغض في المرا

ولا

ولا تحسبا المعاني بها متصنعا ۔ فاعلامها قد برهنت كل مدعا
الا فاعذرا احبابها متولعا ۔ وان كنتما في ريبة منه فاسمعا

قياسا وبرهانا من الشمس انورا

يلوح لكم من كل وجه شهوده ۔ وتبدو لمن يبغي الحدود حدوده
فان تشهدان الرأي بدن بعيده ۔ الم تريا ان الغذاء نقيده

حارتنا بعد ابيضاض محمرا

فضت نفرا في الجسم منها اقتضت ۔ طبيعتها اذ رفعته وخفضت
فاصبح لما سودته وبيضت ۔ دما قانيا حتى اذا ما تمخضت

به النار في اصلابنا تحدرا

تكون بها نطفة مستشفة ۔ لتعديله في الطبخ ثقلا وخفة
فلاذ بالارحام والتف لفة ۔ وصار دما من بعد ان كان نطفة

تكامل حتى صار خلقا مصورا

يمص الغذا كالنبت حال اعتباره ۔ غذاء لطيفا نافذا بمجاره
الى ان تناهى حده في انحصاره ۔ تحركه بعد اتساع قراره

تضايقه عند التمام ليظهرا

هناك بناعي ذلك الكون نبوة ۔ وفارق من ضيق المشيمة كوة
واخرج انسانا تكامل قوة ۔ وكان بناشا ما يملا العين حوة

تناهى الى ان صار في العين اصغرا

تردد في تدبيره متلونا ۔ الى ان غدا تام المزاج معينا

وناك بلطف الطبع بعد تعفنا ومن قبل ما قد كان بذرا مكونا

بجمع الهوا والما والنار في الثرى

فصعدت به اجزاوه وتزوقت بما اجتمعت طربا وطورا تفرقت

ومن غرت بتحفه النجوم وشرقت تردد في الاطوار حتى تعلقت

بطينة روح الحياة لينشرا

فهل ينكر التكوين ذا من طريق ذي وما كان منه من غذا ومغتذي

الا ذا فكرا فيه تفكر جهبذ كذا في قوى احجارنا الذهب الذي

يكون اذا ما قيس بالنضو انضرا

اذا ما غرفناه من الماء غرفة وغذي بلطف المزج نارا شفة

نعدل في الطبع تعلا وخفة كما كان بالامكان في الدم نطفة

فصار بها حيا مريدا مفكرا

فان تغوها فرع المعاني واصلها نبين لكم فصل القضايا ووصلها

الا فافهما هذي الرموز وحلها اذا جمعت ها على الدال قبلها

ودال على الجيم الذي قد تاخرا

فمن اصل هذي الها نبدو فروعها وفي دالها الجيم يبدو طلوعها

فانجب لذا الجرف ها وقوعها وجيم على با وبا جميعها

على الف فالها فيها بلا امترا

فهذا هو السر الذي ان حويتما حقيقته ينشر لكم ما طويتما

وفي ذي الحروف الامر لو ارعويتما فقد اوجبا من علمنا ما نفيتما

فان

فان انتما سلمتماه فبالحرا

فيع عصبة قد غرها طول افكها على صفقة لم يغض عقل بفكرها

يلاط بعين العقول فيها بشكها وقد مال بي عن نثر لولو سلكها

الى نظمها اني ارى النظم اخصرا

بتركيب الفاظ كمثل فريدة ووضع معان خافيات بعيدة

ترى الحق فيها كل نفس شديدة فدونكما مجملا في قصيدة

قصدت بها تفريق ما كان نكرا

تظاهر حتى السر فيها مبينا ولاح بها وجه الهدى وتعينا

بها يبلغ الراجي اذا حقق المنى تبوح بعلم الكيميا ثمن حتى

عليها مكيا ظهره وتعكلا

وبالغ في ادراكها باجتهاده ليظفر من مضمونها بمراده

اذا ما خفي فيها طريق سداده وابصر ما فيها بعين فواده

من الغرض المرغوب فيه تبصرا

خليلي ان الحق فيها مشرع ومنهجه باد لمن يتتبع

وفي الرمز ايضاح لذي العلم مقنع الا فاعلما ان الاوايل اجمعوا

على حجر ملقى على الارض مزدرا

يزيد عليه من اخ الشوق حرصه ويخفى عليه للغباوة نصه

فانجب لنام عند الجهل نقصه ويهان حقير القدر يمنع رخصه

لكثرته من ان يباع ويشترا

صريح لوعظ الرمز زاد حجابه * وضاع لتعديد المسالك بابه
هو السيف والرمز العريض قرابه * خفي اذا ما طار عنه غرابه
بدا بيضة ابهى من الشمس منظرا
هو الطاير المقصوص والرمز وكنه * فان دلم فيه اللبس فالكشف ضمنه
عجبت له يخفي وكل يجبنه * معادنه فينا وكيف يظنه
قليلا عوام الناس في مع كثرة الورى
وذلك حرف لن تطيقا مجادة * اذا لم تحل الدال بالميم هكمه
ويلحق طا يلغ لجيم سياده * وتدبيره ان ترفعا عنه ماءه
بخار البر في السماء فيقطرا
دبطاءٍ للقيا ها آيه مستفقدة * لما وهنت من طبعها مستزدة
وذلك بالتاليف من غير حدة * ومراعلي التدبير من في غير شدة
من النار حتى يقطر الدهن احمرا
فذلك دهن جوف دهن كلاهما * فذمن فضلات الفدا فاغسلاهما
بنار حضان وهي تنفي قذاهما * وعودا الى الدهنين فخلصاهما
من النار بالملح الاجاج ليطهرا
فيعذف كل ثغلة فاعزلاهما * ولا تهملا هذا ولا تجهلاهما
نمن ذبن لماين يبيد وحيلاهما * ولا تغفلا الثقلين ان تغسلاهما
فان يغسلا كانا الصنعتنا لغرا
فان غسل الثقلان ثم تهيا * اشار الى لطف المزاج وتبا

بامكان

بامكان ادراك الذي تترجا * فيجمو كالمرجان ما كان لولوا
ويبيض كالكافور ما كان عنبرا
فان روحا من بعد ذا وتجاسدا * وحلا محل الالف ثم تعاقدا
فعقد قريب الطبتين ما كان صاعدا * تحللا من الاجزاء ما كان جامدا
بها واعقدا ما كان ماء مقطرا
فهذا هو التدبير لو علم الورى * به انخل فاس واللطيف تجبرا
فلا تهملا ميزانه ثم حررا * وحلاه عودا بعد بدء وكررا
برفق عليه العقد والحل واصبرا
على ذلك التدبير من غير مهلة * لضبط زمان الدور في كل وهلة
فان تصبرا والصبر اكرم خصلة * تلاثا ثنا لا سر صنعتنا التي
تملات الاوهام فيها تحيرا
تميل اليها كل نفس فطانة * وتذهل اذ لم تلق منها ابانة
لما ستروا بالرمز منها كناية * فان نلتما ها فاسترا ها صيانة
لها فهي اهل ان تصان وتسترا
هي الصنعة المرجو طيب وصالها * فطوبى لذي سعد حظي بجمالها
فلا تقصرا في الشكر عند منالها * ولا تصرفا ما دمتما من حلالها
سوى القوت الا في رضى الله تشكرا

تخميس قافية الزاي

ينال المنا بالجد كل مناجز * ويحرم في تقصيره كل عاجز

فنحن الاولى ان نبتغي لغز لاغز * لنا من قوى مركوزة في الغرائز
وقوف على ما اعتاص من رمز رامز

نشرنا بفهم لم يهي منه وعيه * سرائر رمز قد تقادم طيّه
وما راعنا الاثبات منه وبغيه * ومهما صنع عقل الغني كان رائبه
مصيبا ولم يحفل بقول المعاجز

تبدي لنا ما كان بالرمز قد كمن * فكان لسانا والعقول له اذن
ومن عرف الاشيا له صعبها يهن * وصار الى الظن الصحيح ولم يكن
يبتك الى غير اليقين بآرز

افنا له شرطا من الفكر وافيا * فاصبح بالاتقان في البحث شافيا
ومن يصف منه الراي يدرك خافيا * وكيف يكون العقل في الجسم صافيا
وما هو عن رين الطباع ببارز

اذا العقل لم يصفو وتجليه حكمة * يخاف عليه ان يغاطيه غمة
وكيف تليه في المطالب همة * ومن دونه فيها سواد وظلمة
لافعاله منها اغر حواجز

وهل يستوي فيه طباع تخالفت * على حالة ترضي الحكيم ما وصفت
وكيف يرى وجه الصواب اذا انتفت * وقد طمست انواره وتكاثفت
لطايفه في جسمه المتلازز

ومن ثم من فيض الالهي قسم كسبه * تسنى له من رمزنا شق حجبه
ووافى بعيد السر من وجه قربه * ومن غطت الاكدار من عين قلبه

فابر

فابسر ما اغماه اغماض لاغز

ولم يبد للراجي من السر وصله * اذا لم يواتيه من العلم اصله
فقد ضل من لا طابق العقل نقله * ومن غاص في بحر الطبيعة عقله
ولم يك علويا فاجهل مائز

هو الرمز يعمي العين كالليل شمسه * اذا لم يواتيه بالمقاييس جنسه
لمن رام شغليا به خاب حدسه * ومن صعدت عن مركز الكل نفسه
الى العالم الاعلى فاسعد فائز

لقد فاز من نال العلى باهتمامه * ليلحق منه نقصه بتمامه
ولم يرض بالعيش المدني في مقامه * ومن لم تخلص شخصه من ظلامه
طبايعه العليا فاحرم عاجز

فكم جاهد قد جد في مستدامه * وبالغ في مسلك الزهى والتزامه
فذاك هو الشاني لخافي سقامه * ومن باع بالفردوس دار مقامه
من الارض اجنانا لخير مناجز

فليس ينال القصد من ليس يداب * ويعجم مضمون الرموز ويعرب
ويرصده من كل وجه ويطلب * فشتان بين اثنين هذا كوكب
يدور وهذا مركز للمراكز

وهل يستوي بين ذين تعاضد * وبينهما في الطبع ثم تضادد
فذا طبعه حار وذلك بارد * وانهما عند الحكيم لواحد
لانهما من واحد متمايز

غدا كل جزء نافر باتتبا ذه • يميل الي منسوبه لا لتنذا ذه
وكل الكل قاصد في نفا ذه • وهذا علي هذا يدور وهذه
له مركز راس بقدرة راكز
فذا بطريق الضد عن ذاك مايل • وذا ثابت طبعا وذلك زايل
وقد يتبنى بين ذين تشاكل • وبينهما ضدان عال وسافل
لقاوهما فردين ليس يجايز
اذا لامس الغظ اللطيف اجنه • وان قابل الاوج الحضيض اكنه
وكل له ركن بلازم ركنه • ومن بينها جسم مشف كانه
من اللطف فيما بينها غير حاجز
يقابل للتعديل بالبرم نقضها • ويوزن في التفصيل بالرفع خفضها
وللحق في التبديل بالطول عرضها • فاكرم بها من اربع حال بعضها
الي بعضها من نسبة في الغرايز
تبعن بها الحدثم ورسمه • ولاح علي كل لذي العقل وسمه
فكان كوصل الشي في الاصل حسمه • فراسبها السفلي كون جسمه
لنا من لطيف الصاعد المتمايز
تهيا في تدبيره وتخللا • الي ان وهت اجزاوه ان تحللا
وغلظ بحلول اللطيف وثقلا • وقال ابو ناهوس ان ما غلا
ممن صفوما في ثفلها المتحايز
فان كنت ممن قد تدبر فنها • واظهر باستنباطها مستجنها

وقايل

وقايل فيها بالتيقن ظنها • فلا تخرجن الارض عنها فانها
كفات لتلك الخافيات البوارز
هي الارض ان هونت في امرها تهن • فلم تشان الجسم في نشطه وصن
ليظهر فيها من مرادك ما بطن • فلو لم تكن جزا من الكل لم يكن
بها الكل في وسط الكراة بحايز
فبادر بعزم في التوجه جازم • الي حل هذا الرمز واداب ولازم
فما نال منها قصده غير عازم • وكم راغب عنها وليس بحازم
ومستخبر ما ليس منها بها جز
يميل الي ظن كومضة بارق • فيوقعه في مهلكات البوايق
فذاك الذي لم يلق وجه الطرايق • بواصرها من لجل حوكم ناطق
ويبحثها من اجل ادم ضامز
يجد الي غير المراد بسيره • ويطلب نفعا من معادن ضيره
فكم جاهل يشري الشرور بخيره • وكم ذاهب عما يراه لغيره
ولا مذهب الا به للمجاوز
تمكن في اسى المحال بناوه • وزاد باخذ الخذنيات داوه
ودام بذاك الاعتناء عناوه • ومختبر ما ليس يغني عناوه
سواه اذا ما اشتد غيظ الحوافز
تراه خبيرا من طريق التوهم • فيوض عنه وهو وفر مغنم
ويلوي الي الغير العنان ويرتمي • واسود مبيض القذال متيم

حمره اي وفيه
س ظفه
٢١
فطم
وبنيمي
بيض

بجب العذاري من زنوج العجايز

نقود في اوطانه بالتوسع • بكل عزيز وصله متمنع
فلا غدا بالشوق محني اضلع • دعاه الهوي منهن في بنت اربع
وسيع الي فاض من المجحافز

يطالبه في المدعي بالتبرهن • الي ان يري منه دليل التمكن
بجب فتاة قدها الرطب ينثني • فزوجها اياه بعد تيقن
بان وليدا منهما غير عاجز

فلما خلا هذا بذي بالذي خلا • وموزجت الطبعان حتي تعدلا
بدا منهما طفل من الشمس اجملا • ولم يك في شك وان كان مشكلا
وجود جنين من غلام مناهز

غدا في الهوي مغري بها وهي غرة • حلي بها اوقاته وهي مسرة
وحرر في استعلامها وهي حرة • فباح لها بالحب وهي مصرة
علي بغضه لكنها غير نايز

يري جسمه بعد الوصال صد ودها • وهان عليه في الغرام شديدها
الي ان تداعت بالوصال عهودها • فلما تغشاها نفي عنه جودها
طبيعة منسوب الي الشح لاحز

اتا الي العشق الهني فتوافقا • ورام الوفا بعد الجفا فتلافقا
وسوهما عهد الوفا فترافقا • هنالك ذا بان هوي وتعانقا
وصالا وصدا عن صدود النواشز

فمالك

فيالك وصل يقضي سراجه • ويعذب عند الذايقين اجاجه
تسني به وصل وصح ازدواجه • وحالا رضيعا لا يبصح مزاجه
علي غير البان الحداة الفوارز

فاكرم بطفل صح وافر قسمه • ولحق في المعني مسماه باسمه
ولكنه انجاع ضرير سمه • ويخف افراط الطعام بجسمه
ويبنو علي در اللقاح الجوامز

فيالك طفلا حير الناس حسنه • يهيم به من كل سرب اغنه
قوي جنان لا يعادل وزنه • جدير اذا ارنت علي العشر سنه
باحسن اوصاف الكمي المبارز

بوجه شبيه البدر بين الكواكب • اذا ما بدا يمحو سواد الغياهب
هو الطيب الميلاد وابن الاطايب • هو السيف لا ينغل في كف ضارب
هو الرمح لا يندق في كف واخز

معدل طبع في المزاج مكمل • تفصل فيه بالبها كل مجمل
من الصغر لا يلوي لغير معدل • من البيض لا يهتز الا الصيقل
من السمر لدن لا يلين لغامز

تناهي فابدي للوري خير منظر • وصح به في الطبع كل مكسر
واهدي الهدي منه لكل مخبر • لقد حسنت اثاره من موقر
حليم ووثاب من الطيش فافز

عزيز نداه لا يحد ونثره • كذا مده يغني العفاة وجزره

لقد شد منه بالوثاقة ازره • اذا ما ابتناه امرء حط وزره
• لدي ملك عن ذنبه متجاوز •

تراه كبدر مشرق في سعوده • موافي اصحاب الوفا بعهوده
ويهمي نوالا كفه لوفوده • يظن اذا اعطي لكثرة جوده
• عظيم العطايا من حقير الجوايز •

لقد خاب ظنا من نحا غير بابه • يروم شرابا في الفلا من سرابه
عليك به ان رمت كشف حجابه • فهذا الذي تاه الوري في طلابه
• طوال الاماني في عراض المفاوز •

• تخميس قافية السين من الطويل •

لقد هيج الاشجان وهي حوابس • ليال تقضت بالوصال والانس
يذكر فيها والظنون هواجس • ديار تحنت الانعمين دوارس
• اماث الحيا احياها والروامس •

تذكر منها القلب عيشا هنالكا • مضي فهاج القلب بالشوق ذلكا
وعهد بها والروض يحكي الحبايكا • اذا ابتسمت فيه البروق ضواحكا
• بكتها عيون للغمام بواجس •

غمام يرب الترب غب ربابه • ويهتز ريانا لصوب انصبابه
ويحي حياة ثم ميت ترابه • بكل مشف مزنه للثري به
• من النور حلي والرياض ملابس •

فتنظر من انوارها مستجنها • لتعرض من عجب علي العين حسنها

وقد

٥٦

وقد اتقنت بالرشف والنشف فرها • فاضحت علي الحالين روضا كانها
• زرابي فيها لولو متجانس •

زرابي موشاة لها المزن حايك • مطرزة بالزهر فيها حبايك
وللما فيها كاللجين سبايك • فنوارها من دامع المزن ضاحك
• ومخضرها من باسم البرق عابس •

تخال نفيس الدر في جنباتها • بما تحمل الازهار من قطراتها
الم تر قول الشيخ عند صفاتها • كان بقايا القطر في زهراتها
• لالي الالازهن نفايس •

فيالك روضا تعشق العين حسنه • تقول كان الخلد قد حل صحنه
فاظهر في ازهاره ما اجنه • فمن نرجس غض وورد كانه
• خدود تراعيها عيون نواعس •

ومن سوسن غض حكي في التبرج • لسان كذوب في المقال ملجلج
ونرجس كالطرف الكحيل المدعج • ومن اقحوان باسم وبنفسج
• علي ثغره منه شفاه لواعس •

واغير ارض فيضها مثل غيضها • بروق لظاميها تدع حوضها
ولم تطمع الجهال يوما بخوضها • كان رباها في بجاسد روضها
• نواهد لم يقطف جناهن لامس •

صحايف روض ليس تقرا حروفها • ويكشف الا للحكيم لطيفها
فيالك اغصانا تمايل هيفها • دنت من يد الجاني لها فقطوفها

دلايل الازهن شمايس

فاكرم بها ارضا فسيح فضاوها • لطيفي مزاج ماوها وهواوها
قريبة عهد بالبناء سماوها • تطارد حر الشمس فيها ظباوها
وهن علي برد العشي كوانس

مجمعة فيها بانسب حكمة • طبايع في ادراكها كل نعمة
يزول عن الباري بها كل غمة • وينطق فيها الطير من بعد عجمة
اذا ما اقلتها الغصون الموايس

محاسن فيها باللطايف صرحت • تلذذ فيها العين اذ ما تسرحت
فكم اينعت فيها الرياض وصوحت • فامست ايامي عازبات واصبحت
بها وهي في وشي الربيع عرايس

معاهد فيها القلب بالانس متصل • ولكنه عن عجز ذي العلم منفصل
كان بواري زهرها حين تتصل • غوايز ابكار حيي فلم يصل
الي نظرة في من حسنهن المجالس

اوانس يكن بالعقول لواعب • او من عيش للجهول رواعب
عجايز في طبع الجوادي خراعب • نصايف الازهن كواعب
وعهدي بها من قبل وهي عوانس

بقد يغار الغصن من خطراته • ووجه يغيب البدر في سجاته
ربيعة طاب ربع نباته • وما ربعها والحسن بعض صفاته
بانسو منه وهو قفر بسابس

اذا

اذا حل فيه عاشق هام قلبه • وحار لما فيها من الحسن لبه
خصوصا اذا سحت علي الارض سحبه • وليس ثراها وهو كالمسك رطبه
باطيب من كافوره وهو يابس

اذا حركت انوارها نسماتها • يفوح سحيق المسك من جنباتها
فما تفقد النفس الرنا في جهاتها • وليس ظباء الوحش في عرصاتها
بانس منهن الظباء الاوانس

يشبهها بالخلد اذ يتصور • لطايفها في ذاته المتفكر
فقد جمعت بالحسن ما هو اظهر • بحيث لها من ازرق الماء كوثر
ومن سندسيات التلاع فرادس

فاعجب لا وطاعمت ومعالم • تجدد فيها الحسن بعد التقادم
وتلك التي في عهدها المتقادم • تعرض شطايل فيها لا دم
وهمت بحط الانس منها الابالس

سعي في حماها بعد جد ببغيه • فاودت اهيليها ضلالا ببغيه
فاعجب لربع ربع ابطال حيه • وارض جري فيها نجيع بجريه
علي اهلها اضعاف ما جر داحس

تعرض للبلوي نغوض آفك • بتخليل ما في جرمها المتماسك
فرجرجها رجفا بوطي السنابك • غداة غدا في بطنها جسم مالك
فاضرم نار الحرب فيها الفوارس

فاكرم بارض لم تزل بوبيدة • بعيدة عهد بالعهاد قريبة

اذا ظهرت في العقل كل غريبة • تعاين فيها العين كل عجيبة
اذا ردد الافكار فيها الاكايس
لقد بلغت في الطبع لطف انضاجها • وردت الى طبع الكمال انقلابها
وشيدت الاتراك فيها قبابها • وطيب بالحرث الهنود ترابها
بمصر وسقاها من النيل فارس
فلاح عليها للنتاج شواهد • ورد الى العمران ما هو بائد
هناك حظي بالدخل من هو حاصد • فاضحى له عنها من الحر طارد
وامسى له فيها من البرد عاكس
تروت بغيث المزن فيها الكثاكث • فاضحى لها من ذاك بالروح نافث
وامسى لرجها من الشوق باعث • هنالك طابت نفس من هو حارث
بعلم وقرت عين من هو غارس
تعدل حار منه ثم وبارد • واصبح محلول القوى وهو عاقد
فيالك تركيبا دعته القواعد • فبينا تراه وهو بالبرج صاعد
سما باثراه وهو بالقطر باجس
تجمع فيها ما تفرق من هنا • وادرك منها طالب الحكمة المنى
بما نال فيها باجتهاد بلا ونا • فيالك من ارض تساوى ذوو الغنى
على الزهد في احيائها والمفالس
لها شاهد من ظاهر الحال باطن • فبارزه من شدة اللطف كامن
فيالك ارضا عندها الحظ قاطن • من الذهب الابريز فيها معادن

حمتها

حمتها من الجهال زنج اتاوس
اذا وضحت في وصفها تتلبس • وحين تضيء انوارها تتنفس
فكم حيرت فيها عقول وانفس • معادن يحميها من الصين هرمس
ويبد دواعيها من سفالة ارس
هو الرمز يعصو ان اردت سجاله • ويوسع الا المجهول مجاله
ويبدي الخفا يا حين يلقي جداله • ويجري كلون الحبر مد حجاله
على وجهه قطع من الليل دامس
فاعجب لبحر ذي عباب مزمجر • وسيع الفضا ان مد في الجزر يجزر
باسفله اصناف در وجوهر • اذا مده في الجزر جمة ابحر
تسميه فردا وهو في العد سادس
له ما بدا في جزره وامتداده • اذا ما اعتدى الا نقصه في ازدياده
بما يقتضي من لحنه وارتداده • كان بياض الرمل تحت اسوداده
اوايل فجر فوقهن حنادس
تولد عنه سبعة وهو واحد • وافرط حر طبعه وهو بارد
وقد ينتهي في نفسه وهو زائد • به حيوان يختفي وهو راكد
ويبدو لنا من موجه وهو غاطس
له الحمل الناري في الاصل طالع • يعدله ميزانه وهو سابع
فيالك بحرا اوجدته الطبايع • له من شعاعات الكواكب واقع
اليه ومن انوارها فيه غامس

تبطن في شرطينه فترتشا • وشول عن اكليله فتعوا
واخرعنه فرعه فتخبا • اذا طلعت في لبة الفجر لولوا
نجوم من الجوزا والشرق وارس
هنالك يبدو الحوت فيه بماحرت • بعقرب انا عقرب عندما التوت
فان شرقت فيه النجوم اذا استوت • يكون سلاما برده واذا هوت
مغربة في ضده فهو شامس
فاعجب لرمز حريه مثل سلمه • يبوح بسر عدله تحت ظلمه
لايجاد طبع قهره ضمن حلمه • حكيم احق الاولين بعلمه
فلاطون او تلميذه ارسطاليس
فكم من اخي ظن عليه ينافس • ويغلط في تعريفه اذ يقايس
مغاير وصف حكمه متجانس • يصير رطبا صخريا وهو يابس
ويجعل نارا ماءنا وهو قابس
يفوق على الاشيا بحال مغاير • وطبع على الافراط في النار صابر
لغديات فيه حايرا كل حاير • يسمى طبيب البحر في رمز جابر
ويكنى بماء الخلد عنه قراطس
تناهى اعتدالا في مزاج منتسع • ونال كمالا بازدواج مسبع
واصبح فردا بعد وضع مربع • فيالك ماء من طبايع اربع
تولد عنها منه في النار خامس
واعجب شي طبه حين يعرض • بكيفية فيه تصح وتمرض

ولكنه

ولكنه لما على النار يعرض • له منه اذ يسود فيها مبيض
ومنه له فيه اذا فر حابس
فيالك فردا وهو في الخلق ثالث • صبور على حر المسايل لابث
تمن روحه في الجسم بالطبع نافث • ومن حبه الناري للميت باعث
ومن ميته الارضي للحي رامس
ومن جوده حال تبرهن عدله • ومن فرعه رمز يبين اصله
ومن وضعه شكل تعين شكله • ومن ناره ذيب يحاول اكله
ومن مايه كلب له منه حارس
فاكرم بها من صنعة مستخارة • تغيب خفا ان بدت باشارة
علا شانها عن طالب بعبارة • اذا ما وصفناها باجرا عبادة
لايدي ما اخفته عنها الهرامس
تناهت كالاذان في صفاتها • ولم تظفر الايدي بها لاعتلائها
وما حج الابرزة في اختفائها • نرامي لاهل العلم حب اقتنائها
فبعضهم فيها لبعض منافس
مطلسمة فيها رقمنا لغوزنا • لذي فكرة ان حل نال كنوزنا
فكم قد مزجنا بالكمون بروزنا • وتعتقد الجهال ان رموزنا
عليها وما قلناه فيها وساوس

تخميس قافية الشين من الطويل

ايا من بعلم الكيمياء قد اعتني • وقضى بها عمرا ولم يبلغ المنى

الم ترقول الشيخ فيها مبينا * لدرس ارض تنبت العز والغنا
اذا ما انتفي عنها غيب الحشايش *

بترديد حلال عليها وعاقد * وتعديلها في مزج حار ببارد
وذاك اذا ما برهنت بالشواهد * وابكت لها الجوزاء عيني عطارد
عليها بتحاج من الوبل خافش *

ولطفت الميزان جا في طباعها * بتعديلها في وصلها وانقطاعها
وقوبل منها صيغها باتساعها * وصارت بجر الشمس بعد اجتماعها
هباء كمنخول من الكلس عاطش *

وسح عليها من فضاها سحابه * ليسكن من حر الاديم التهابه
ويظهر منه بالتروي عجابه * وساق اليها كل دان ربابه
رباح جرت منها على غير عارش *

فهاج لفرط السقي منها نباتها * وحانت قبيل الفصل ثم بناتها
فلما ذوت لم تبق منها رفاتها * وروت اليها بعد موت حياتها
يغيث لمغبر الاباطح ناعش *

فلما بدت منه عليها فتونه * وابرز ما في قواها كمينه
وباح بما في السومينه مصونه * والبسها حر الهواء ولينه
مجاسد لم تغبث بها كف ناقش *

تبدت لنا ارضا تروق بزهرها * واقلب سر البطن منها لظهرها
فالبسها الطفا ملابس نشرها * مدبجة لم تكسر بعد نشرها

بطي ولم تدنس بمهنة داقش *

فيالك ارضا بالزهور تنمقت * لما ارعدت فيها السحاب وابرقت
وكانت بها الاحيا لما تفتقت * رياضا كان الارض منها تشققت
بها عن عروس لم تروع بنابش *

اذا باكرتها الريح في خطراتها * تخال سحيق المسك من نفحاتها
فيالك سحبا نضدت قطراتها * كان سقيط الطل في زهراتها
دموع بخدي غادة غير خامش *

ويالك من ارض ببسط بطاحها * موشى برود نوعت في افتراحها
مكللة بالطل عند صباحها * كان الذي يجلو الندامى اقاحها
موشى ثغور في لثاة جوامش *

يهيم بها قلبا يشاهد حسنها * اذا ظهرت من زهرها مستجنها
كساها الجا ثو بافطرز ردنها * وحلي رباها نرجسا فكانها
كواعب ترنو عن عيون دواهش *

تنظم فيها زهرها وتنضدا * بما حل الوسمي فيها وعقدا
فاكسبها روح الحياة مخلدا * هنالك عاشت في امان من الردا
وليس الذي لحني عليها بعا ئش *

هي الصنعة المظهوب ذو نتاجها * من الرمز محجوب عن وجه انفراجها
لها ظلمة تبدو بنور سراجها * وسودا ساكي في اعتدال مزاجها
حنشوتة طبع الزنج لبن الاحابش *

تخال وميض البرق حال ابتسامها • تبدا فلم يلبث جنوح ظلامها
تعلق منها بروها ابتسامها • كان ضياء الشمس تحت غمامها
• سنا الصبح في قطع من الليل غاطش •
تحير اذهان الورى في صفاتها • ولم تر منها غير مختلفاتها
ونور العلم احرى بانتعاش فراتها • اذا انفلق الاصباح عن سدفاتها
• وجود غدا الصبح مسح الغبابش •
وقد زال عنها الليل بعد تعشق • ولاح ضياء الصبح من فرقها النقي
وعم سناها كل غرب ومشرق • تبيت لنا شمسا انضد وتتقي
• صدود الظبا الحايمات العواطش •
فيالك من حوراء في الحسن تجتلي • تناهت جمالا في بهاء مكمل
تقيد غراما كل قلب مغفل • بناظرة من وحش وجرة مطفل
• وجيد لجيد الريم ليس بفاحش •
بطرف على اهل المحبة جاير • له فتك سكران ودهشة ساحر
فيالك من فتانة في الحواير • اذا نظرت لم تبق قلبا لناظر
• الى حسنها الا رمته برايش •
تجلي بسامي نورها كل انبل • وعدل منها كل غير معدل
فاضحت واهل الجهل عنها بمعزل • بجيش بها في صدر كل موسل
• بنبل المنى للشوق ابرح جايش •
لطابعها للجاهلين كثيفة • واثقالها للواصلين خفيفة

فاعجب

فاعجب لها سودا وهي لطيفة • وابيض عين الشمس عنه ضعيفة
• كما ضعفت عنها عيون الخفافش •
تبدا لها مفتوحة فتغمضت • واقبل يبغي القرب منها فاعرضت
ولكنه والنفس وجدا بها قضت • خفي لافراط الظهور تعرضت
• لرؤيته ابصار قوم اخافش •
لقد شاهدت الابصار عند بدوره • لذاك خفي عنها لفرط ظهوره
وساوى بهذا غيبه لحضوره • وحظ العيون الحظ من فرط نوره
• لشدته حظ العيون العوامش •
فيالك من شهم كثير الوقايع • ويالك اسنادا غريب الصنايع
ويالك من شيخ فطيم وراضع • تمخضت الحسنا منه براجع
• الى بطنها بعد الولادة عايش •
اذا ضمه بعد الولادة بطنها • وساواه من قبل الاعادة سنها
قضي عجبا منها ومنه اخو النهي • وهذي هي الام التي حمل ابنها
• لها مرضعا من سابغ الدر جاهش •
راى من جواه في هواها الذي رات • وانشا فيها مثل ما فيه انشات
فذان هما النار التي قد تعوانت • وذان الوليدان اللذان تفقات
• لنا عنهما في الحضن بيضة رايش •
قضى كل شخص من اخيه الذي ابتغي • وكل الى كل مناسبة لجا
وانهما من قبل ان متما زحيا • اذا استويا بعد الاشد تزاوجا

غطبة شيخ قاهر الطبع باطش

حكيم لاصلاح الطبايع كافل * خبير بانواع التجارب عامل
شفوق بتلطيف المزاج مواصل * رفيق الاسباب القطيعة لواصل

لطيف لاسباب العداوة حارش

فيالك من شيخ كثير التجارب * من النار مطلوب وللنار طالب
غضوب عضوب بالغ العقل غالب * شروب لادوي السم قتال لشارب

اكول لحيات الرمال الاراقش

فلا جسم تبقى الروح فيه كجسمه * ولا وسم يبقى في الجسوم كوسمه
ولا قسم في طب المزاج كقسمه * اذا فسخ النيي جسما بسمه

وداواه لم توطه نغنغة ناهش

انعجب من شيخ حكيم وطايش * تردد في جسم منير وغاطش
وافرط في طبع مميت وناعش * دعوا رعشى المفلوج فاعجب لباطش

من الحر مفلوج من البرد راعش

تقاصر عن ادراكه كل حاذق * وهام جوى في حبه كل شايق
ولكنه يبدو بشكل مطابق * اذا بل من شوقي حبيب وعاشق

وعدل من طبعي حليم وطايش

فان جمع التدبير كل مشتت * وثبت بالتعديل غير مثبت
باطلاق مسجون وتقييد مفلت * واصلح من ارض الفلاسفة التي

لنا جعلت فيها رغاب المعايش

وعذي

وعذي بجرفي لظى غير مغتذي * ولحم اجزا الخليط المجذذ
وراعاهما وزنا رعاية جهبذ * فقد انجب الزوجان بالولد الذي

يذل له صعب الكمي المهارش

وقد قصرت عن ارضها يد عابث * وقد نزهت من شائبات الخبائث
وقد ورث النعما بها كل وارث * وقد حصل المطلوب منها الحارث

توازر في احبارها ثوب كامش

تهذي في الارض التي تذهب الشفا * ويصبح منها الفيلسوف موفقا
فكم قد قضى فيها محب تشوقا * فلا اخصبت الا الذي الحلم والتقى

ولا اجدبت الا لاهل الفواحش

تخميس قافية الصاد من الطويل

كانك يا من عناه ينوص * على حل رمز الكيميا حريص
وتحسب ان الامر فيه رخيص * انطلب صبغا في اللجين يغوص

وانت عن الكبريتين نخيص

فلا تك من ساء بالعلم ظنه * فاضحى شبيها بالقبايح حسنه
لقد ضل عنك الاصل اذ شكوزنه * افي حيوان ام نبات تظنه

وما لهما بالكيميا خصوص

لئن راق من نوع النبات من وجهه * ولاح من الحيوان يوما يهجه
فانهما بدر بتقدير وجهه * بلى فيهما صبغ فاما خروجه

الى الفعل من جنسيهما فعويص

تحذ عنهما ان نطلب العلم جاهدا • بقيت امناعن ان نصدق كاذبا
فما فيهما سر له حيث طالبا • ولكنه من زيبقين تناسبا
فما عنها للطالبين محيص
بدين نرى اسراره قد تظافرت • ومن داود احبار انه قد تكاثرت
لذا لهما اهل الصناعة اثرت • هما الما والنار اللذان تواترت
بوصفهما للاولين نصوص
هما ولد الطير قليل عروقه • قوي على حرب الجحيم ضعيفه
فيا لك طيرا في الضعيف دقيقه • فيما يرى كالمسك اما لطيفه
فعذب واما ثقله فغفيص
يعانهما الجهال ان يكسبوهما • لانهما من غير بيطلبوهما
على ان اهل العلم قد جربوهما • فيا لهما كبريتين ابوهما
له بهما في العالمين خصوص
هما النيران المثبتان بزيجه • بيجات ان حلا بسر يزوجه
وفي دخل منهما وخروجه • لروحهما العلوي بعد عروجه
عن الجسم من سطح المحيط نكوص
سوى موهنا من شرفه نحو غربه • يا بخرة منها تصاعد سحبه
فروى بها في سحه يبس تربه • كان البخارات التي صعدت به
ندى وبقا يا رملهن جصوص
اذا صح من هذا وذاك التوازن • وحرك من هذا بذلك ساكن

عجبت

٦١
عجبت له رجوعها الى قاطن • فيا لك ما فيه للنار كامن
شهاب له بعد الكمون وبيص
ويا لك لينا مازجته صلابة • ويا لك كثرا قد حوته خرابة
ويا لك نجما نابعته ذؤابة • ويا لك قنينا حوته سحابة
بها منه افنى للجسوم مصوص
يتم للاجساد ما كان ناقصا • ويصبح في الاجسام كالسم غايصا
فيا لك جسما طاهر الذات خالصا • ويا لك روحا بالرطوبة راقصا
كما رقصت تحت المجد قلوص
ويا لك من غال سما بجنسه • ومن كامل ايجاده بنقيصه
ومن فاتك فل الظبا برئيسه • له من هوى الاقدام بعد نكوصه
على عقبيه للقتال خلوص
ويا لك نفسا في المزاج تعدلت • وروحا عن الارواح في وجهها علت
ومن ذي مزاج ذاته قد تبدلت • تردد في الاجساد حتى تكاملت
لها دنه فيهن فهو نقيص
تردد فيها كارها لفراقها • وقد كان قدما زاهدا في تلاقها
ولكنه اغرى بها لاتفاقها • فلما جلا عنها سواد احتراقها
تلالا فيها للبياض بصيص
فلما سوى فيها بلطف نفاذه • غدت حاملا منه لقذف رذاذه
فاولدها طفلا صفا باتخاذه • فذلك بعل بل هو ابن وهذه

فام وزوج من هواه تنوص
فكل ىطل كامل وهو ناقص * فهذا اذا ما الامس الاوج ناكص
وهذي لا تنقل الي القعر غايص * وذاك اذا ما فارق الجسم فاتص
وتلك اذا اردت اليه قبيص
فذاك هو النار التي ساغ سمها * وهذي هي الما التي منه جرمها
ومن عجب ان ابنها خال عمها * هي الزوجة البيضا اما امها
فراب واما بطنها فخميص
فيالك بكرا عانسا في حجابها * تخبا قرص الشمس تحت نقابها
تريق دما عشاقها بخضابها * اذا اقبلت واهتز غصن شبابها
تموج ارداف ورجرج بوص
فكم قد قضي في حبها من متيم * رمته من اللحظ السحور باسهم
فيا حسنها تعطو بجيد منمنم * وتنظر عن مثل المهاة محرم
علي الكحل غالي لونه ورخيص
ترات لنا عند الصباح كانها * من الحور تابي ان تفارق عدتها
علي انه لا تبلغ الحور حسنها * واحسن منها بعلها غير انها
اذا وصفت جيدا له وهو وقيص
تزوجها لما راها رضية * وفا دمها لما راها عنيبة
فعاشت به فصلا ووصلا عنية * لين تشرب كاس الفراق روية
يمازجه من المزاج عفيص

ولاف

٧

٦٢

ولافت كمالا في فواد المفارق * من الشوق للحب الوفي الموافق
بقلب لمر العيش في الهجر ذايق * فقد ظفرت من بعلها بمعانق
يشوف اقاحي ثغرها ويشوص
اذاع لها من سره ما اجنه * وظن بها ظنا فصدق ظنه
فهام بها من وجد وجد لانه * افا من عليها الحسن حتي كانه
علي جسمها بعد الشحوب دليص
وجردها مسجا من الليل معتما * وابرزها كالبدر في كبد السما
واظهر سرا كان فيها مكتما * والبسها من نوره فكانما
لها من صبا النيرين قميص
فعاف علي اهل الجمال ترفعا * ودقا حنفا عن عقول الوري معا
وكل لكل محبب اذا دعا * حبيبان من بعد الفراق تجمعا
وعين الذي هاج الفراق تحيص
فيالك شيخا فانكحا بدماته * تجوز الها بالحسن شكل حداثة
فاولدها طفلا بدا بغثاثة * هنالك صار واحدا من ثلاثة
بتثليث ما في الجسوم يغوص
برزت اذ هام الوري بجزيره * ويروي صدي اهل الهوي بنميره
بجسم مشف مبهر عنبيره * كان العيون النجل من فرط نوره
اذا كررت فيه النامل خوص
تظاهر كل منها بالذي بطن * وابرز من سو الخليقة ما كمن

الدلاص البراق
ودرع دلاصة
اي براقة
٢١

فيه

فذان هما السر الذي فيه حسن • كان لم يكونا مطلقين ولم يكن
بجسمها قبل الكمال نقوض
ولا ذاق كل من عنا الصد حزنه • فسوّ طول الهجر بالوصل ظنه
ولا قرح الدمع العقيقي جفنه • ولم يسكبا للبين دمعا كانه
لالي والمحمر منه فصوص
ولم يتلك كل منهما فقد اخر • ويبرز وحيدا كامنا في الضماير
ولم يرهبا من تغالب الطبع قاهر • ولم ينظرا من مقلة ذات غاير
بها من قذي اعضت عليه رموض
ولم يقنطا من واصل يصطفيهما • فيظهر ماجني من السر فيهما
ولم يبع في نجيهما مقتفيهما • ولم يوجدا في الطرق يزهد فيهما
حريص على سف التراب حريص

تخميس الضاد الاولى من الطويل

تبقن فان الظن بالحق لا يقضي • ولا حكم الا في اليقين بما يرضي
فانا اذا عنبت بالقشف الارضي • لنا زبدة تمتاز من دونا المحض
اذا خلصت في النار بالسبك والمخض
مصونة عرض عن تعرض شاني • لها من حجاب الرمز احفظ كالي
من المبتغي من عبر فكر مواطي • علي املا لا تستاقه نفس ظامي
على انه احلى من العسل البرض
فيالك ما فاض من متحجرة • تبيضه بعد السواد بحمرة

ونعقده

ونعقده من بعد حل بخبرة • فاعجب لما صار صخرا وصخرة
تجمدها بالمخض من لبن محض
تعدل منها الطبع باللطف والشجى • فغاق على كل الطباع بما حوي
فيالك منها صخرة تامة القوي • يذوبها لين الحرارة في الهوي
ويجمدها يبس البرودة في الارض
تهدا الي زنجارنا وغاستنا • واظهره من نارنا باقتباسنا
على انه في بدء وضع اساسنا • اذا اعربت في الحل قضبان اسنا
كسين به ثوبا من الورق الغض
ونار سري في الارض خاف شرارها • فثور منها مستجن بخارها
فكان سحابا سابحا في مدارها • وعنت عدبة الشمس عند انتشارها
من العالم العلوي في الطول والعرض
فنحنا من التدبير مغلق بابه • بقانوننا في ضبطه وحسابه
لذلك روينا الترب في التهابه • بغيث افلت رعينا من سحابه
خفافا لثقيلات الجسوم عن النهض
فاخرج من بطن الثري مستجنها • سحايب ساقتها كالركايب مزنها
نجات وقد اذرت على الترب جفنها • تنوفويق الارض حتي كانها
لا بطايها في السير تمشي على مهض
فاحيا الحباميت التراب لانه • افاض عليه بالتعاهد جفنه
سبحج اذا اسارت تطبق صحنه • لها بين ايديها هدير كانه

هفيف جناحي وافر الريش منغض

فيالك سحبا اسرعت حركاتها • بما حملت من ثقل ما فراتها
وللبرق خفق طارق جنباتها • كان وميض البرق في اخرياتها

عروق تعوت اللمس من شدة النبض

بوارق فات الطرف خطفا مرورها • وجلا غياهب الظلام منيرها
اذا ما بلا للناظرين ظهورها • يكاد سنا يستغرق الشمس نورها

وتختطف الابصار من شدة الومض

فاعجب لغيث من ذراها تحدرا • بعكس ما قد كان رطبا من البري
يقطر بدا مثل الحروف مسطرا • فيالك من قصر يعود به الثري

هباء لتحمو من الكلس مبيض

فان كنت يا من اكد السرد هجنه • هنظرت يربع بنشبه الحلد صحنه
وابصرت روضا لا يماثل حسنه • تري الزرع تحوي كل ملعب مزنه

قان دام اضحي كالشيم علي الارض

فيالك زرعا للنزاهة قد حوي • سقاه الحيا عنا البروية فارتوي
ولما خشينا ان يصوح الهوي • حميناه خوفا من اذي الذيب ما توي

بكلب ابانت فضلة كثرة الربض

ويالك من كلب لطاف كمينه • يحاذره ليث الشري في عرينه
اخو يقظة كالسيف لحظ عيونه • بصير قليل نومه في سكونه

اذا ما ملا الليل العيون من الغمض

وزكية

وتركية عزتها من بلادها • لتكسب في الاسغار علم معادها
والبسها بعد البياض حدادها • وزنجية جردتها من سوادها

وكان عليها بالغمامة كالحض

وهذبتها باللطف حتي تبرعت • وذكرتها امر الطبيعة كي وعت
فراحت في الدين الذي قد تشرعت • اذا لحفض التاديب منها ترفعت

فنالت جميع الحسن في الرفع والخفض

تمذتم في ابح الكمال انتهوها • وحاز كمال الاعتدال ذكاؤها
دعاها مزاجها ليبدو صفاؤها • فجات علي مهل فلولا اتشناؤها

من اللين خلنا انه صنم فضي

عدت عانسا دهرا فغاب اخبارها • فابدت لارباب الغرام جلادها
واهدت الي كل الجهات سناؤها • بوجه كان الشمس حان رداؤها

عليه وجسم في وضاءته بض

تزاودت دلالا عن محب يذيعها • وحليت جلالا عن سعيه يضيعها
ولما علا عن كل حسن بديعها • تناهت جمالا فهي حجه جميعها

فمقبلة تاتي ومقبلة تمضي

فيالك من زنجية تكسب الفضا • ضيا بوجه يبعث النور ابيضا
اذا الشمس لم تطلع علي الشمس عرضا • والسود لما شاب شب معوضا

علي الشيب عن الحب من ذلة البغض

تملك من ذات الطبايع قسمها • وجاوز في حد المواليد رسمها

اذا قيس بالروح استحق لاسمها • صبور على ما تسلم النفس جسمها

• اليه لما فيه من الجوهر الارضي •

يزيد حياة كل يوم بغبيطه • ويكسب طبع البرد في ان فيطه (خ هاجت)
ويحكي طباع النمل في حضبيطه • حليم اذا شاطت به نار غيظه

• ويسخط في بعض الامور بما يرضي •

تردد رايا بين حق وباطل • وردد كضا بين عال وسافل
على انه من رقة في الشمايل • يري القب كالغي فليس بقابل

• للايمة كفي رويدك او عضي •

تحمل منها في الهوى داء صدها • ليظفر من بعد الشقا بسعدها
الي ان صفا منها له كاس وردها • سقت عيزها وجدا به ورد صدها

• يدمع كمنثور اللالي منفض •

فهام بها في الحب وجدا هيامها • به وغدا بعد السلو مضامها
وزادت به شوقا وعافت ملامها • فزوجها لما رايت غرامها (خ مرقض)

• به منه بعلا طاهر الثوب والعرض •

هناك وفي بالحب ثم بوعدها • لها ووفت بعد المطال بعهدها
وآن اجتماع الشمل من بعد بعدها • فلما دعاها دس سوسن خدها

• ولياها مثل البنفسج بالعض •

فكان عليها برده كسلامه • وآطفا بماء الوصل نار غرامه
وعالجها بالوطي قبل حمامه • فاهدت اليه كاسها بختامه

قريرة

٦٥

• قريرة عين ثم قالت له فض •

فلما فضت منه التذاذ بذوقها • وبلت بما الوصل غلة شوقها
واضحت به حملا وجد بسوقها • فعاجلها منه المخاض لشوقها

• الي وضع طفل كل افعاله ترضي •

فلما تساوى السمت منها بسمتها • وصح بحال الوطي تقويم امتها (لعله فعاجلها)
نضي الحمل عنها ثم جلباب مقتها • فعاجلها ثم المخاض لوقتها

• الي وضع طفل كل افعاله ترضي •

فلم يثقل الحمل اللطيف لظهرها • ومن عجب ان لم ترى منه طهرها
الي ان بدا للوضع مبتغا شهرها • فجات به لم يختصر طي خصرها

• تمخضه عند الولادة بالركض •

فيالك طفلا باسما في قطوبه • بغرم كليث الغاب عند وثوبه
ووجه ينوب البدر عند غروبه • له طالع يعني منجمه بسببه

• فليس على حال بمولده يقضي • (خ شكل)

مونث طبع في طباع ذكورة • بنفس على حوض الجحيم جسورة
صبورة طبع فيه غير ضجورة • يلاحظ منه الطرف كل صورة

• لا كل تركيب بممتنع النقض •

تبطن منه الجور في حال عدله • وماذج عن النفس منه لذله
والحق فرع الطبع منه باصله • تكون في تخليقه عند حمله

• على حالة بالفكر في خلقة تقضي •

يقصر افلاطون عن بعض علمه • ويعجز جالينوس عن طب جسمه
على انه في حال تغيير قسمه • لوالده من جسمه سهم امه
ومنه لها ما يسهم الأب في الغرض
فيالك منه ذا طباع غريبة • وتغنى اذا فكرت فيها عجيبة
ويالك من مبيض عين نضيبة • واحمر لم تصبغه مخجلة ريبة
على مثلها من غيره ابدا يغضي
تغني فلم يعلم لذلك علمه • ولكنه ذو مذهب جاز كتمه
فانك ان تدريه يهديك حكمه • ابوه اماني مخال وامه
اباضية ترتاب في السب والرفض
غدا خالدا لا يهدم الدهر ركنه • ولم يدنه حر الجحيم لانه
تغذي بنار ليس تخرق دهنه • تضاعف فيه الحجي كانه
من الدم يغذي لا من اللبن المخض
كثير العطا باللعفاة الطوالب • يفيض عليهم من سجال المواهب
وهاهو يا من ليس عنه براغب • كريم كان الجود ضربة لازب
عليه فما يحتاج فيه الى حض
اذا استلم الراجي اياديه ركنه • وظن لديه الخير حقق ظنه
فقد كمل الاحسان في الطبع حسنه • مشيب متى تعرضه قضافانه
يضاعف اضعافا على ذلك القرض
لقد وافقته في الكمال نهاية • فكان لها فيها من الفضل غاية

لم

نخ
درايه

٦٦

لمن في علاج الفاسدات رعاية • طبيب له في علم بقراط اية
تحير عقل الكل فضلا عن البعض
اذا كانت الاجساد سقما عتيدة • وعلتها عند العلاج عنيدة
وصورة اصلاح المزاج بعيدة • يرد الى الموتى حياة جديدة
ويذهب بالمرضى الى حالة ترضي
يعالج انواع السقام المقسم • بفرد دواء نافذ الطبع محكم
فيغني به عن كل كحل ومرهم • كان بروح الله عيسى ابن مريم
يويده بالنفخ والبسط والقبض
فيالك من عان حظي بطبيبه • فاضحى طبيبا مثله في نصيبه
فخذ غيره ما شئت اني لطيبه • تبينته فاغتضت عن تعبي به
بقاء باقي العمر عن عيشة خفض

تخميس الضادية الثانية من الطويل

يا اخا العلم الذي لا يتهم • طال في مبهمه الرمز لهم
اسمع التقرير فيه وافتهم • قل لقوم اصبحوا من جهلهم
بدخان الزوق والكبريت مرضى
كم بليد منكم قد دثرا • فاسدات لما هالم يرعى
فالى كم تكثروا فيه المرا • اقبلوا نصحي فما ذلك اريب
نصح من يطلب هذا العلم فرضا
لم يبن طلكم وبلكم • فالى كم تذابوا وبلكم

ان ذا الحال المعني لكم • قد تغنيت به قبلكم
وقطعت الارض طولا ثم عرضا
اتعب القلب بالي وستي • غير اني حين صدت المقلتا
باعتدال الفكر صيفا وشتا • فلقيت لدا الشرق فتي
و ولدا الغرب فتاة ليس ترضي
ناكحا ذا طمع في قربها • ابدي الامر الذي في قلبها
فلهذا لم ترد من عجبها • عنبر بعلا فاوردت بها
بحر علم وبه اوردت ترضا
فتركت كل من عنها نكل • وحللت من عراها ما اشتكل
بافتقار كنت اصل في العمل • فلدانيه فقالا دونك العمل
م في بيت من المنظوم فرضا
فهو للطالب يبدي الرشدا • ان تدبره بفهم واهتدي
وهو ان كنت له معتقدا • اجعلن ارضا ماء بالندا
وهواء ثم نارا ثم ارضا
صير الارض مياها تنهمر • واجعل الماء هواء منتثر
والهواء اجعله نارا تستعر • وعلي هذا بفهم فاقتصر
وبهذا من كلام القوم فارضا
فجعلت النصح للنفس غذا • وتركت الدنيا منتبذا
نصح شيخين بعضدي اخذا • طرا فاستنقذاني من اذي

كل

كل موذ دنا ثوبا وعرضا
فالذي تروت مني مبهما • فهما اللذان حلا المبهما
ابعد ما كنت به متهما • فافهموا عني فهي عنهما
وارتضوا ما منهما اصحت ارضي
واقتفوا اثرهما تهوالي • منهج التحقيق يهدي من تلا
وابتغوا من علمنا ما اصلا • والحظوا ابا نهم فيه ولا
تحيدوه عن سبيل الكشف عرضا

تخميس قافية الضاد الثالثة

تغنيت بالتجريب للكل والبعض • وبالغت في التقليب للطول والعرض
واتلفت فيه المال جهلا مع العرض • امتحن الاجساد بالحل والنقض
ومبتلي الارواح بالرفع والخفض
الي كم تغني فيه ملحمة سائر • ولم يهد فيه لا النيام التنافر
وكم تسع في تدبير بيض العصافر • دع البيض ليس الصنع في بيض طائر
ولا حجر فض ولا شجر غض
ولا في جسوم فضة مجربة • ولا في مواد فحة تجربة
في معدنية
ولا في شعور او ثمار جنية • ولكنه في صخرة ذهبية
تلين علي التركيب والعقد والنقض
مولدة من معدن اي معدن • مرددة ما بين قاس ولين
معلبة في طبوها المتلون • مغيبة في ظرف عاج مبطن

دبيقا علي بحرين قان ومبيض

فكم فيه من روض من النار زهره ❊ وكم فيه من طبع من اللطف قهره

وكم فيه من نار من الماء جمره ❊ وكم فيه من ماء علي الريح بحره

ومن بحر ماء في صنوف من الارض

وكم من جبيس فيه حينا ومطلق ❊ ومن جامد في الاعبار ومهرق

وكم فيه من ملح وماء وبورق ❊ ومن دهن كبريت وماء وزيبق

ومن ذهب غال ومن فضة محض

فان انت يا هذا تدبرت امرها ❊ وعرفك التوفيق للمفصل قدرها

ونلت وفاها فاجعل الصون مهرها ❊ وكن كاتما ان نلت بالعلم سرها

فكتمانه عند الحكيم من الفرض

تخميس الطايية الاولي من الطويل

ليي جرت الاشنان والشعر والقطا ❊ وبيضا والبانا واريا واسفنطا

فانا اناس في مراعاتنا الشرطا ❊ بزيتونة الدهن المباركة الوسطي

عنينا فلم نبدل بها الاثل والخمطا

نزلنا وقد صل الاجانب دارها ❊ وظلنا بايدي الفكر نجني ثمارها

ولما القناها وصرنا جوارها ❊ صفونا فما نسلو علي الطور نارها

تشب لنا وهنا ونحن نبدي الارطا

ترأت لنا لما تبين خبرنا ❊ بتدبيرنا فقد قال في الرمز حبرنا

فسرنا اليها بكسر حيرنا ❊ فلما اتيناها وقرب صبرنا

علي

علي السير من بعد المسافة ما اشتطا

وصح لنا بعد الجفا وصالها ❊ وظلنا وقد فات علينا ظلالها

علي عزمة لا يعتريها كلالها ❊ نحاول منها جذوة لا ينالها

من الناس من لا يوفي القبض والبسطا

فاصبح منا عاطل الحال حاليا ❊ بما حاز منها عسجدا ولاليا

ولكنا لما قصدنا التواطيا ❊ هبطنا من الوادي المقدس شاطيا

الي الجانب الغربي نمشي الشطا

نجلي محياها المشعشع دجنها ❊ وميل سكر الحسن بالدل غصنها

فشاهد كل بالبصيرة حسنها ❊ وفاح الارجا منها كانها

لطيب شذاها يحرق العود والقسطا

هناك قصدنا فتح اغلاق بابها ❊ وبادرنا وهنا لرفع حجابها

ولما انتهي نعيمنا لحسابها ❊ فقمنا فالقينا العصي في طلابها

اذا هي تسعي نحو ناحية رقطا

فلما علمنا حقها من مجازها ❊ برزنا لها لما سقطت في برازها

فهزت حساما حاميا لركازها ❊ فثار لطيف النقع عند اهتزازها

فاظلم من نور الظهيرة ما غطي

فملنا الي الطول الذي نطلا له ❊ بحصن كل ظرح في قتاله

فشدت علي مقدامنا لنكاله ❊ واهوت اليها دوننا من رماله

وامواهه والصخر يلقمها سقطا

٦٨

السطر البلغ
ربطه
بلغ

ومدت يدا نوحي القوي ضعيفة • وتحمل الانقال منه خفيفة
وابدت امور التجهول مخبغة • فادبر من لا يعرف السر خيفة
• • واقبل منا من يروم لها سقطا • •
تصدي الذي كان السداد حقيقة • واخلص في نهج المراد بقيته
وصدق بالعلم الحكيم ظنونه • ومد اليها الفيلسوف بمينه
• • يجاذبها لحذا ويوسعها ضغطا • •
فلانت له بعد القمولاتها • رات منه شهما قد برفنها
واظهر منها بالصفا سخنها • فصارت عصي في يده فاجنها
• • واخرجها بيضا تجلوا الدجا كشطا • •
فاكرم به من ذي اعتبار مداوم • على الداب في حل الرموز ملازم
اذل سطاها باجتهاد ملايم • فلم ارتغبا نا اذل لعالم
• • سواها ولا منها على جاهل اسطي • •
واعجب بها من حية من اجنها • تدبر من كل الطبا يع فننها
فلا تنله عنها في الامور لانها • هي المركب الصعب المرام وانها
• • ذلول ولكن ما لكل من استمطي • •
فكم طالب في امرها متحير • لغير الذي تبدي له متصور
وماهي الاغاية للمدبر • فاعجب لها من اية لمفكر
• • يقصر عن علم ابن عمران لا ينعطي • •
فيا طفلة قد شيب الرمز قودها • ولم يبل الا الحالص الفكر طودها
حرون

حرون لذي جهل بها ولقودها • واعجب من احوالها تلك عودها
• • الي حالها بدا اذا ملكت ضبطا • •
غدت تختفي في طي رمز مبين • بزعم اصطلاح القوم كل معين
فاعجب لقاس من سطاها ولين • وتنجيرها من صحق عشر اعين
• • وتنتين تسقي كل واحدة سبطا • •
واظهارها في ضعفها غاية القوي • وتلفيفها من صنعة السحر ما هوي
بعزم به الفولاذ في مسكه التوي • وتغليفها رهوا من اليم ما نتوي
• • طريقا فمن ناج ومن هالك غمطا • •
فيا من حظي من علمها بابانة • وبدل قاسي رمزها بلبانة
ستقضي بها في الدهر كل لبانة • فتلك عصا نا لا عصي خيزرانة
• • على انها في كف ممسكها اسطي • •
لقد لان للاصحاب منها قساوة • تزيد لمن في الطبع منه غباوة
فان جف وادبها فغيها نداوة • وقد كان للزيتون فيها جساوة
• • ولكن لين الدهن صيرها نفطا • •
فيا لك من هذا العصي وكمالها • ومن قهرها في طبعها واعتدالها
فاعجب لما في ذاتها وفعالها • وخضر الشيطان تحت ظلالها
• • مقيل نفي عن بردها الروم والقبطا • •
تمد لنا ظلا من العيش صافيا • اذا ما احدنا في الحباب التساويا
على انها ان تطلب الورد ظاميا • تسيل بما الخلد ابيض صافيا

اذا ما شرطناها على ساقها بشرطا

نصبنا اليها العيس من فرط سوقها   لتدرك منها نفسنا بل شوقها

فكان لدينا مثل فوقها   ومن قبل ما اعوي ابا نابذ وقها

فذاق فاخطا والقضا فما اخطا

فلما حللنا بعد كد نجاهها   وعزت الامال شكرا جباهها

عمدت الى الاخاف اشباهها   فطفقت جناها واعتصرت مياهها

فاجمدت ما تسيلي وذوبت ما انغطا

هنالك ادركت من الوصل ما اشا   ومكنت بعد الاين قلبا مشوشا

بوصل فتاة ان رنت تخجل الرشا   ولينة الاعطاف قاسية الحشا

اذا نفثت في الصخر تصدعه هبطا

تذوب قلوب العاشقين بصدها   وتنفد اعمار الانام بوعدها

اذا حضرت تحكي الغضب بقدها   كان عليها من زخارف جلدها

رداء من الوشي المفوف او مرطا

حوت من بديع الحسن كل شروطه   يقد تثني في موشي مروطه

فازري من الآن القضيب بخوطه   توصل ابليس بها في هبوطه

الى الارض من عدن ففارقها سخطا

هي الحية النضناض ام الاراقم   مولدة من زمهرير السمائم

معمرة في عصرها المتقادم   وكانت وشيطان لحمى بالادم

وحوا معا داما على الكرة الوسطى

تقيدت في صيدي لها متعرضا   اعاملها باللطف في السخط والرضى

الى ان تمكنت من الصيد في الفضا   امت بها حيا وسودت ابيضا

واسرعت في قلع السواد فما ابطا

فعالجتها لا اختشي وشد فورتها   ولطفتها حتى وهي عظم صورتها

ومرجتها حتى تلين بزبرتها   واحييت تلك الارض من بعد موتها

بري وكانت تشتكي الجدب والقحطا

وقيدتها بعد الفرار بسجنها   لاعصرها بعد ذا صفو دهنها

واعرف من ذا الدهن مقدار وزنها   ولاقطة حب القلوب بحسنها

نعذبها شوقا ونقتلها سخطا

لها مقلة تسبي العقول بسحرها   لتذهل في التقدير عن كنه امرها

فيالك من عذرا القنا بعذرها   كان العيون الناثبات بخصرها

عقدن نطاقا او على جيدها سمطا

اذا خطرت واهتز غصن شبابها   ارتنا قضيب البان بين ثيابها

وبدر الدجا في التم تحت نقابها   كان من البدر المنير مشابها

بها ومن الجوزاء في اذنها قرطا

رويدك ما الغصن قد كقدها   اذا ما تثنت في معصفر بردها

فيالك من حورا تزهو بخلدها   كان من الصنع الذي فوق خدها

على ورده نونا ومن خاله نقطا

تخفى على الطلاب تحقيق اسمها   فلم يثبتوا في الفعل صورة حكمها

ولكنني لما اهتديت لعلمها ۔ ظفرت بها بالنفس من جسم امها
كما ظفرت بالقلب من صدره لقطا
لقد بالغ الاصحاب في بسط نفرتها ۔ بارماذهم حتا التعديل سمنتها
فلما الخففت اظهرتها عند اختها ۔ وارضعتها بالدر من ندي بنتها
فعاشت وكانت قبل ماتت به غيطا
واوردتها بعد النعيم جهنما ۔ لتقدر بعد الري صبرا علي الظما
واوردتها بعد الظما كوثرا طما ۔ فجالت بها روح الحياة كانما
مزجت لها في ذلك الدر اسفنطا
وانزلتها بعد الشمارخ خبتها ۔ واخدمتها بعد الرثاثة سمنتها
وزوجتها من عمها العز اختها ۔ وصيرتها بنتا وصيرت بنتها
لها موضعا فاعجب لراضعة شمطا
فقالت لقد راعيت في الحكم سرعة ۔ ولم نات من هذي العجيبة بدعة
فانزلتها عدلا لتكسب رفعة ۔ فجالت هناك الام والبنت دفعة
فتي لم يزاحمه العذار ولا لحتطا
فيالك ابنا عم ام اباءها ۔ الي امره لما استباح خباءها
تملك من عين الجمال انتهاءها ۔ له منظر كالشمس تعطي ضياءها
وليس كمثل البدر ياخذ ما اعطي
فقل للذي في امره يتحير ۔ ولم يرعوي يوما الي ما نقرر
انعجب من معناه اذ يتعسر ۔ وهذا الذي لعي للانام واضمروا

لمن

٧١

لمن وضع الارماز في علمه سخطا
فلاتك من قوم ارادوا حصوله ۔ ولم يحكموا بالعلم فيه اصوله
اتطلبه ما لم تواط سبيله ۔ وهذا هو العلم النفيس وصنواله
براي اخيهم وخصوا به قفطا
لان كنت فيها كارها طول شقة ۔ من الكد في التحصيل او فرط دقة
اعانك في تقريره حسن رقة ۔ وتدبيره سهل بغير مشقة
لمن عرف التطهير والوزن والخلطا
فتطهيره التنزيه عن كل مذهب ۔ يخالفه والوزن تعديل كوكب
بلاليه والخلط شرق بمغرب ۔ واقدر انسان عليه مجرب
اقام بنور العقل في وزنه القسطا
فيالك ابياتا نزوق نظيمه ۔ تفيد الغني نفسا نصفت سليمة
وتتعب اذهانا تصدت سقيمة ۔ اباجعفر خذها اليك يتيمة
تورع لو قال ان يورثها قسطا
ولم ابدها يوما لارخص فضلها ۔ ولا انني هونت في الناس بذلها
فيدرك منها فاسد الطبع فعلها ۔ ولكنني لما رايت اهلها
سمحت بها لفظا وانبتها خطا

تخميس الطائية الثانية

ياطالبا بالرموز ذا شغف ۔ يروم در الزهي من الصدف
ان كنت تبتغي صناعة السلف ۔ اصغ شهيدا لما اقول فغي

انثا يه الحق ايها القنيط

دع المعاني تنل محصله • من ذي بيان لديك اصله
يجمل بالرموز فصله • قول صحيح لمن تامله
لا كذب عابه ولا غلط

فان اردت الحال التي غلطت • في فهمها كل فرقة نشطت
بلا اصول لشرطها ضبطت • خذ النحاس الذي لو اخلطت
ارواحه بالجسوم تختلط

وهو نحاس قد عز مطلبه • على غبي لعياه مذهبه
لكنه والرموز تحجبه • من حجري معدن تركيبه
خيرها في الزبول يلتقط

يالك فوما العلم ضبطت • ولالي من بحره لقطت
واوجبت شرطه بما شرطت • هو الروس الذي اذا خلطت
انفاسه بالجسوم تختلط

ربيب بحر امواجه عظمت • عصابة في طلابه خبطت
وهو الذي ان سحابة نقطت • يطفو على البحر كلما سقطت
عليه من غير مزنة نقط

كامنة في البياض خضرته • وتعقب الاخضر اصفرته
وربما اوهنتك غبرته • منقبض في السواد حمرته
لكنها في البياض تنبسط

يالك

ربطت نرتبط

يالك ملكا لحقته مسكنة • يخفى واوصافه معينة
لانها بالنهى مبينة • الوانه عندنا مبرهنة
ان معانات غيره غلط

يعرض عنه للصون خابره • مخافة ان يدربه خافره
وهو الذي كورت مظاهره • باطنه ظاهره وظاهره
ان شد عنه الهجين ينكشط

ان قيدته الظنون تطلقه • او ملكته الاوهام تعتقه
ولم يعيه الا محققه • وهو اذا شب شاب مفرقه
فصار كالقطن شعره القطط

كم من جهول لعلمه نبذا • ولو تهدى راى به النبذا
فاعجب لثلج له الجحيم غذا • يالك ماء مثلثا فاذا
ربع زال البياض والشمط

فزنا بادراكه بفطنتنا • وضبطه من طروح حكمتنا
فهو الذي منه اصل صنعتنا • لولاه لم تختلط بدهنتنا
ماء الحيا والطبيعة الوسط

نعجبه تارة ونغربه • ونزدريه طورا ونطلبه
فاعجب لابن بالعم تحجبه • اخواله الكرج حين تنسبه
لكن اباه هو النبط

تخميس قافية الظاء من الطويل

الا قل لمن في العلم لم يتلمذ * لذي حكمة يجلو بها طرفه القذي
ونغضي من رمز لذي الجهل منبذ * امن رمز اهل الصنعة الحي الذي
تسال عليه انفس وتغاظ

وعجزك عن ان تستبين اشتباهه * فيبدو لك السر المصون تجاهه
لتستيرهم بالرمز صونا جاهه * وكتمانهم اكلاسه ومياهه
تشاط عليه عصبة وتغاظ

تلومهم ظلما على ما تمذهبوا * به من سلوك الرمز والرمز يصعب
وصونهم للسر والصون اوجب * ولو اوضحوه للمرعاع لاغضبوا
بذلك قوما آخرين وغاظوا

فلا تك ممن رام ايضاح كتمه * بغير مراعاة لقانون حكمه
ولا تحسبن القوم شحوا بفهمه * ولكنهم حفظا لاسرار علمه
لهم انف من دونه وحفاظ

هم القوم من طريق مثالهم * بما وضعوه من غريب مقالهم ٣ واجبي جم
يبين له مضمون صورة حالهم * ومثلهم يهدي الغبي بفعالهم
ويزجر عن سبيل الهدى ويعاظ

فيا عصبة لم يحسن الظن رايهم * بقوم يغطي القول بالرمز حسنهم
وقد برهنوا للجيد الذهن فهمهم * فان ينصفوا فالعقل يشهد انهم
لطاف لتنبيه النفوس غلاظ

فليس يعي ما قرروا غير منصف * خبير بوجه الاصطلاح ملطف

فيشهد

فيشهد بالعليا لهم غير مسرف * كما شهدت في مثله يعرف
لقس اياد في الوفود عكاظ

لقد اثبت السر المصون شروحهم * باسمائهم في وصفه ورموزهم
فما ذنبهم في جاهل لا يطيعهم * الم يرمزوا ناحين قالوا جميعهم
لنا حجر يرضى به ويغاظ

له قيمة عند الحكيم ثمينة * على انها عند الجهول مهينة
واياته في كل جسم مبينة * تذل له عز النفوس مصونة
وتذكى عليه اعين ولحاظ

فيا عجبا منهم وعن فهمه قتوا * وقد غفلوا عن ذاته وتهاونوا
ولو ردوا في امره الراي ما عنتوا * على انهم يلقونه حيثما شتوا
وصافوا من الارض الوساع وقاظوا

به تم في امر الصناعة وصلنا * ومنه وفيه جمعنا ثم فصلنا
لهذا زكا فيه على الفعل اصلنا * حبيب الى كل القلوب فكلنا
وان عف من حرص عليه شظاظ

فيا من له مسعى من الجهل لا فضا * ولم يرعوي فيه وان كان لاحظا
فمن وصفه اذ كنت للعلم حافظا * ضعيف على الامواه ما كان لافظا
قوي على النيران وهو لفاظ

تعدل منه الشرق وزنا وغربه * فاصبح يدني البعد في الفعل قربه
فلا كد فيه والتعاب بحسبه * اذا انحل عنه دهنه فهو شربه

وماحل منه آلماء فهو شواظ

فلاتخش ان بيضته بعدآفة • خصوصا اذا بالغت فيه نظافة
وفصلت فيه صفوة وكثافة • فتلك نفوس قدعلون لطافة

وتلك جسوم قدسفلن غلاظ

فيالك من ارض اقامت حيالها • الى دزوة من لم يطرلم ينالها
واسواه سحب في الرمال اسالها • فان عقدت تلك المياه رمالها

ولانت صخور بالمياه فظاظ

فقد كملت فيها جميع فصولها • وامكن بالتعديل وجه حصولها
فلاتخش امرا مفسدا لوصولها • فقد ركبت اعضاؤها في اصولها

كماركبت فوق السهام رعاظ

فاعجب لو ادماج بتبار سيله • فيجري على الارجاء فاضل ذيله
وركب بالتعديل تعديل ميله • فيالك تركيبا هوت دون نيله

وشاظ على اثارهن وشاظ

فما فاز الا ذو اعتبار بخيره • ولم يرم الا ذو ضلال بضيره
فيالك من اصلين في نجح سيره • هواء وارض لاتلين لغيره

وماء لادران الطباع حواظ

ثلاث اذا تمت تولد رابع • وكل لكل في الطباع متابع
واصلهم جزآن عال وواقع • كانهما في الوزن والماء جامع

لجسمهما عدلان وهو شظاظ

فلاتتهم

فلاتتهم اهل العلوم لكتمهم • سرائرهم فيما اقتضى شرط حكمهم
وكن عازما ان رمت وصلا لفهمهم • فهذا الذي ابدوه من سر علمهم

لمن هو راو للرموز حفاظ

اتحسب يامن طال فيه اكتيابه • بان ينتضي من غير علم نقابه
ويفتح للطلاب بالوهم بابه • وهذا الذي اعيا الانام طلابه

فتابوا نفوسا بالعناء وفاظوا

ارادوا بان يملون منه كؤوسهم • ولم يتقنوا بالبحث فيه دروسهم
فخابوا وقد اخوى الجدال رؤسهم • وفاز به قوم اذا بو انفوسهم

عن اللهو حبا القلوب يقاظ

لقد فاز فيهم باخذ العلم عنهم • وبالوهم فيما قرروه يغنهم
فيالك من قوم اذا قيل من هم • فلاسفة للمستجيبين منهم

دعاة وللمستهزئين وعاظ

شهم

فلاجود الا من نوال يديهم • ولا فضل للطلاب الا لديهم
اذا ما بدوا فالفضل باد عليهم • تراهم كان الناظرين اليهم

لشدة تحديق العيون محاظ

اليهم يؤول الفضل في نسباته • وهم جمعوا بالعلم مفترقاته
وما برحوا وقفا لمن شتاته • لهم جانب للفضل في جنباته

مراتع يشتي عندها ويقاظ

احباء الهدى من يقتفي بصوابهم • ويغنم في الارماز في خطابهم

واعجب من ذا ان مع وسع بابهم • اذا حل فيه الجاهلون ببابهم
وخلاهم عن منهليه كظاظ •

فظلهم ضافٍ لمن يستثيبهم • ولكنه جاف لمن شذ عنهم
فان رامه الجهال لما نعنهم • فليس به للمستظلين منهم
مقيل ولا للزائرين لماظ •

تخميس العينية من الطويل

الام وليس اللوم في الحب نافع • ويعذلني الواشي وليس برادعي
ومن اعجب الاشيا عكس الطبايع • اذا سال فوق الخد ماء المدامع
تاجج نار الشوق بين الاضالع •

نظن وشاني بالملامة انها • اذا نصحت صدقت في النصح ظنها
ولم نعط اذني للملامة اذنها • فبت واشواقي تشب كانها
مصابيح دير عيشها في مصارع •

خليلي ان الله يفعل مايشا • ومن هام حبا لايبالي بمن وشا
وكيف يفيد العذل قلبا تشوشا • فكفا فان اللوم انضج للحشا
من الوجد يذكي ناره بالمدامع •

الا فاعذراني في الملام واعذلا • فؤادا عن الاشواق لن يتحولا
فان تعذلا عن منهج اللوم تعدلا • والا سلا من هام في الحب هل سلا
بكثرة قرع العذل باب المسامع •

يزيد غرامي في الصباح وفي المسا • يلوم يعنفني من لعل ومن عسى

وان

وان نسالا من صلة في الهوى ربما • يجبر كما ان الاسى يبعث الاسى
اذا اطلبت بالعذل جر المناقع •

زعمتم بان اللوم يعطي افادة • لنفس ترى نقص الملام زيادة
وتانف في سقم الغرام وسادة • فان اكثرت من لومها صار عادة
وهان وما نعتاده غير رايع •

دعا عذل صب بالصبابة يغتذي • كئيب بالام الهوى متلذذ
فكم تاخذا في نصحكم كل ماخذ • ولست وان عنفتماني الى الذي
تريدان مني بالملام براجع •

رايت الهوى ختما على القرب والنوى • وما ضل قلبي بالملام ولا غوى
ولست ابالي بالعذول وما روى • اذا كان من قلبي رسول الى الهوى
فما نفع سلوان يكون بشافع •

نفذ من عذل العذول لوجهه • وان زاد سمعا لانشق رتوجه
وهل تبتني للكثيف عروجه • وابعد مطلوب يرام خروجه
الى الفعل ما لم ينطبع في الطبايع •

الا فاخبراني بالملام يسومني • سلو الاشتقي والملام يضيمني
بزهدي في امرله فيه ومني • لقد امنعت بعدا على من يلومني
وان هو نادى بالملام مواضعي •

ايحسب ان العذل منه يذودني • عن الحب او للزهد فيه يفيدني
وما انا طير بالملام يصيدني • انا البدر لايسطيعني من يريدني

بلوح وابراج العنا دمطالعي

طويت بساط السمع للوم فانطوى ۔ وسويت قلبي للصبابة فاستوى
فقل لعذول ضل بالعذل وغوى ۔ بصم اخو العشق عن العتب بالهوى

فليس وان اصغى لعتب بسامع

لعله فلست

فليس ارى الا الغرام ملايمي ۔ وان ظل بالسلوان يطمع لايمي
امن بعد ما لاحت بوجد علايمي ۔ تكنفني في ام سعد لوايمي

وما انا فيها قلبلمن بطايع

الا قليد وتنمو الملام العواذل ۔ فما انا لسلوان للعرض باذل
فان ينصر الواشي الغني فهو خاذل ۔ ايردعني عن حب حوا عاذل

كذبت الهوى ان كان بالعذل رادعي

ولم ترمني بالصبابة اهجا ۔ ولا من وشاتي بالملامة اسمجا
اسلوني حورا يحلو بها الشجي ۔ فتاة كساها الشعر ثوبا من الدجا

يشف على جسم من النور ناصع

سعدت بها والغير بالغير قد شقي ۔ فلذ بها عيشي وطاب تعشقي
فان خطرت ما بين غرب ومشرق ۔ تطل ببدر فوق غصن ونتقي

بسحر وتعطو كفها باسابع

قضت بشقائي في الهوى وتنعمي ۔ فكانت سروري في الزمان وماتمي
ولما تناهي في هواها تيتمي ۔ حوى جها قلبي فمازجه دمي

لعله تنتمي

ممازجة الصهباء ماء النقايع

عرفت

عرفت بها عقد الامور وحلها ۔ وشاهدت فرع الكاينات واصلها
فان اصبحت جزي فقد حرت كلها ۔ فما في عضو ليس فيه هوى لها

وما من دواء غيرها منه نافعي

فيالك من منثورة عن نظمها ۔ ومجهولة قد طبق الافق علمها
معربة عجماء يغنيك فهمها ۔ مجوسية الآباء لكن امها

اذا انتسبت من دارم لمجاشع

لقد خفيت عن كل فطنة فاهم ۔ ولاحت لذي عقل على الفكر دايم
واني بها صب على كبد لايمي ۔ لها بين اضلاعي وفي جنب نايم

معارف من تولي حبيد وخالع

منازل لم يسام فوادي طلوعها ۔ ويالف وجدا حزنها وسهولها
لذا ارسلت عيني اليها سيولها ۔ اذا سحبت فيها الرياح ذيولها

لعله طلولها

تغطمطن في اذية التدافع

ديار لزهراء الجبين قديمة ۔ عهودي بها مها حييت سليمة
فيالك اطلالا دراها وسيمة ۔ وقفت بيالها ودمعي ديمة

بطيعها من مستهل ودامع

قضيت ركاب الجهد ما لحبها ۔ لا تربها والعين يهمي مثلها
وفي النفس اشواق اليها تبثها ۔ كاني في اطلالها استنبثها

زياد باعلى ذي حشا بالنوازع

ارى عزها في بعده مثل شرقها ۔ اذا وزنا قسطا بميزان افقها

فاصبحت لا التي سبيلا لشقها ٭ وقد قسمت فكري ثنيات طرقها
٭ فاصبحن عن قصد السبيل موانعي ٭
في الدار لما زرتها غير خايف ٭ ذكرت بها عيشي الليالي السوالف
باحباب قلبي في ذراها الموالف ٭ فاحييت بها دارا عفت عرصاتها
كررت على اباتها ومرابع ٭
لقد جودتها الحادثات بنهكها ٭ قواها ثياب الروض من بعد حبكها
فيالك ارضا سطحها بعد دكها ٭ محاها البلا فاستعبرت فوق ابكها
٭ تبكي عليها عليها كل ورقاء ساجع ٭
تصوح منها نبتها اذ تعطشت ٭ وكم لخضلت من قبل ذاك ورشت
فها هي من بعد الها قد توحشت ٭ وبانت ظبا الانس عنها فاوحشت
٭ على اثر انسي للمسرات جامع ٭
غدا تربها من عكس لوني اصفرا ٭ وامسي سواد العين فيها معطرا
ولولا التي من حالتي قد تقررا ٭ عجبت لها تمسي من الري عنبرا
٭ وتصبح في ثوب من الورس فاقع ٭
تيبس منها تربها بعد لينها ٭ فارفض ذل الطبع عن تميزها
فاضحت يهيج الشوق فرط انينها ٭ وتبكي عليها العين فقدا لعينها
٭ فتضحك عن ثغر من النور يانع ٭
فيالك من دار تروق بروقها ٭ تسد على غير الخبير طريقها
اذا لم توفي في القياس حقوقها ٭ بجانبها الشرقي شمس يشوقها

هوى

٭ هوى قمر من جانب الغرب طالع ٭
بها من هواه ما به من هوايها ٭ وفيه الذي فيها من اثار حايها
فكان استواه عندنا كاستوايها ٭ لها من سناه ماله من سنايها
٭ اذا ما رمي عن قوسه بالاصابع ٭
عنداها انحطاطها ابتدت بعروجها ٭ وادخل لما آذنت بخروجها
ولابد من تخصيصها لعروجها ٭ اذا اقترنا من طالعات بروجها
٭ بمنقلب بالطبع للدلو تابع ٭
هنالك تبدو خافيات رسومها ٭ بما يقتضي طبعا مرور نسيمها
فان آذنت ميزانها بقسيمها ٭ تفرقت الارواح من عن جسومها
٭ فمن طاير نحو المحيط وواقع ٭
ومن نافر يبغي الخلاص ولابث ٭ ومن هالك عند القصاص وباعث
ومن تارك مالا حلالا ووارث ٭ فان جمعا بعد افتراق بثالث
٭ لميزانها لا بل لثانيه سابع ٭
وقارنت الاذناب ثم رووسها ٭ بحكم اجتماع بالبدور شموسها
وزالت بتعديل السعود نحوسها ٭ تلك الجسوم الغايبات نفوسها
٭ قيامة بعث من مقض المضاجع ٭
به نستقيم الشهب بعد رجوعها ٭ وما نقتضي من عزمها من طلوعها
فيحصل شكل ضابط لجميعها ٭ وذلك من بعد انتهاء قطوعها
٭ بنشر سعود للنحوس دوافع ٭

وميع بها ما كان صخرا بآيع

هنالك يبدو الفرع يتلوه صله • ويجمع فيها كل شكل وشكله
ويظهر عقد الشي منها وحله • ولا تجهل التشبيع فالامر كله

يسير علي من فك رمز التشامع

فاكرم بالفاظ من العلم سهلة • وان بأت الجهال منها بذهلة
فخذ سرها البادي باول وهلة • وقد نلت ما ترجوه من غير مهلة

يخاف الغني فيه هجوم القواطع

وجدلها بالعزم جد مسارع • بقطع من ارهامه كل مانع
تعز بالذي ما مثلها في الضايع • ودع عنك ما لا خط فيه لسامع بالتي

قد امتلات آذانه بالجعاجع

لعمري لقد اوضحت جهدي سرائرا • غدا كل ذي علم لها قبل ساترا
فخذها علي اسم الله واحمده صابرا • وكن بامتثال العرف في الناس شاكرا

فبالشكر للنعما مهور الصنايع

ولا تزدهي بالعجب ان انت نلته • وكن شاكرا الله فيما حللته
ولا تجهل السر الذي قد حملته • ولا تنسى حق الله فيما علمته

وقابل بوجه العز ذل المطامع

تخميس قافية الغين من الطويل

نهد الي اسرارنا متفكرا • ورد دهديت الراي فيها مكررا
الم تراني في ظهوري بما ترى • نبغت ولو لم احمل الما والثرى

هوا

هواءٌ بنار القوم لم اك نابغا

رضيت لها عزما علي الجد صابرا • لاكشف منها بالوثوق الستايرا
وكفلتها طرفا الي الاصل ناظرا • هنالك صيرت الجزوع مصابرا

برفق وصيرت الصبور مراوغا

جمعت الذي في الشرط ان يتجمعا • فاسرع لي ما لم يكن قبل مسرعا
وطهرت سفليا وعلويه معا • قوي صرن عن قصد وان كن اربعا

يشين فردا نافذ الطبع بالغا

تعقد في تدبيره وتحللا • فطورا هوي ثم طلا وصعا علا
الي ان غدا تام المزاج معدلا • مجيلا لاعيان الطباع محملا

مزيلا لادران المعادن دابغا

صمدت له في عوده بعيد بده • بهمة ذي عزم يقوم بعيبه
فيالك مكنونا تبدا بجنبه • هو الشمس يجاب الظلام بضوبه

ولكنه لا يبرح الدهر بازغا

فبالك تركيبا تكمل واحدا • محلل صخر للموانع عاقدا
مغاير وصف راسب الجسم صاعدا • ينجيه ماء يجعل الما جامدا

وناريها عن مثلها كان زايغا

سما في معالبه الي خير رتبة • ولم يخش في تدبيره شك نكبة
ولكنه في فصله بعد مدة • خلطت بها منه ثلاثا بستة

فسال كما مدّ الاتيان رابغا

ومهدت عند الحرث زاكي تربه • وقلبته اذ كان يخجي بقاسبه
وحركت بالتسخين ساكن سجه • وامطرته الارض التي فجرت به
• واثبته فيها وقد كان رائفا •
ووفيت عند السقي بالقسط قسمه • فانعش من بعد العشوفه رسمه
وكان مرادي ان اغير اسمه • فاقبل كالتنين ينهش جسمه
• بما مجه فيه من السم لادغا •
فواعنيته في الفصل خير عناية • لقلته عمدا لغير نكاية
ولكن ليحيي خالدا في وقاية • فيالك مقتولا لغير جناية
• صريعا لحر الوجه في الترب مارغا •
فلم اخش بعد القتل شدة باسه • وقد ضعفت بالموت قوة نفسه
وكان قد اودعته بطن رمسه • مفصل اعضاء كان لراسه
• من النار بالماء المقطر ثالغا •
فلما رايت بعد موت شجونه • وان ظماه قد هاج لهيبه
وقد فيض الوسمي فيه عروقه • اقمت عليه الكلب يحمي صبيبه
• من الذئب حتى لا يرى فيه والغا •
ليلقي حياة الخلد بعد فنائه • وتنفذ فيه ناره روح مائه
فاحييته من بعد طول ثوائه • وضرجته بعد البلا بدمائه
• وسقيته كاسا من الروح سائغا •
وحافظته من كل لوثة لائث فلم تتمكن منه طمثة طامث

هنالك

اربع الابل اذا تركها ترد الى عجيف شابات ٥١

ايت دخان التلغ التنخ ٥٢

هنالك دبت فيه روح لنافث • فقام يقول الحمد لله باعثي
• بافصح الفاظ وقد كان لاثغا •
فيالك طفلا عاش من بعد حتفه • وقد كان شيخا ذا وقار وعفة
فاصبح لما قام حبا لوقفة • غلاما حليما بعد طيش وخفة
• كان شبيرا قدمنه وزالفا •
سعيدا علا في ذروة المجد نجمه • حكيما حوى كل الحقايق علمه
مليكا فشا في سائر الملك حكمه • كريما ابوه الماء والنار امه
• صبورا على النيران في النار صابغا •
تصور حيا بعدما حل رمسه • بوجه اذا ما لاح يطمس شمسه
وقام غلاما هذب اللطف نفسه • وقد كان شيخا اشعل الشيب راسه
• فنوامي العزوفير للشيب فاشفا •
تردد في اطواره وتكررا • ونال اعتدالا في المزاج محررا
هو الماء ضايع النار طبعا مدبرا • فاعجب به ماء اذا غاص في الثرى
• وصار ترابا كان للمعقر دامغا •
اذا غاص في الارض التي زال افقها • تبدي باصناف الجواهر حسنها
فاكرم به ماء لجنته بطنها • واكرم بها ارضا اذا طار دهنها
• حبنا بها المستنفرات الزوائفا •
تتحرج عز ظلالها فتجلت • واضحت سماء زينت بالاهلة
مكرمة في كل دين وملة • هي الشمعة الصفرا والصمغة التي

فانتعما ابن منيط ونفسه عطاه ٢١

بها يمسك الاصباغ من كان صابغا

تستر عن كل حقيقة امرها • لعظم لغتنا اهل الرموز بسترها
فقام بها في المنع واضح عذرها • فمن يستبح عن حكمه كنه سرها

يكن حظه قلبا من الهم فارغا

يردد فيه الراي بالفكر بايلا • ويعرض عن اهل الخرافات مايلا
ويخضع ان وافا لخا العلم سايلا • فيلبس فضفاضا من العز ذا ايلا

كنهر جري في متنه الريح سابغا

فذاك الذي يضحي عظيما موقرا • تنيب اليه في سعادته الوري
فيهدي بنور العلم ضالا محيرا • ويحرز ملك الشرق والغرب مخيرا

علي كلما ياتي القلوب الزوايغا

لعمري لقد اظهرت كل مكتم • وبينت من اسراره كل مبهم
لذي فطنة ان ينعم الراي يعلم • فلا تدع التجريب بعد تفهم

وكن بالتهدي في التنظير مبالغا

تهدا لي تدبيره متثبتا • ولا تك الدعوه متلفتا
ودع من مضي في الخدعات اواني • ففي حمرة الاسريخ بالنار يختفي

دليل لها ان كان عقلك زايغا

يلين كتم السر منه حاسد • وغلغل فيه جابر ثم خالد
ففي كل شي منه اصل مجاسد • وفي الذهب الممزوج بالنار شاهد

فسل عنه ان يوضك لك ان شك صايغا

خوله باناب
المعروف بالبلاح

اصولا

٨٠

اصولا تري كلا لكلها تشهد • ببرهان من يخل عليها ومعتقد
وما الامر الا ذا يب الطبع منجمد • لعمري لقد الغزت العلم لم ارد

به غير وجه الله ان كنت ماضغا

ظهرت بها اظهارها ومبرهن • بضبط لاصل في اقتفاها معين
ممهد خافي سرها ومبين • فان انت يا هذا بفهم اغنتني

تجليت اثواب الكمال السوابغا

دلايل علم اخذها غير ماخذ • بها طالب السر المنيع يغتذي
فيا مبتغيه سر به سير جهبذ • فهذا هو التدبير للحجر الذي

ورثناه ادريسا ونوحا وفالغا

اقمنا عليه بالعلوم الدلايلا • ليضحي له من يخلص العلم مايلا
ويدهش من في برزخ واغلا • فلا تضحي الا به متشاغلا

ولا تمسين الا له متفارغا

وكن عالما ان نلت خافي سره • برتبته العظمي وعالي قدره
ولا تله يوما عن رعاية امره • ولا تطع الشيطان في هتك سره

فما زال بين الناس بالبغي نازغا

تسرلت
لعله
خير

لعله
وعمره

ولا تضحين

تخميس قافية الغامز الطويل

اري لك حالا ليس يضبطه الوصف • وقلبا الي عذل العواذل لا يغفو
كان الذي قد غال خاطرك الطرف • ابدر تمام ليله الشعر الوحف

بدا لك ام غصن يميل به حقف

الرحف الكثير وكذلك
كل نبات وصف كثير
ويقال للمرسل الفحم
وحف
٩١

فاصبحت لا نصبو الى قوبي من نهي ، ولا تقتفي اثر الوشاة لانها
تلوم على بدر يغيب ظنهـــا ، تجلى من الجوزا نجوما كانها
على نحره عقد وفي اذنه شنف
بدا في سماء حير الناس نعتها ، كروضة مرخ والمجرة خبتها
بنا ربه شمس ما نعداه سمتها ، اذا سار فالشعرى العبور واختها
امام له والفرقدان له خلف
فيالك شهبا كالطلوع غروبها ، زواهر لا يبدو بحال قطوبها
تحف ببدر من سناه نصيبها ، كان الثريا دونه ورقيبها
له قدم آثار موقعها تقفو
تجلى فلم تبدي لنا قيد مرحبة ، حوى بالضيا ربا وبالنور حلبة
فلم تبق مع اشراقه ثم ظلمة ، كان له من انجم الليل فتية
تفرق احيانا له وتصطف
فيا ليلة قد اذهب النور دمسها ، بلألاء بدر يكسب الضوء شمسها
وانجم فوق خاب من رام لمسها ، نجوم اذا ما مارد رام طمستها
ابيح له من نار انوارها قذف
يرد الحديد الطرف باللمع اعشنا ، فلا يدرك البدر الذي نوره فشا
فيالك سلطانا نفي عنه من عشا ، رجوم له منها جنود اذا مشي
بساقته صف تقدمه صف
ترقي كما لا في مراتب نشاة ، بها منه قد جاحته بادي اشعة

ولكنه

ولكنه في الاوج من فرط لمعه ، هو البدر الا انه بعد سبعة
اذا لاح منه النصف يحجب النصف
تزيد على قطع المنازل حرصه ، ليكمل بعد النقص بالنور قرصه
ويحطه من تاثيره ما يخصه ، وليس اذا ما تم بالضعف نقصه
ولم يك ذا نقص يعارضه الكسف
تبذى به السير الذي لن يثيره ، سوى من يراعي في الهلال مسيره
ولم يخش اذ ارخى الظلام ستوره ، ايكسف جرم الارض بالظل نوره
وقد زاده اضعافه ذلك الضعف
فاعجب لنقص موجب لزيادة ، بروح الى الميت الرميم معادة
شقاوتها ممزوجة بسعادة ، فيالك من شمس وبدر وغادة
اذا هجرت توضي وان وصلت تخفو
توارت عن ارباب الذكا في حجابها ، لئلا يطيق الغير كشف نقابها
فيالك خود ما ارق طيب عتابها ، ولكنها عند انتهاء شبابها
اذا وصلت تحيي وفي هجرها الحتف
تحمل منها جاهل الاصل ثقلة ، ويحسب جهلا كل حضر ابقلة
وليست تكن الا الذي العقل عقلة ، ترا آرت كام الخشف جيدا ومقلة
وقد ريع غار باعث لروعته الخشف
تثنت بعطف يعتريه استعانة ، وردف ثقيل رجحته رزانة
وماست بقد رنحته ليانة ، تقا يتثني فوقه خيزرانة

من اللين لم يعبث باثمارها القطف

اذا ما انثنت بارتجاج حقوفها * تصفق من مر النسيم غصونها

وتبدي ثمارا نوعت في صنوفها * اذا حاول الجهال داني قطوفها

بكف وان طالت تقاصرت الكف

فيا كرمة ارخت على الارض هدبها * واضحى غير الكوثر العذب شربها

لها ثمر لا ينسخ اليبس رطبها * فتلك ثمار ابعد الخرق قربها

وقرب من ادراكها الرفق والعطف

اقام لمن قد شك فيها شهودها * حكيم يراعي في الرسوم حدودها

ولم يلو الا باللطف عودها * لمن رامها باللطف نال بعيدها

ومن رامها بالعنف اتعبه العنف

فيالك من محجوبة باب قصرها * حتى على من ليس من اهل مصرها

سمت بالها حسنا على اهل عصرها * تخف اذا قامت لدقة خصرها

ويقعدها بالجذب من ثقله الردف

تثنت بقد مايس العطف ناعم * وراشت نبالا من لحاظ صوارم

ولما رنت شبه الظبا الروايم * فقلنا اعن ادما من حور جاسم

تراعى طلا ام دمية رفع السجف

لها قامة تسبي العقول اذا انثنت * وبهجة وجه تبعد الشمس اذ دنت

ومقلة ظبي للعقول تعينت * على ان ادما الظبا اذا رنت

يغض لها من طرفها ذلك الطرف

هي الظبية الادما همنا بوصفها * نفورة طبع قد عنينا بالفها

محيرة هاروت في سحر طرفها * فان يك كون المسك من دم خشفها

فتلك لها منها العطارة والعرف

يحير من الغزلان فيها وجيهها * لذلك عنت منها اليها وجوهها

فليس يحاكيها بشقف نبيهها * واني لشقف من دماها شبيهها

وما حسنت الا باشباهها شقف

فيا ريمة ما بين آرام لعلع * لها في فوادي بالهوى خير مربع

يذكرني وجدي بها طيب مربعي * سقى المزن نعف الحي عيناه كادمعي

لحب فتاة من منازلها النعف

وحلت عزالي المزن من بعد حبسها * عليه وابدى لسيل خافي طمسها

ويبين منها ما تغطى بدرسها * ولجابه ارضا غذت بعد انسها

بها بلقعا تبكي على ميتها الوكف

ديار عهدنا وقد راق وصفها * بانهار اغصان تزخرف حقفها

ولكنها من بعد ملثم رجفها * اذا عاهدتها سحبه اهتز قفها

فاصبح في ثوب من السندس القف

فيا نعم ربع يعجب العين طوره * اسلنا به نهر التعذر غوره

فاضحى انيقا بعد ما بان بوره * وروض باعلى القاع يضحك نوره

اذا استعبرت وجدا به الديم الوطف

حياه وجاه الحيا بانهاره * فابدى لخضرار النبت بعد اصفراره

النعف ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع عن منحدر الوادي ١٠

بمبيض نور موذن باحمراره * كان ابيضاض النور فوق احضراره
لآلي بحر فوق زرقته تطفو
فيالك ربعا يانع الصحن ناضرا * بازهار روض تبهر الطرف ناظرا
ويالك روضا للنواظر باهرا * تثني غصونا واستنار ازاهرا
كان الذي يسقي به قرقف صرف
لقد فاز من وافي حسير نجومه * ليمكنه اظهارها في تخومه
وابراز زهر مونق بوسيمه * كان على امواهه من نسيمه
غلائل بيضا فوقها زرد زغف
جرت في رياض وشت السحب صحنها * فاضحت برودا طرز الزهر ردنها
وفاضت باعين حلا الصفو جفنها * اذا عصفت فيها الرياح فانها
بنفحتها من بعد كدرتها تصفو
اذا ظهرت من حسنها لك بنذة * وانت خلي البال تاخذ احذة
فايم الا في الملاحة فذة * فيالك روضا يملا العين لذة
بكل انيق في العيون له صنف
صفا فاكتسى ثوبا من الخلد اخضرا * عليه ردآ ناصع اللون احمرا
فيالك زهرا بالنتاج مبشرا * كان له منه ملآء منشرا
عليهن من ديباج انواره لحف
تخال حليا اتقن الصنع سبكها * والا برودا احسن العزم حبكها
فتلك اراض ابعد الوزن دركها * اذا انثرت فيها النعايم سلكها

تضمنه

تضمنه احوى الحدايق ملتف
خ يتظمه
فاجب بارض بالازاهر تكتسي * فتختال في استبرق ثم سندس
١٢ معصفرها مستبطن بورس * على زهرات كالخدود ونرجس
لها منه ان لا يجتني مقل وطف
واعجب لثوب نشره مثل طيبه * تعالى جمالا ان يقاس بتربه
ولكنه في رشده مثل غيبه * يمج ثراه الماء طورا لريه
ويرشفه طورا البرويه الرشف
اذا حل فيه جاهل حان حينه * وان حل فيه عالم زال اينه
على انه ان صح بالوزن عونه * تراه كمثل العنبر الورد لونه
وبيض كالكافور ان مسه النشف
فيالك ارضا ضيقها باتساعها * وسافلها في الحكم مثل ارتفاعها
ابانت بها الامواه ما في طباعها * واذكت عليها الشمس نار شعاعها
فظلت ترى في مايمج وتنشتف
ترجرج ريا بعد ما جف تربه * واهدت اليه الدر كالدر سحبه
فعدل طبع الشرق بالوزن غربه * وخلخل بالقطر الاهاضب هضبه
وصير قلعا صفصفا طرده النشف
غدا طالعا فيه الهلال وغاربا * فجمد بالترديد ما كان ذائبا
الجوزا
واهدت اليه الشمس طبعا مناسبا * وامطرت الجرباء فيه كواكبا
بعد واظهر
وابطن فيه الرجف ما ابطن الخسف

فاركانها في وزنها مستوية ٭ مناسبة فيما يزيد قوية
وروح بها الموتى لدى الطرح حية ٭ هنالك عادت نشاة اخروية
٭ لارواحها فيها باجسادها الف ٭
تراكيب انوار بديع سعودها ٭ لمن حل من وضع الرموز عقودها
محكمة واطى الزمان يبيدها ٭ تدوم كان الدهر يهوى جديدها
٭ فليس له بغي عليها ولا صرف ٭
سليمة ذات لم تفتها استقامة ٭ عليها بتعديل المزاج علامة
نفوس واجساد رعتها سلامة ٭ فتلك بلا حشر ونشر قيامة
٭ كان النقاء الخالدات بها زخف ٭
فيا حايرا في امره وضاع لفترتنا ٭ ومن لم منها ان يفوز بعزتنا
هو الرمز اضحى للحقايق مخزنا ٭ فان كنت منا فاسع في فك رمزنا
٭ بجد ولا يذهب بفطنتك الوصف ٭
ستظفر ان فكرت فيه بفكرنا ٭ ببيضة طير لا تزال بوكرنا
فافطن له ان رمت غاية امرنا ٭ ولا يشغلنك البيض عن كلس قشرنا
٭ وادهاننا والشعر والدم والقحف ٭
فلا تسع في تدبير ما طبعه اذا ٭ قصدت به تعدادت به الاذى
ولا يلهك الكبريت في قول من هذى ٭ ولا العظم والاظفار والبول والاذى
٭ ولا الريش والاوبار والقرن والظلف ٭
ولا فاحل بالطبع مغرا بشربه ٭ ولا مبتلي بالداء ممتلي بطبه

ولا

ولا مستحيل ثبته عين سلبه ٭ ولا ضرب النخل الذي نحلت به
٭ ولا لبن مخض تجود به خلف ٭
ولا يابس بهبيك غاب امره ٭ ولا لين لعزيك هين عصره
ولا دهن بيض غاص في كلس قشره ٭ ولا الرطب من حلو النبات ومره
٭ ولا العفص والاشنان والملح والحرف ٭
ولا الحيوانات تعصر دهنها ٭ وتنزع عنها في التامل افنها
وما ثم الا النفس تتبع ظنها ٭ ولا المعدنيات الموات فانها
٭ هو الك لا نكر لديها ولا عرف ٭
فلا تنع فيها سر من راح كاتما ٭ لاسرار رمز نا نثرا ثم ناظما
فدع كل ما عددت ان كنت عالما ٭ فكل اذا ما كان عقلك حاكما
٭ عليك ولم يحكم عليه الهوى سخف ٭
تجرب منها مرة بعد مرة ٭ ولم تحظ في التدبير منها بذرة
فما في سوى مكتومنا غير سخرة ٭ وليس صبغ القوم الا بصخرة
٭ ينوب عن التطويل في وصفها الحرف ٭
هي الباب ان عالجت في الرمز فتحها ٭ تشاهد بعد الليل في العقل صبحها
هي اللفظة العجما ان تبغ شرحها ٭ اذا نحن خلصنا من القشر محها
٭ بقرع وانبيق كما رعف الانف ٭
وقمنا نواعي الانتساب تجاهها ٭ بعين ارمنا في الطلاب انتباهها
وفكر بواجبه ازلنا اشتباهها ٭ وعدنا فقبنا الرمال مياهها

فان بها بعد المباينة العطف

امعنا بها الجسم الذي قد تحجرا ٭ فاصبح من بعد الجمود مفطرا
بعقد ووصل وابيضاض تحمرا ٭ فصار بلطف العقد والحل جوهرا
يقاوم في النيران واحده الف

فان رمت ياذا الفهم ادرك ذاته ٭ تصد بعزم صادق في ثباته
وروبته تهم جامع الشتاته ٭ ففكر فانا لم نطول صفاته
عليك ولكن كي ترق وكي تصفو

هو الرمز لا تاخذ بظاهره فما ٭ لظاهره نفع وان كان محكما
وباطنه البحر الذي بالمني طما ٭ فان ظفرت كفاك يوما بنيل ما
اشرنا اليه بالرموز فلا تهفو

وكن سالكا ان نلت غاية امرنا ٭ طريق اقتصاد كي تفوز باجرنا
وراع السبع والكشف عن كشف سترنا ٭ ولا يحملنك الكشف ما السرنا
اليك علي كشف فيكشفك الكشف

وهذب به نفسا طريق صلاحها ٭ اذا جمحت للجهل رد جماحها
ففي رده بالعقل وجه نجاحها ٭ وخل عن الدنيا وهم باطراحها
لطامحه اللذات واللهو والقصف

ودع عنك قولا ليس يبدو دليله ٭ لذي العقل فالترجيح باد سبيله
ولا تتبع الاما استقلت اصوله ٭ ولا يختلجك الشك فيما اقوله
فما بيننا في كل ما قلته خلف

تخميس

تخميس قافية الفاء الثانية

ايها السالك في النهج الخفي ٭ حايرا في وضعه المختلف
ان ترد حل رموز السلف ٭ افهم التشبيه يا هذا ففي
فهمه ما يرتجيه المقتفي

انما مقصودنا في كتبنا ٭ حفظنا قانونه في حكمنا
والذي تطلبه من نظمنا ٭ لفظة كافية في علمنا
فيها ان كنت منا فاكتفي

زهرة هينة قطفتها ٭ ومياه عذبة رشفتها
ورياه سهلة الفتها ٭ سهل القول بها حفتها
فاذا ما اعربت تنصرف

كم من غبي في هواها ذاهل ٭ وذكي باقتفاها واصل
وهو في عاجلها والآجل ٭ قربت الا لغدم جاهل
ونأت الا لصب دنف

رب نفس نصها افكارها ٭ ترفع الاستار عن اسرارها
للبيب في اعتنا اطوارها ٭ شافعي في افقها آثارها
فاذا فاس عليها حنفي

ساعدته فكرة وافية ٭ ورعته فطنة صافية
لاح فيها نكتة هادية ٭ رمزة خافية بادية
لغني بنظر من طرف خفي

سترتها بالرموز الحكما • وكستها بالمعاني حكما
فغدا العقل عليها حكما • كمنت صفتنا فيها كما
كمنت اشخاصنا في النطف •

كثرت منهم اليها الطرق • فلهذا الناس فيها غرقوا
غيران القوم لما اتفقوا • جمعت من رايهم ما فرقوا
من تدابيرهم في الصحف •

حكمة امثالها سائرة • عصبة الجهل بها حائرة
وذوو العلم لها زائرة • فهي في كتبهم دائرة
ان تاملت كرور الالف •

هي اصل الشي والسر الخفي • ولها كل حكيم يصطفي
وبها عماسواها يكتفي • ليس في التدبير شي يستوفي
ضمنها للبقظ المعترف •

اصبح الجاهل منها في ضنا • وغدا العالم منها في هنا
فلعهد بينها من بيننا • كم كتبي لا اثماقيما كني
هرمس عنها ولا اجنف •

ولافلاطون فيها حكم • في معانيها لمن يفتهم
ولها كان ارسطو يكرم • واطال القوم فيها زوسم
لثيوساتية في الصحف •

وكذا ارس فهو الشاهد • وبليناس اليها عائد

وطريانس

ولطريانس قول عاضد • واجاد النظم فيها خالد
لرجال من خيار السلف •

كم ديباج بافقها هم انجلت • ومعان باعتناهم حصلت
كلها في لفظة قد كملت • يا لها من لفظة لو حاولت
وصفها خنساو هم لم تصف •

كم لها جهلا بها من نابذ • بسواها في لغتاها لائذ
وهي في الاصل الذي للاخذ • ابهت الا الفهم نافذ
غيبت الا الشهم مقتفي •

لفظة في الرمز فيها مستجن • حكمة ان لم تبنها لم تبن
بمراعاة قوانين تعن • يرد العلم بها تهرافات
ركدت حربته تعترف •

ليس يدري بيقين اصلها • غير شهم قد تعاطى فضلها
وهي ان حاول شخص حلها • برزت ان عرض العقل لها
فاذا اعرض عنها تختفي •

مد ذو الجهل اليها كفه • فبدا الرمز وعنها كفه
ولمن ساق اليها طرفه • يرحل القاري عنها طرفه
ولو اهتم بها لم يطرف •

غيبت في طي رمز مندمج • ضيق الدرب على الجهل حرج
وعساها في ضمير تختلج • فاذا مرت بسمع لم تلج

خ
كبار

وإذا ما ولجت لم انقف

كم اخي معرفة انكرها * وغدا يرفض من يذكرها
فلهذا كلما استبصرها * يجهل الفواد البصرها
في كتاب انها السر الخفي

ظل في برا فتفاها حايرا * وعلى الاسلوب منها دايرا
فتراه في ادعاها ماهرا * واذا جرب منها ظاهرا
ابطنته حسرات الاسف

قل له ان كان ممن يفهم * ان هذا الامر امر مبهم
ليس بمعروفه من يتهم * يا بكي القلب هذا درهم
يبهر العين وان لم يشف

خالص في نقده قد علما * انه حاصل علم الحكما
وهو في الاصل لمن قدمها * خالص بهرجه القوم فما
يكتفي فيه بنقد الصيرفي

ولنا في رمزنا يا ناظر * مذهب اوله والاخر
ما تعدى وصفه يا خابر * حكمة اورثناها جابر
عن امام صادق القول حفي

نال ما كان من شيعته * حكمة عن سيد ابتعته
ظهرت في الاصل من نسبته * لو طي طاب من تربته
فهو كالمسك تراب النجف

سيد

سيد بان صفا مذهبه * للبيب صح في مطلبه
راق في ناظره المنتبه * قدس ان مرت العين به
سرحت منه بروض انف

روضة قد منعت روادها * وحياض ردغت ورادها
دون ان تقضي بها اورادها * ولخوالجهل اذا ما رادها
وارد منها حياض التلف

كم لبيب مالها لن اهل * وتخلى عند ما خاف الخلل
فلذا زال واقصاه الزلل * اعلم الناس بها من جعل
ماءها غايصا في لطف

الف الجنسين حتى اجتمعا * ونفي الفاسد حتى امتنعا
وسقي بالرفق حتى يرعا * واقام الماء والنار معا
بتقوي المونلف المختلف

واقتفى قوما سنا انفاسهم * يرفع الظلمة عن دياسهم
فتهدي بضيا مقياسهم * وراي ماءهم من اسهم
فاطرا في غصن منعطف

هذه الاسرار ما فيه ربا * قد كشفناها لمن يبغي الصبا
صابرا في القصد لا يلقي غبا * فانتبه من سنة الغفلة يا
مصغيا الا لقول المنصف

واعتبر الفاظنا وانتخب * زبدة الامر التي لم تخب

ودع النهج البعيد المتعب . فلقد انقذك الرحمن بي
. من عميق القعر هاوي الجرف .
رب بحر مغرق بتياره . بابعث النفس به تجاره
ودليل خفيت اسراره . من كلام مشكل انواره
. من دياجي رمزهم في سدف .
ان في الصنعة اسرا مبهما . وطريقا يكسب الغر عمى
ولديها لفظة تروي الظما . حجبت صنعتنا فيها كما
. حجب الدر انطباق الصدف .

. تخميس القاف الاولى من الطويل .

لنا عالم تعيي الانام طرايقه . وتخفي على غير الحكيم دقايقه
مغاربه مقسومة ومشارقه . اذا افترعن جون التمايم بارقه
. بكي الحيث من خيث الاناعم وادقه .
تكلس يبسا تربه وتهيبا . بما نال من حر السعير لبيظما
فيرغب في شرب يبين المخبا . يدمع كلى المزن تنثر لولوا
. على خد روض سندسي حدايقه .
فيضحي به الغصن الذي جف وارقا . وتبدي عليه الصادحات طرايقا
من السجع تبدي شجوهن كما عاشقا . لذي طلل قد كان بالبيض ناطقا
. فاخرس من بعد الفصاحة ناطقه .
فيالك دارا زينها كجيد يدها . بدت تصفات غيبها كشهودها

عنبها عرادموفيا بعهودها . تحلي به ورقاوه طوف جيدها
. وينفضه من عن جناحيه ناعقه .
غدا لبييس الترب بالسح مرويا . واضحي لفتح النار بالنور موريا
فكان لها من كل حلي محليا . فيالك من روض كسته يد الحيا
. معفوفة تبلي سواها عواتقه .
ويالك ربعا طرز الروض مرجه . بجوهر زهر صيره القلب درجه
وتنويع وشي عزب الوضع نهجه . هو الوشي لا ما احكم الوزن نسجه
. بصنعا ما يبهر الطرف رايقه .
تخلل في تدبيره وتقصدا . بما ابرق الوسمي فيه وارعدا
فراق به من لحمه الغيث والسدا . رياض حلت ملتنها العين فاغتدا
. يمثل شخص العين للعين انقه .
تناهى جمالا مو زنا بكماله . فقام على امثاله بمثاله
فيالك روضا راق وجه جماله . تتوج ثار النور بره ظلاله
. ويدفع حر الشمس بالظل وارقه .
غدا من الزهر الانيق وشاحه . ثلاث به كثبانه وبطاحه
فيالك روضا قد تداعى صلاحه . كان ثغور الباسمات اقاحه
. ضحى وخدود الغانيات شقايقه .
نمتع من صوب الحيا بحياته . واكسبه الوسمي حسن سماته
فادرك غايات الصفا بصفاته . كان الذي يحوي من زهراته

ويصفر معشوق تلقاه عاشقه

تبيضن الازهار ثم تحمرت   وزرقت الانوار ثم تصفرت
فبالرياض كالجنان تخضرت   كان عيون النرجس الغض اخضرت

له حسدا في الحب وهي روامقه

تعدل في اوج اللطافة سمته   وقوم من بعد النهوج امته
فاضحى يحاكي جنة الخلد جنته   كان الذي يخفى من النور نبته

باكامه رمز توارت حقائقه

افاض الحيا حسنا على هضباته   باصناف ما ابداه من زهراته
وانزعت الغدران من قطراته   كان معين الماء في وجناته   لعله جنباته

جرى بين قضبان الزبرجد دافقه

فيالك عارا في صوت خريره   بنغمة بم ثم تعديل زيره
يكاد يرى الانسان ما في ضميره   كان ظلال الدوح فوق غديره

ترائب مزرود عليها بنائقه

على حلة بالزهر رقم طرازها   حقيقتها ممزوجة بمجازها
وغوطة اشجار قضت بالتزازها   كان غصون البان عند اهتزازها

يجاذب بعضا بعضها ويعانقه

غدا فرعها في الطبع تابع اصله   ليوصل منها بالقوي قطع وصله
فكان قوي كل يبوح بفعله   كان الثقاف اللدن منها يميله

وداع محب ضم الفا يفارقه

فيالك

٦

فيالك زهرا في رباها مفوفا   تنوع في ابداعه وتصنفا
على تربة ما في طهارتها خفا   كان ثراها عنبر طاب فاكتفى

بنفحته عن مسك دارين ناشقه

يحل ادنى الحر منه جماده   ويحكم ادنى البرد منه انعقاده
فيلبسه مقصوره وحداده   كان بياض الشمس يطوي سواده

كما نشر الاصباح بالليل فالقه

فيا حسن اسلوب عليه تعودت   طبيعته فيما اذابت وجمدت
فبيضت الاجساد ثم وسودت   كان غلاما من بني الزنج جردت

لتنعيده منشى عليه بطارقه

فيالك تركيبا بتعديل وزنه   يفوق على كل الفنون بفنه
تولج في ترب ترلي بدفنه   كان ربا بطحائه غب مزنه

عرايس مضروب عليها نمارقه

فيا حسن هاتيك الاهاضيب والربا   وطيب شذا ازهارها اذ تطيبا
وضوع اريج عاطر العرف والكبا   كان شذاها حين نسجها الصبا

من المسك ما اهدى من العرف فائقه

حوت من تصانيف الصفات معانيا   ينال بها اهل الاصول امانيا
ويروي بها من كان من قبل ظاميا   كان براغب السما يمانيا

بنشر فيها ربطه ونمارقه

فيا حسنه امسى ابيقا واصبحا   برونق زهر بعد لن يتصوحا

وغصن غدا من ريه مترنحا ٭ كان بقايا المزن من رونق الضحى
يطيلسه من نخل ملهم باشقة
فيالك ارضا قد حوى الحسن خبتها ٭ بايام تدبير تناسب وقتها
فاصبح فوق الهضب يزهو وتحتها ٭ كان ثراها حين صوح نبتها
فتى اشعلت نار المشيب مفارقه
لقد راعت الاركان في اعتدالها ٭ لتنظر من بعد السحوب جمالها
وتحكم بعد النقص منها كمالها ٭ كان الرسوم الدارسات خلالها
وما ثم اموات بكتها بوارقه
وعهدي بها من قبل ما تشلمت ٭ حماها يد البلوى ومنها تالمت
بلاقع والاركان منها تثلمت ٭ معالم غاب البدر عنها فاظلمت
مغاربه في ليلها ومشارقه
فمذ غاب عنها غيب الحظ سعده ٭ ومذ حاد عنها قبل العزم حده
ولما تمادى قصر السعي مده ٭ فاضحى في ثوب من العار بعده
اذ لعاد فيها نوره وهو خارقه
هو البدر فرع الشي منه واصله ٭ بما يقتضي فصل المزاج ووصله
فيزكو به عقد اللطيف وحله ٭ فيالك من بدر بعيد محله
وطالبه من شدة القرب لاحقه
تباعد في مرماه يطلب قربة ٭ من الشمس كي يلقى بذلك نسبة
على انه والعزم يوليه وثبة ٭ اذا زاد اذ نته الزيادة رتبة

ونقصانه

ونقصانه عن رتبة الشمس عايقه
بدا بدخول مودن بخروجه ٭ وحل هبوطا مخبرا بعروجه
ولما انتضى عزما السير فروجه ٭ تزود يسري طارقا في بروجه
هلالا الى ان تم فيهن طارقه
راى سيره فيما يروم ذريعة ٭ لتحصيله حالا تتم رفيعة
فلما راى الاركان ثم مطيعة ٭ تحركت الافلاك ثم سريعة
بممتلى نورا من الشمس ماحقه
تاخر عن مطلوبه وتقدما ٭ واقدم في نيل المراد واحجما
ولكنه ما صفا وتتمما ٭ طوى فلك التدوير بالسير بعدما
طوته خفاء بالسرار طرائقه
فودل منه البدر ما كان مايلا ٭ ومر على سمت المجرة حائلا
واضحى له نور الغزالة شاملا ٭ فلما بدا في اول النور كاملا
انارت به بعد الظلام دقائقه
فيالك سيرا في المنازل رددت ٭ لتكميله كراته وتعددت
من المطلع الغربي في الافق واغتدت ٭ وبالجانب الشرقي شمس اذا بدت
يدك لها من طور سيناء شاهقه
له من سناها ما لها من سنائه ٭ كذلك استواها موذن باستوائه
فيالك من شمس بدت باختفائه ٭ اذا اتصلت بالبدر بعد امتلائه
ضياء فليست بانفصال تفارقه

بعلم نزدار

بها كل مشغول بذا العلم يحتذي • ليدرك منها المراد ولكن جهبذ
فيأخذ في تدبيره خير مأخذ • هي الكوكب الدري والنير الذي
• • من الافق الغربي يطلع شارقه •

هي الشمس والبدر اللذان تسنما • ذرى الافق العالي من العز في السما
وكل بكل قد غدا متلزما • له من سناها ما لها فكأنما
• • يسارقها من نوره وتسارقه •

هنالك غطى بالبياض سوادها • وذوب بالحر اللطيف انجمادها
ولكنه والحل يتلو انعقادها • اذا ما استعادته اليها استعادها
• • اليه فما تنبت منها علائقه •

فيا من يرجي ان يحاول محتني • عليك بذين النيرين بلا ونا
فان غصت في بحريهما تبلغ المنى • فذان هما البدران فاغرف بحلمنا
• • تنل بهما ما يصنع الالف دانقه • خ الرطل

اذا ما ابتدى منها معنا استقامة • تلوح بما يبغي الحكيم علامة
وانهما ايضا عدتك ملامة • اذا اجتمعا في الحوت قامت قيامة
• • باحيا ميت الجسم بالروح راهقه •

فلا تهتدي الا بنور هداهما • ولا تمر الا واثقا باقتداهما
فانهما اصلا فاض نداهما • فلا تطلبن السر فيما عداهما
• • كخاطب ليل ضن بالبدر غاسقه •

ولا تبتغ علما من بطون الدفاتر • تدبره الا بتقليد خابر • خطه طور